Palestinian Return Community (Wajeb)

قرية غوير أبو شوشة: بين ألم الفراق وأمل العودة

لعل من أشكال التصدي لمحو الشخصية الفلسطينية وأرض فلسطين تنشيط الذاكرة الفلسطينية. لقد دمر العدو الصهيوني أكثر من ٤٠٠ قرية فلسطينية بعد عام ١٩٤٨ وباتت هذه القرى أثراً بعد عين، وإذا كان العدو قد اتبع سياسة الضم والاغتصاب في وطننا المنكوب فانه لن يستطيع أن يستخدم هذه السياسة مع عقولنا ووجداننا. فالشعب الفلسطيني لا يزال هو الشعب الفلسطيني يتمسك بانتمائه وهويته كما يتمسك بتراثه وارضه، فالقرية مهما كبرت أو صغرت ما تزال حدودها وانارها ومقابرها وأشجارها ومياهها تعيش في الذاكرة والوجدان، ولا يمكن أن تمحى لأنها كالنقش على صخور الكهوف الكنعانية الأصيلة.

هذا الكتاب يعتبر لبنة من لبنات التحدي والتصدي الوطني لإثبات الحق لصاحب الحق، انه يحيي القرية في وجدان أهلها ويقدمها حية نابضة بالحياة سكانا وحارات، أشجاراً ونباتات، أودية وجبال، أنهاراً وبحيرات. انه الانتقال من الماضي إلى الحاضر، انه الانتقال بنا من حالة الشتات المر إلى الماضي المليء بالتفاصيل الصغيرة، ينتقل بنا من تلك العادات والتقاليد والطب الشعبي إلى النضال والكفاح والتحدي والإصرار، من حالة اليأس والألم إلى الأمل الذي يخطى هذه المرحلة البائسة. ولاهمية ما تحمله كتب القرى الفلسطينية من حفاظ للذاكرة ندعو كل أبناء فلسطين أينما كانوا أن يحيوا قراهم وتراب أرضهم والأمل يجدو الجميع ان تأخذ معركة التصدي للمحو والإفناء طريقها بكل أسلوب وبكل طريقة، والكتابة الموضوعية عن اية قرية فلسطينية تصبح فرض عين على كل من ينتمي لفلسطين تماما كما الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن الأوطان التي تهاجم من قبل عدو او طامع.

الناشر

ISBN 978 9933909659
9 789933 909659
دار واجب
www.wajeb.com
صحارى للدراسات والنشر
www.darsafahat.com

مجمع العودة الفلسطيني واجب

قرية غوير أبو شوشة

بين ألم الفراق وأمل العودة

ماهر حسن شاويش

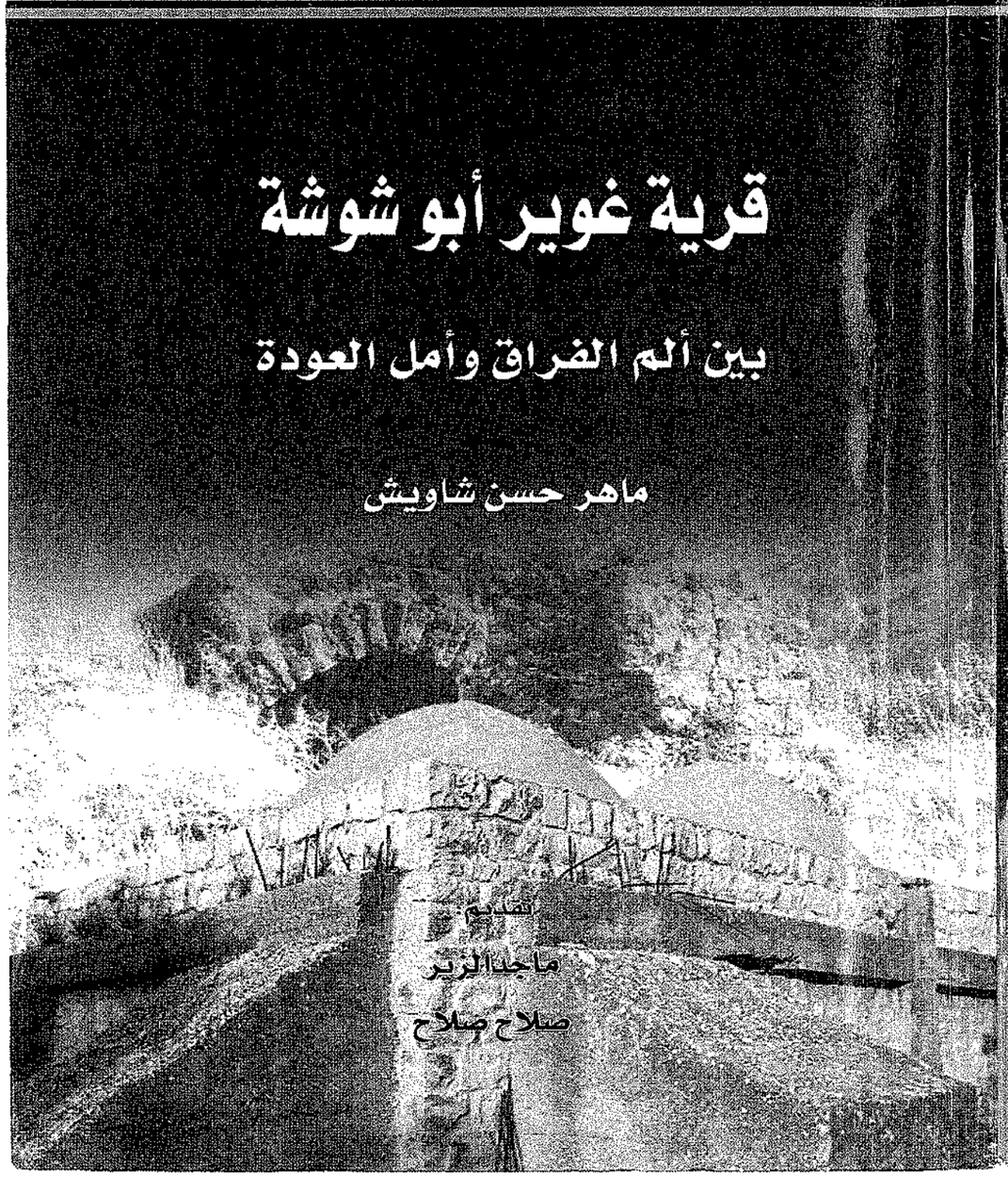

تقديم:
ماجد الزير
صلاح صلاح

قرية غوير أبو شوشة
بين ألم الفراق وأمل العودة

تجمّع العودة الفلسطيني - واجب

٢٠١١

تقديـم

بقلم: صلاح صلاح

بدأت فكرة إعداد كتاب حول قرية غوير أبو شوشة عام ٢٠٠٥م، أُجريت لهذا الغرض مقابلات مع عدد ممن ولدوا في القرية قام بها الأستاذ محمد فاعور والسيد ظاهر صالح في سورية والسيد صالح موسى في لبنان، وتبرع السيد محمود صلاح بتغطية جميع التكاليف التي يقتضيها. لكن لأسباب تقنية وأخرى تتعلق بالتحرير توقف العمل بالمشروع، إلى أن تقدم السيد ماهر شاويش بمبادرة جديدة لمتابعة الجهد وإنجازه مدعوماً من تجمع العودة الفلسطيني (واجب). يحدو الجميع القناعة بأن الزمن مهما طال، والظروف مهما تعقدت، والعقبات مهما تفاقمت لن تنسينا وطننا فلسطين. إذا كان الجد والجدة والوالدان يورثون أبناءهم وحفداءهم ذكرياتهم عن أرضهم وبيوتهم ومدنهم وقراهم في جلسات السمر والأمسيات، فإننا في تسجيل الشهادات المكتوبة ننتقل إلى مرحله متقدمة من التوثيق نرد فيها على أعدائنا الذين يعتقدون «أن الكبار يموتون والصغار ينسون».

قبل بضعة أعوام دعيت إلى ألمانيا للاشتراك في ندوة حول اللاجئين الفلسطينيين، قدمت فيها عرضاً حول أوضاع الفلسطينيين وتوزعهم في بلدان العالم، وتعدد الأنظمة والقوانين التي يخضعون لها. والسياسة التي تتبعها بعض الأنظمة العربية بحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية بما فيها

حق العمل وحق التملك وحق الاستفادة من الضمان الاجتماعي والصحي الخ...

أكدت أن الحل العادل والمنصف يستوجب التزام «إسرائيل» بتنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم / ١٩٤/ القاضي بضرورة عوده اللاجئين إلى بيوتهم وممتلكاتهم التي أخرجوا منها قسراً في حرب ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م، تطبيقاً لخطة «دالت» التي اعتمدتها القوات الصهيونية لممارسة «التطهير العرقي» ضد الشعب الفلسطيني. بعد ذلك انبرت سيدة قدمت نفسها بأنها مؤرخة ألمانية لتقول: «من خلال تجربتي فأنا أعتقد أن الأجيال القادمة سيتقلص فيها عدد الذين يتحدثون مثلك عن العودة. وما إن يولد الجيل الرابع إلا ويكون نسي حق العودة». فرددتُ عليها بالإشارة إلى معطيات ملموسة لا تحتاج إلى تحليل: أنا من الجيل الثاني الذي أفشل مشاريع التوطين والتجنيس التي استهدفت إبقاءنا حيث نحن في بلدان الشتات، أسسنا للجيل الثالث الذي امتشق السلاح وقدم الشهداء على طريق العودة، وعندما أجهضت الثورة الفلسطينية التي انطلقت من الشتات في منتصف الستينات، انفجرت انتفاضة الجيل الرابع «أطفال الحجارة» في أواخر الثمانينات.

فإذا كان اليهود لم ينسوا ادعاءات توراتهم بأن فلسطين «أرض الميعاد» أعطاها الرب لما يسمى «شعب الله المختار» منذ حوالي ألفين وخمسمائة سنة فكيف للفلسطينيين أن ينسوا وهناك آلاف السنين تربطهم بالأحداث والقرارات والمجازر المرتكبة ضدهم تذكرهم يومياً بفلسطين؟ كذلك المعاناة ضمن المخيمات، الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وتغيير معالمها، مصادرة الأراضي والبيوت وتشريد سكانها لبناء المستوطنات، تهويد القدس الشريف وحفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى ما يهدد بانهياره، المعتقلون

في السجون الصهيونية الذين يزداد عددهم (أحد عشر ألف مناضل وكادر وقائد)، صور الشهداء على جدران البيوت في المخيمات، كلها وغيرها الكثير، كل ذلك يذكرنا بفلسطين ويبقيها حية في الذاكرة والوجدان. إضافة إلى هذا كله تأتي المدونات وتسجيل المذكرات وجمع الشهادات الحية لتقدم للأجيال المتعاقبة معلومات وتعريفاً بثقافة الشعب الفلسطيني وحضارته وعاداته العريقة وتاريخه البطولي. لتغرس في ذهن أبنائنا ومخيلاتهم سهول فلسطين وجبالها وأوديتها.

وقرية غوير أبو شوشة لها نصيب من الآثار التي تؤكد عراقة شعب فلسطين، تحتضن أرضها أولياءً صالحين، قاتل أبناؤها في صفوف الثورات وقدموا الشهداء في التصدي للمشروع الصهيوني قبل النكبة، وللانخراط في خيار الكفاح المسلح للسير على طريق العودة إلى قريتهم الجميلة الواقعة على مرتفع يمتد في أسفله سهول خصبة تتميز بما تجود به من محاصيل زراعية، ولا سيما الخضراوات والحبوب. ترتوي بمياه نهرين يواكبانها شمالاً وجنوباً وكأنهما يزفانها لتغتسل بمياه بحيرة طبرية المشهورة بسمكها اللذيذ (المشط).

هذا الكتاب كغيره من الكتب التي أرّخت لفلسطين من خلال مدنها وقراها ونضالات شعبها، وسجلت شهادات شفهية من أبنائها، ليس لإغناء المكتبات فقط، وإنما لتثري عقول شبابها. وتذكر أولادنا بأرضهم وبيوتهم وممتلكاتهم، وتحفزهم لمتابعة النضال بجميع أشكاله والإعداد بكل الوسائل الممكنة لاسترجاع الوطن المغتصب، وتحقيق العودة إلى أرض الآباء والأجداد التي لا نقبل بديلا عنها مهما طال الزمن.

فشكراً لكل من ساهم بإعداد هذا الكتاب، وقدم شهادة أو معلومة أو صورة

تجعله مرجعاً صادقاً وأميناً للتعريف في قرية غوير أبو شوشة، وأخص بالذكر الشاب النشيط المثابر لإعداده وصياغة مادته وجعله جاهزاً للنشر السيد ماهر شاويش، والسيدة سميرة صلاح صاحبة المبادرة في إطلاق الفكرة عام ألفين وخمسة. مع التقدير الكبير لتجمع العودة الفلسطيني(واجب) على طباعة هذا الكتاب جزءاً من توجهاتهم الهامة لإنجاز سلسلة كتب شبيهة عن قرى ومدن من فلسطين. وأنهي بالتوجه لأبناء قريتي الغوير، وأرجو من كل من يجد منهم ثغرةً أو نقصاً في الكتاب، أو لديه ملحوظة أو معلومة إضافية أن يتصل بالسيد ماهر، للاستفادة منها في طبعة قادمة.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس دائرة اللاجئين في المجلس الوطني الفلسطيني وابن قرية غوير أبو شوشة

تقديم : سِفْر العودة

بقلم: ماجد الزير

هل كان في حسبان قادة الصهيونية الأوائل أنّ الجيل الفلسطيني الثالث، أو الرابع، بعد النكبة؛ سيعيد تركيبَ المشاهد المفكّكة، ويستأنف نسجَ الرواية الفلسطينية، ليحكي، كما في هذا الكتاب، عن البلدات والمدائن التي أريدَ لها أن تُطمَس من الوعي؟

كما أنّ المفتاح يؤشر للاتجاه الصحيح لعجلة التاريخ في فلسطين؛ فإنّ كتاباً كهذا، وما ماثله من أعمالٍ مميّزة يسطّرها أحفادُ اللاجئين، هي بحقّ أسفار العودة الفلسطينية، التي تمثّل «خارطة طريق» آمنة، توصل صاحب الحقِّ إلى حقِّه، وصاحب الدار إلى داره.

ما يسطّره عائدو الغد، في مثل هذا العمل القيِّم للأستاذ الكريم ماهر الشاويش، هو إيذانٌ واضحٌ بالتحوّل الآتي في فلسطين، هو إرهاص للالتفاف الحتميّ على النكبة.

أمّا الاحتلال؛ فيحمل في أحشائه بذورَ فنائه. فقد اختار المشروع الصهيونيّ، ابتداءً، ألاّ يتعايش في فلسطين مع ما سواه، وسيكون هو من سيدفع حتماً ثمن هذا الاختيار الجبري في مآلاته؛ لأنّ الشعب الفلسطيني باقٍ، ويتبرعم.

أفاق الواهمون، منذ زمن، على الحقيقة: فمشروع الاقتلاع الشامل للشعب الفلسطيني لم ينجح، ولذا ما الذي يرغم الاحتلال على محاصرة ذاته داخل أسوار متعالية، وحشر مستوطنيه ضمن معازل موحشة، في مشاهد تزيح اللثام عن حقيقته أمام العالمين.

ولا ينبغي أن ننسى أنّ مشروع احتلال فلسطين نهض على الأساطير، وتغذّى على الخرافات والمقولات الساذجة، التي تبخّرت تباعاً أمام صدمات الوعي المتلاحقة على مدى ستة عقود بعد النكبة، مشبّعة بالتضحيات الفلسطينية. وإن كان الاحتلال يستعلي بغطرسة القوّة؛ فإنّ مشروع التحرير الذي يتأسّس على حقائق التاريخ وانتماء البلاد وهوية المكان ومصابرة الشعب؛ يتعزّز أساساً بقوّة الحق.

كتابٌ كهذا ليس مسطوراً للحاضر وحده؛ بل سيرتحل بكلماته إلى المستقبل أيضاً. فليست نبوءةً أن يُقالَ؛ إنّ هذا الكتاب سيقرؤه العائدون كذلك، بعد أن يسلكوا دروب عودتهم، فيصلون خيْطَ الماضي بالآتي، في عروةٍ لن تنفصم من بعدُ أبداً.. بإذن الله. ويومها؛ ستؤول الخيام والأسوار والأسلاك والمنافي إلى مصيرها المحتوم.

وكما أنّ أحلامَ الأمس هي حقائق اليوم؛ فإنّ شعب فلسطين، سواء تحدّر أبناؤه من غوير أبو شوشة أم من شقيقاتها؛ ماضٍ حتماً في كسب صراعِ الإرادات، ولو استغرق به الزمن عقوداً أخرى.

ليس هذا العملِ قطعةً من الماضي؛ بل هو مستقىً من وعيٍ جمعيٍّ لشعبٍ حيّ، تتّقد ذاكرته، وتتعملق إرادته، ويتأجّج كفاحُه، وهو جدير بالتالي بالمآلات.

العائدون في اقترابهم من الأرض والديار

بقلم: الأستاذ الحاج حسن محمد شاويش

عندما تصفّحتُ نسخة من هذا الكتاب قبل إرسالها إلى المطبعة؛ أحسستُ بطمأنينة غامرة، فها قد أنجزنا بحمد الله شوطاً إضافياً من رحلة العودة. فنحن مع هذا الكتاب نقترب من الأرض والديار، وبهذه الجهود تقرّ الأعين وتطمئن القلوب.

سيجد كلّ أبناء غوير أبو شوشة وبناتها، في هذا الكتاب ما يلامس وعيهم الجمعي، ووجدانهم الحيّ، وإرادتهم المتأججة في العودة إلى البلدة التي تسكن كلّ واحد منهم. وهناك حتماً الكثير مما يستحقّ الدراسة والتوثيق، في غوير أبو شوشة، وفي غيرها من بقاع بلادنا السليبة، ولذا فإنّ هذا الكتاب هو خدمة جليلة في هذا الاتجاه.

وما أكتبه هنا؛ هو بوصفي أحد اللاجئين الفلسطينيين من قرية غوير أبو شوشة، قبل كوني والداً للمؤلف العزيز. فقد وجدتُ في هذا الكتاب شهادةً جديدةً على أنّ بلادنا حيّة في وجداننا، وأنّ المشروع الصهيوني أخفق في إتمام مهمّته؛ لأنّ إرادة شعبنا لم تنكسر، بعون الله تعالى.

من كان منّا في بداية النكبة يتصوّر أن يمتدّ بنا اللجوء كل هذا الزمن الفسيح، الذي يزيد على ستة عقود؟ ومع ذلك فإنّنا اليوم ما زلنا على العهد، كما كنّا

يومها؛ متشبّثين بالوطن الذي لم نتنازل عنه، ولم نخوّل أحداً بالتنازل عنه.

أجل؛ تستطيع كافة القوى الكبرى في هذا العالم، أن تخطّط ما تشاء، وتدفع بإمكاناتها في أيّ اتجاه كان، وأن تواصل تغذية الاحتلال العنصري في فلسطين بمقوّمات الاستمرار؛ لكنها ستبقى عاجزة عن دفعنا لإبرام شهادة وفاة للحقّ الفلسطيني، مهما تعاقبت أجيال اللاجئين في المخيمات ومواقع الشتات.

إنّها الحقيقةُ التي يجب أن يعيها كلّ المنشغلين بالتسوية واللاهثين وراء التفاوض، وكلّ الباحثين عن مشروعات وحلول بأي ثمن؛ بأنّنا لن نسمح بتجاوز حقّنا وحقّ أجيالنا في العودة إلى فلسطين، ما دام فينا رمقُ حياة. كما أننا لن نمنح الاحتلال الشرعية التي يستميت بحثاً عنها في أرضنا وديارنا، مهما أوغل في دمائنا وأَسْرف في العدوان علينا.

صحيح أنَّ الطريق أمامنا ما زالت طويلة وشاقّة، لكنّنا ودّعنا المسيرةَ الأشقّ واجتزنا اختبار التاريخ؛ عندما حفظنا ذاكرتنا واشتدّ عودنا وواصلنا مقاومتنا، وانبعثنا مراراً من بين الرماد.

ولأنَّ فلسطين تحوّلت عبر هذه العقود المتوالية إلى عنوان واضح للحقّ والعدل في هذا العالم؛ فإنها ستجد في مسيرة العودة والتحرير أنصاراً كثراً، من أمّتها العربية والإسلامية، ومن الضمائر الإنسانية الحيّة في أرجاء الأرض. ولذا؛ فقد آن للاحتلال أن يَعُدّ أيّامَه، ويستشرف مصيره، إذا كان يتشوّف الآتي حقاً ولا ينشغل بمواضع أقدامه وحسب، أو يغترّ بسطوته في لحظته الراهنة. ويسألونك متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً.

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المجاهدين وقائد الغُرِّ الميامين وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أما بعد،

فعندما يسعى الكيان الصهيوني جاهداً لتهويد أسماء القرى والمدن الفلسطينية، وتقدم أكلة الفلافل على أنها طبق تراثي صهيوني، وترتدي مضيفات طائرات شركة العال الصهيونية الزي الفلسطيني لتسويقه ـ زوراً وبهتاناً ـ على أنه «فلكلور صهيوني»، ولا نعلم عن مجزرة الطنطورة إلا ما وثقه وكشفه مؤرخ صهيوني.

عند كل ما سبق ذكره وما لم يذكر من محاولات جادة وسعي حثيث يقوم به عدونا الصهيوني لشطب تراثنا وسرقة عاداتنا وتقاليدنا ونهب آثارنا، وحرق محاصيلنا وخيراتنا واقتلاع زيتوننا وطمس هويتنا.

عند كل ذلك تتحول الكتابة عن القرية الفلسطينية من أمر مندوب وترف فكري وثقافي إلى واجب وطني وشرعي.

ولقد وفقني الله عزَّ وجل لإنجاز هذا الكتاب بفضله ومنته، والحقيقة أن هذا الكتاب ما كان ليرى النور بجهد فردي، لولا محصلة لجهود طيبة ومباركة لفريق عمل متكامل من أبناء القرية آمن بالفكرة وانبرى جاهداً لتحقيقها. ولقد

راودتني فكرة إنجاز كتاب عن قريتي منذ زمن إلى أن وفقني الله عزَّ وجل لإنجاز هذا الكتاب بعد عمل بحثي استمر لمدة سنتين وشمل مراجعة ومطالعة لأكثر من خمسة وعشرين مرجعاً، فضلاً عن إجراء العديد من المقابلات الحوارية مع أبناء القرية ممن ولدوا فيها قبل النكبة وبعدها وممن توزعوا في دول الشتات (سورية ـ لبنان ـ الأردن) وبعض الذين هاجروا خارج دول الطوق.

وقد تناولتُ ما أوردته مصادر تاريخية متعددة بشأن قرية غوير أبوشوشة، وأخضعتها للنظر والمقارنة، كما وجدت في شهادات المُهجَّرين من القرية معيناً يعزِّز المادة المعلوماتية، وذلك بالطبع مع إخضاعها للتمحيص والتدقيق.

وها أنذا أضع هذا الجهد بين يدي أبناء شعبي عموماً، وأبناء قريتي خصوصاً، فما كان فيه من صواب وصحة فهو من توفيق الله عز وجل، وما كان فيه من سهو ونقص فهو من تقصيري، على أنه وبمجموعه لا يشكل سوى جهد المقل في سبيل خدمة أسمى قضية وأعدل قضية عرفتها الإنسانية، والله من وراء القصد.

إهـداء

إلى شهداء قرية غوير أبو شوشة وإلى جميع شهداء الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية الذين اصطفاهم الله عز وجل منذ أن وطئت أقدام المحتل الصهيوني الغاشم أرض فلسطين الحبيبة حتى لحظة كتابة هذه الكلمات، وإلى من سيرتقون شهداء في قادم الأيام على طريق العودة إلى الديار والممتلكات التي هُجّرنا منها عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م وما بعده أهدي هذا الكتاب.

الفصل الأول:
الموقع والتاريخ

- تمهيد تاريخي:

تتوسط فلسطين ومعها بلاد الشام قارات العالم القديم آسيا، إفريقيا، أوروبا حتى كان من المألوف أن تكون فلسطين ممرّ الغزوات وقنطرة التحركات ودوحة النشاطات التجارية، التي شهدها العالم القديم.

وقد سكنت فلسطين وما جوارها من البلاد قبائل عربية جاءت من جزيرة العرب وأشهر هذه الأقوام الكنعانيون، العموريون، الآراميون، الفينيقيون وأقام هؤلاء الأقوام حضارات في المناطق التي سكنوها ومنها فلسطين، وبقيت القبائل العربية فيها قبل كل غزو واجهته وبعده، ومن هذه الغزوات الغزو الصهيوني.

أما المزاعم الصهيونية بأن اليهود أول من سكن البلاد فلا صحة لها فإنهم دخلوها غزاة؛ فالعبرانيون عندما قدموا أرض فلسطين وجدوا أهلها الكنعانيين على درجة عالية من التقدم الحضاري فأخذوا أبجديتهم ولغتهم وانصهروا في بوتقة الحضارة الكنعانية من عادات وتقاليد وعمارة.

وقد سميت فلسطين بهذا الاسم نسبة إلى الشعب الذي كان يسكن السهول الساحلية الشمالية والجنوبية من فلسطين ويسمى (الفلسطينيون) واندمج هؤلاء الأقوام مع الكنعانيين، وساد العنصر العربي الكنعاني على كل المنطقة المعروفة الآن باسم فلسطين التي دخلت دولة الخلافة الإسلامية مع

بلاد الشام بعد معركة اليرموك عام ثلاثة عشر هجري ـ ستمائة وأربعة وثلاثين ميلادية (١٣ هـ/ ٦٣٤م).

وبقيت فلسطين تحت ظل الخلافة الإسلامية ولم ينقطع هذا الوضع إلا أثناء الغزو الصليبي لبلاد الشام، إذ استطاع الصليبيون أن ينشئوا لهم مملكة في فلسطين، إلا أنها انتهت على يد صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين.

وبقي شعب فلسطين على أرضه طيلة وجودالدولة العثمانية في في الوطن العربي، لم تنجح خلالها الحركة الصهيونية في الحصول على وعد من الدولة العثمانية بوطن قومي لليهود في فلسطين ضمن الولاية العثمانية (حيث كانت فلسطين ضمن الولاية العثمانية)، وبمجيء الاحتلال الإنكليزي وخروج العثمانيين نجحت الحركة الصهيونية بالضغط على بريطانية. فقد حصلت الحركة الصهيونية على وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر، والذي نص على إقامة وطن قومي لليهود فوق أرض فلسطين، وأخذ الإنكليز في تنفيذ المنهج الصهيوني بكل حماس وقوة منذ البدء، ففتحوا أبواب الهجرة اليهودية، وفرضوا العديد من الأحكام والقوانين التي ساهمت وساعدت على انتقال مساحات من الأرض إلى المستوطنين اليهود، إضافة إلى تقديم الدعم العسكري لهم.

وتسارعت الأحداث على مسرح القضية الفلسطينية فكانت حرب عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨ م أشدها قساوة في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني، إذ ذهبت فلسطين ضحية مؤامرات وقصور عربيَّين، ما اضطر حوالي مليون فلسطيني للنزوح عن منازلهم في القرى والمدن والمزارع إلى المناطق المجاورة في سورية ولبنان والأردن ومصر، إذ لم يخطر في بال أحد من الذين نزحوا أنه يغادر فلسطين نهائياً .

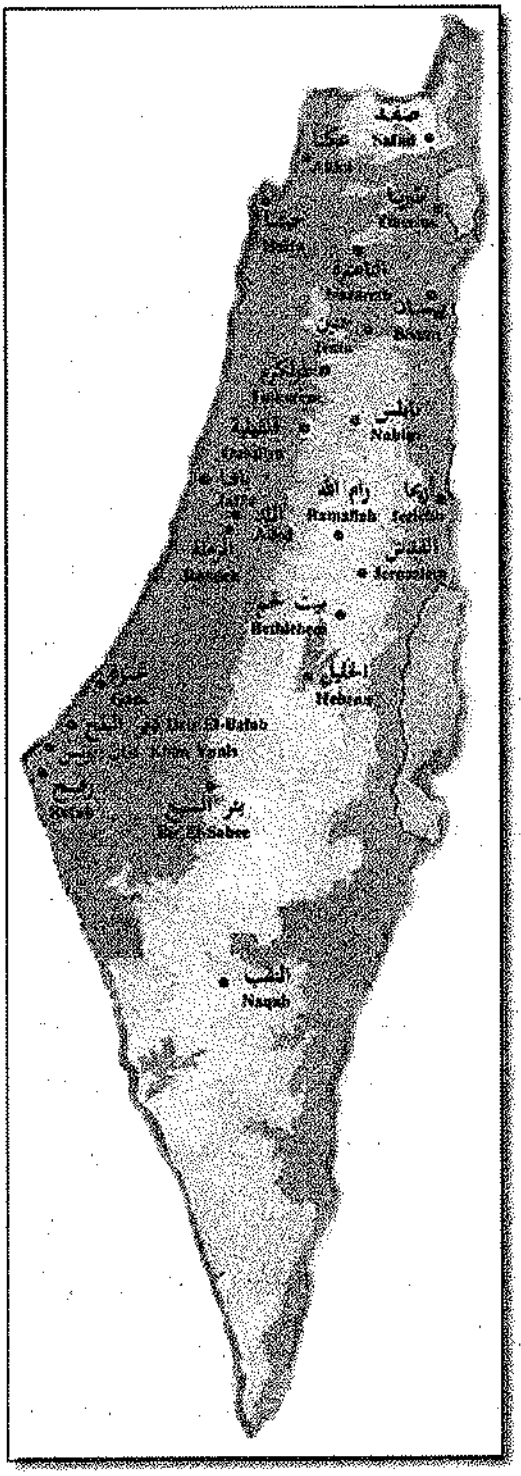

- التقسيمات الإدارية لفلسطين:

قسمت فلسطين في العهدين العثماني والبريطاني إلى ستة ألوية، وكل لواء مقسم إلى عدد من الأقضية، ويشمل كل قضاء عدة قرى.

- قضاء طبرية:

تعد مدينة طبرية والتي تقع في الشمال الشرقي من فلسطين أحد الأقضية التي يتألف منها لواء الجليل، بناها الإمبراطور الروماني هيرودوس أنتيباس فوق موقع قرية رقة الكنعانية عام عشرين قبل الميلاد ٢٠ق.م، ثم زودها بالمياه من خلال قناة يبلغ طولها تسعة أميال. وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب بين الساحل الغربي للبحيرة والسفوح الشرقية لجبل اللوزات، وتقع بين أقضية صفد وعكا والناصرة وبيسان، وعلى

انخفاض مائتي متر تحت سطح البحر.

شهدت طبرية مثل مدن فلسطين الأخرى، كل الغزاة الذين مروا على احتلال فلسطين، وقد قاومتهم بكل بسالة حتى استطاعت دحرهم، كما ستدحر الاحتلال الصهيوني. لقد احتلها البريطانيون في الخامس والعشرين من أيلول عام ألف وتسعمائة وثماني عشر، بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولى.

ومن أبرز أحداث تلك الفترة اشتراك الطبريين مع إخوانهم في سائر الوطن في ثورة البراق عام ألف وتسعمائة وتسعة وعشرين ١٩٢٩م، وثورة القسام عام ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين ١٩٣٥م، والثورة الكبرى بين عامي ألف وتسعمائة وستة وثلاثين وألف وتسعمائة وتسعة وثلاثين ١٩٣٦- ١٩٣٩م. حيث تمكن المناضلون البواسل من السيطرة على المدينة في خمس ساعات كاملة في الثالث من تشرين الأول عام ألف وتسعمائة وثمانية وثلاثين، كما اشتركوا في الإضراب الكبير ومظاهرات تشرين الثاني عام ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين ١٩٤٧م ضد قرار التقسيم، أي قبل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين، وقد حاولت المنظمات الصهيونية المسلحة احتلال المدينة في الخامس عشر من نيسان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين، إلا أن المقاومة الشديدة دفاعاً عن المدينة جعلتهم يتراجعون، ولكن مع مساندو الجيش والبوليس البريطاني استطاعت احتلالها في التاسع عشر من نيسان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين، وبهذا سقطت طبرية في يد الاحتلال الصهيوني الذي شرد بعض أهلها، وأخذ في النهب والتدمير. تبلغ مساحة قضاء طبرية أربعمائة وأربعين ألفاً وتسعمائة وتسعة وستين دونماً، وقدر عدد سكان قضاء طبرية في عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين ١٩٢٢ بعشرين ألفاً وسبعمائة

وإحدى وعشرين نسمة، وفي عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ١٩٤٥م بتسعة وثلاثين ألفاً ومائتا نسمة.

وقدر عدد سكان مدينة طبرية في عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين ١٩٢٢ حوالي ستة آلاف وتسعمائة وخمسين نسمة. وتعد مدينة طبرية ذات موقع أثري يحتوي على العديد من المعالم الأثرية التاريخية من عصور مختلفة، ومن أهم هذه المعالم: قلعة الحمام، وحمامات طبرية، والسور، وحصن معون، وغيرها.

ويضم قضاء طبرية ستاً وعشرين قرية وبعض العشائر ومنها قرية غوير أبو شوشة التي تقع في الطرف الشمالي الغربي لبحيرة طبرية. وتبعد حوالي ثلاثة كيلات عنها وتقع في مرتفع، يفصلها عن البحيرة سهل ممتد من القرية حتى البحيرة، ومن هذه السهول سهل سد الغارة وسهل أبو شالة وأبو عصيفير وسهل مريبد وشكوكية.

يحدها سهل المرج الغربي وسهل المرج الشرقي وشمالاً سهل ياقوق ومستعمرة سميت بهذا الاسم وكذلك وادي عامود الذي يصب في البحيرة، ومن الجنوب والجنوب الغربي يحدها وادي الربضية وتلال تسمى عتمة أما في طرفها الجنوبي فتقع مستعمرة المجدل. وتوجد كبّانية شرقي المدينة على ساحل بحيرة طبرية تسمى «كبّانية غينوسار».

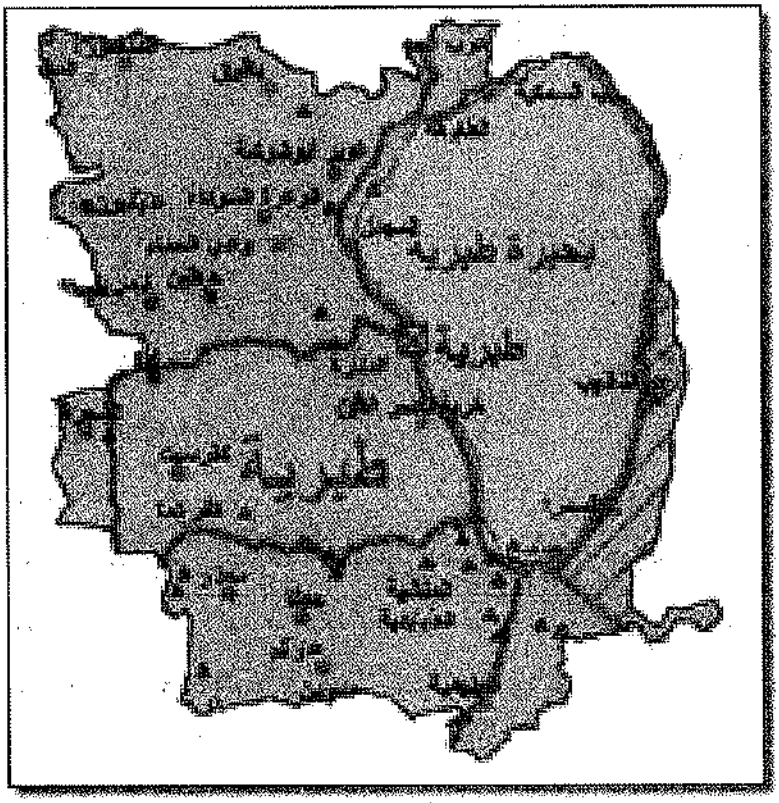

- **القرية:**

أ. سبب التسمية:

اسم القرية مكون من جزأين غوير ـ أبو شوشة

وتعود تسمية غوير أبو شوشة بهذا الاسم لكونها جزءاً من منطقة الأغوار فالغور هو المنخفض من الأرض وغوير لغةً هو تصغير للغور، أما بالنسبة للجزء الثاني للتسمية فهو يعود إلى مقام (حسن أبو شوشة) وهو أحد الرجال الصالحين بني مقامه على نحو مرتفع عن الأرض وسط بلدة الغوير ويكسو المقام القماش الأخضر، وقد تكلف (أبو ذيب محمد المحمود) وأولاده

والحاج (راغب خميس الغوطاني) بالعناية بالمقام الذي كان بجانب منزله وفي كل يوم إثنين وخميس من كل أسبوع يقوم أبناء الحاج أبي ذيب بتنظيف المقام ووضع البخور عليه وتبييضه.

ب. الموقع الجغرافي:

تعد قرية غوير أبو شوشة من قرى ضواحي قضاء طبرية والذي بدوره يتبع لواء الجليل.

كانت القرية تنهض على قمة تل صغير قليل الارتفاع مشرف على بحيرة طبرية، وتبعد عن شاطئ البحيرة حوالي كيلين إلى جهة الغرب، وكانت طريق ترابية فرعية تربط غوير أبو شوشة بطريق طبرية ـ صفد العام، كما كانت طرق فرعية أخرى تصلها بالقرى المجاورة.

المسافة من طبرية (بالكيل): ثمانية كيلات.

متوسط الانخفاض (بالأمتار): مابين خمسين إلى مائة وخمسين متراً (تحت مستوى سطح البحر) تقريباً.

ج. المساحة والسكان:

بلغ عدد سكان القرية في عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ١٩٤٥ حوالي ألف ومائتين وأربعين نسمة من العرب، وهي بذلك تأتي في المرتبة الخامسة في قضاء طبرية من حيث عدد السكان.

وبلغت مساحة أراضيها نحو اثني عشر ألفاً وثمانية وتسعين دونماً (ثاني أصغر قرية في قضاء طبرية من حيث المساحة).

د. الحدود:

أما حدود البلدة بالنسبة للقرى والبلدان الأخرى فيحدها شمالاً بلدة (النويرية ـ عرب القديرية) وجنوباً بلدة المجدل، أما شرقاً فيحدها بحيرة طبرية، ومن الغرب الوعرة السودا باتجاه عرب المواسي.

الفصل الثاني:
الآثار في القرية

تشكل الآثار دليلاً واضحاً على عراقة المكان وأصالته، والشاهد الوحيد على الحضارات التي مرت به وعاشت على أرضه، وقرية "غوير أبو شوشة" هي مثل باقي قرى طبرية تحوي آثاراً عديدة ومتنوعة، ويمكن تصنيفها ضمن نوعين أساسين للآثار هما:

أ. الآثار التاريخية:

خربة أبو شوشة: مساحتها ٦٠ دونماً وتقع جنوب غرب القرية

وتحتوي خربة أبو شوشة على طواحين متهدمة.

واكتُشِفت فيها حفريات هي بمثابة شهادة للتاريخ الفلسطيني القديم تعود إلى عام ثلاثة آلاف وخمسمائة قبل الميلاد (٣٥٠٠ ق. م)[1].

وكان هذا الاكتشاف بين الأعوام ألف وتسعمائة واثنين وألف وتسعمائة وخمسة (١٩٠٢/ ١٩٠٥م)، قامت به جمعية إنكليزية يرأسها أستاذ جامعي يدعى «مكا لستر» وقد يتقاطع هذا الاكتشاف مع ما وُجِد في كهوف الزطية والأميرة في وادي عمود (أحد أودية القرية) من هياكل عظمية وعظام حيوانات متحجرة تثبت أنها كانت موطن الإنسان الفلسطيني الأول.

---

(١) (راجع كتاب من قرانا المهجرة في الجليل صفحة ١٧٠، تأليف: جميل عرفات).

كما وتوجد في منطقة عتمة التابعة لقرية الغوير مغارة تدعى مغارة محمود الدرويش، وهي تُعَدّ من الآثار التاريخية القديمة، إضافة إلى ما كان يسمى بالقبو، وهو أثر تاريخي ذو طابع إسلامي يقع جنوب القرية.

ب. الآثار الدينية:

- مقام ويس بين الغوير ومنطقة الرفيدين في أرض جولانه قريب من مرتفعات ياقوق.
- مقام أبو شالة في آخر البلد من جهة الجنوب قريب من طريق طبرية ـ صفد.
- مقام أبو عصيفير وأبو فراج وعزام

وتوجد في القرية عدة مقابر منها:

- المقبرة الرئيسة والتي تقع جنوب البلد (غر الكامل).
- مقبرة جانب مقام أبو شوشة وسط البلد.

وتقع المقبرتان على أرض تدعى الحمارة.

- وأخرى شمال شرق البلد على شاطئ البحيرة تقع على أرض تدعى الخان وهي جزء من أرض المريبد.

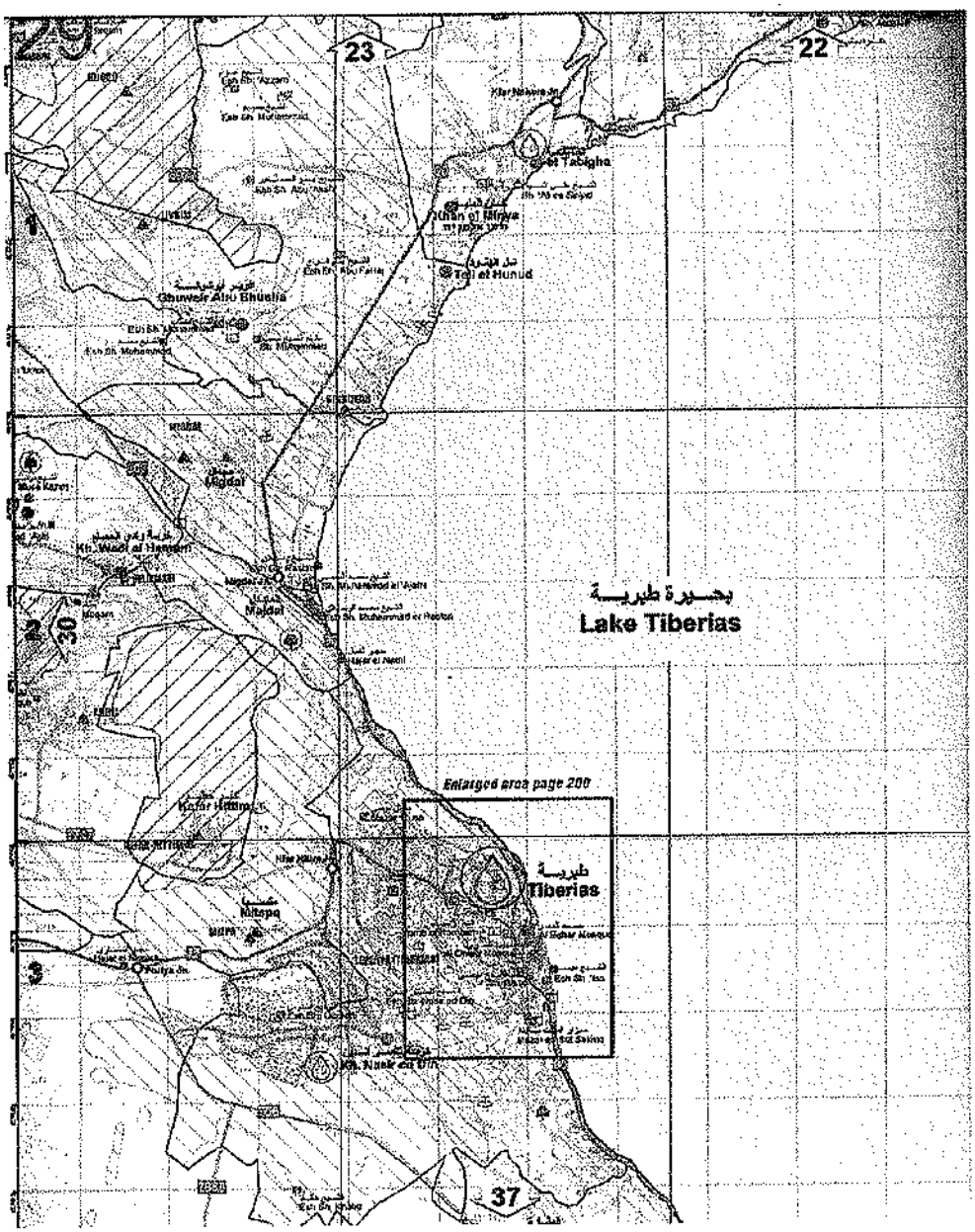

أسماء الأماكن كما وردت في كتاب «طريق العودة»

للباحث الدكتور سلمان أبو ستة.

الفصل الثالث:
المظاهر الطبيعية

التكوين الجيولوجي:

تعد قرية غوير أبو شوشة جزءاً من منطقة الأغوار التي تقع شرقي فلسطين على الحدود مع سورية والأردن، ويخترقها نهر الأردن مع بحيرتيه (طبرية) و(الحولة) التي جففتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعد النكبة. وقد نتجت هذه المنطقة (الأغوار) من حركة فجائية لقشرة الأرض جعلتها تنخفض مئات الأمتار.

التضاريس الطبيعية:

تتوزع تضاريس القرية الطبيعية بين سهول ومرتفعات جبلية وأودية، علاوة على أنها تضم أراضي خصبة، ونقدم فيما يلي شرحاً مبسطاً لأبرز هذه التضاريس:

السهول: تمتد سهول القرية حتى البحيرة، من هذه السهول سهل سد الغارة وسهل أبو شالة وأبو عصيفير وسهل مريبد (أم الندى) وسهل زويتينة وشكوكية، ويحد القرية سهل المرج الغربي وسهل المرج الشرقي وشمالاً سهل ياقوق، إضافة إلى السهول هناك بعض المرتفعات الجبلية في منطقة جولانة المشرفة على ياقوق وكذلك مرتفعات منطقة عتمة والتي تدعى (الغرانيف).

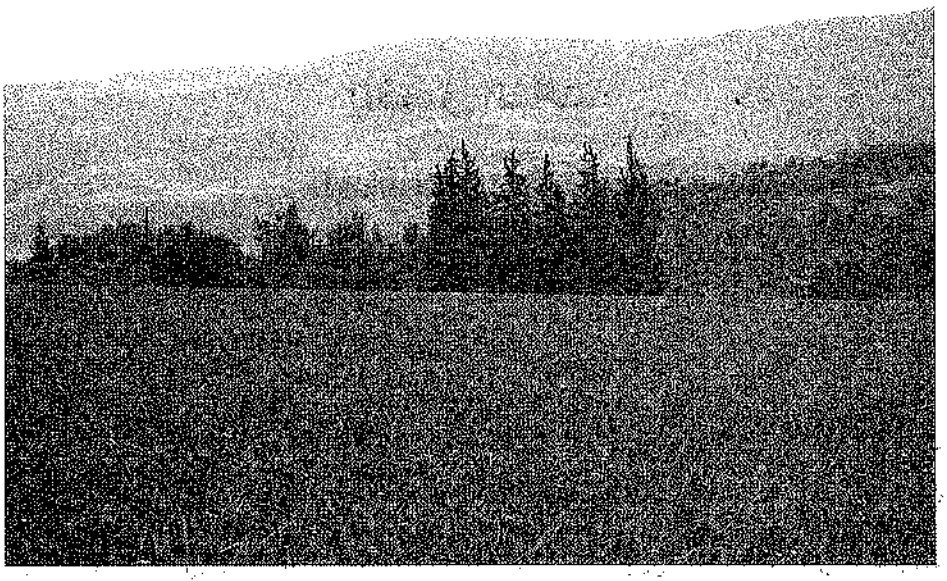

بعض أراضي القرية كما تبدو في صور حديثة

الأودية:

وادي العمود: إن الأمطار المتساقطة على أطراف قرى عين الزيتون وقديثا وطيطبا وميرون تلتقي معاً في الغرب من صفد، وتُعرَف على التوالي باسم وادي الطواحين ووادي الليمون ووادي عكبرة ،وأخيرا تحمل اسم وادي العمود الذي يصب في البحيرة في الجنوب من تل الهنود على بعد ثمانية كيلاً شمالي طبرية والوادي المذكور هو الحد الفاصل بين جبال الجليل الأعلى والجليل الأدنى.

وادي الربضية: وتُعرَف أيضاً باسم وادي التفاح ووادي السلامة، ويحمل مياه الأمطار الهابطة من المغار وجوارها وينتهي في بحيرة طبرية على انخفاض مائتين وثلاثة أمتار عن سطح البحر على بعد كيلين شمالي قرية المجدل، وتقع عين المدورة بجانب هذا الوادي عند مصبّه. دعي هذا الوادي بهذا الاسم نسبة إلى خربة الربضية التي يمر فيها، وتحتوي الخربة على معاصر منقورة في الصخر ـ صهاريج ـ مدافن ـ ومبانٍ متساقطة، ويُصاد السمك من مصبّه باستعمال أقفاص الشبك.

المناخ:

تتميز الغوير بمناخ معتدل ودافئ في الشتاء وشديد الحرارة في الصيف، لكونها جزءاً من منطقة الأغوار ذات الحرارة المعتدلة في الشتاء والمرتفعة في الصيف، إضافة إلى توافر التربة الخصبة والمياه الوفيرة، الأمر الذي سمح للسكان بممارسة الزراعة نشاطاً اقتصادياً دون غيره من الأنشطة الأخرى.

المياه الجوفية والآبار:

كانت القرية تأخذ المياه من الأنهار والأودية الموجودة فيها، والمياه كانت غزيرة ومتوافرة تلبي حاجات القرية. والمرأة هي التي كانت تتولى مهمة جلب

المياه للشرب. وكان هنالك في القرية عدة عيون تستخدم للشرب وسقي المواشي، وفي فصل الشتاء كانت تتشكل بعض البرك، ومن هذه العيون:

عين داود: وتقع إلى الجنوب من ياقوق شمال غرب القرية

عين البصة: وتقع على بعد مائتي متر غربي القرية وتدعى أيضاً (عين الحجر).

ومن الينابيع: نبعة للشرب اسمها نبعة مرعي أبو سن وتقع في الجنوب الغربي للقرية.

وأيضاً: نبعة أبو ستة، نبعة محمد سعسعاني.

ومن أسماء الآبار بئر تدعى أبو جرين، وتقع بالقرب من منطقة عتمة وهي بمثابة خزان يُجَرّ له الماء من نبعة تقع جنوبي البلد تدعى (المدورة).

أما بالنسبة للأوعية التي كانت تستخدمها النساء في جلب الماء فمنها القربة إضافة إلى الجرار، فقد كانت تحمل المرأة الشراع وترد الينابيع سابقة الذكر لتملأ بها القربة التي هي وعاء أكبر من الشراع، والشراع هو وعاء يستخدم لحفظ اللبن وتستخدم العكة للسمن العربي.

الأشجار والنباتات الطبيعية:

اتُزرع في القرية الأشجار المثمرة، مثل العنب والتفاح والموز والبرتقال والتين، ومن الأشجار الطبيعية أشجار السدر (طعام الجمال المفضل) وأشجار الكينا والحور، وقد كانت شاهقة الارتفاع وممتدة على شاطئ بحيرة طبرية.

أسماء النباتات البرية في الغوير:

الخبيزة والعكوب والجعدة واللوف والخرفيش والقنبز والرشاد والزعرور والسدر والسنيرية والصباروالقرة والدريهمة.

الفصل الرابع:
السكان

الغوير قرية عربية منذ القديم، فهي عبارة عن تجمع عشائر وقبائل وطئت أرض قرية الغوير من مناطق عديدة من سورية والأردن، وقطنتها بحكم ظروف الحياة التي توافرت فيها من أرض خصبة وماء ومراع. أي إن جميع مستلزمات الحياة التي تتطلبها القبيلة والعشيرة في تلك الفترة من الزمن توافرت على أرض الغوير، الأمر الذي جعل منها عامل استقرارللسكان.

ومن العشائر التي سكنت الغوير منذ القديم إلى حين النكبة عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م (التلاوية والسمايرة، والخرانبة، والوهيب) وقد كان لكل من هذه القبائل مختار أو شيخ عشيرة يدينون له بالولاء والطاعة.

الحارات والحمائل:

أولاً ـ عشيرة التلاوية:

هم عبارة عن مجموعة عشائر من عشائر قضاء الزوية. أصلهم من غور بيسان، جاؤوا في غرة القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي).

واستقروا في أراضي البطيحة على الشاطئ الشرقي من بحيرة طبرية، حيث المياه الغزيرة والجو الدافئ والخصب المنقطع النظير، وعددهم نحو أربعمائة بيت، وقُدِّرت ثروتهم الحيوانية قبل النكبة بنحو ألف وأربعمائة جاموسة وخمسمائة بقرة وقليل من الغنم والماعز. ويرتزقون أيضاً من صيد السمك من

بحيرة طبرية، ومنهم قسم كبير على الشاطئ الغربي من هذه البحيرة ويعدون من تبعة فلسطين، وهذا القسم بلغ عدده عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين ١٩٢٢ م ثلاثمائة واثنين وعشرين نسمة. وارتفع إلى ستمائة وثلاث وعشرين نسمة عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ١٩٣١ م، ولهم مائة وثمانية وثمانون بيتاً وملكوا حوالي أربعمائة دونم. كان منها حوالي مائتين وخمسين دونماً مروية بمياه وادي الطواحين، وكان معدل ملكية الأسرة يتراوح بين عشرة وعشرين دونماً، شكّلوا فيما بينهم حلفاً واحداً كما في المثل العامي (يشيلوا بالهم ويدفعوا بالدم)، فجميع هؤلاء (الجوابرة والغواطنة والمصالحة والشبايطة والبكاروة والعثامنة والذين منهم الدراوشة والشوايشة والعرامشة والخياط) كانوا يقرون ويعترفون بمختار واحد يرعى مصالحهم (فايز الخميس الغوطاني) كما أنه كان مختاراً للغوير كلها براتب قدره واحد وخمسون جنيهاً فلسطينياً سنوياً. إلا أن هذا لم يمنع من وجود وجه عشيرة ذي مكانة بين أفراد كل قبيلة من هذه القبائل التي سبق ذكرها، ومنهم صالح المحمد أبو وحش والأمير حسين علي اليوسف أبو علي ورمضان العامر وآخرون كثر.

أما بالنسبة لعشيرة الستاتوة والتي سكنت الغوير أيضاً فما يربطهم بالتلاوية هو النسب والمصاهرة.

ثانياً ـ عشيرة الخرانبة:

- تألفت هذه العشيرة من ثلاثة أفخاذ:

الصوالحة: وكان فيهم عدد من الوجوه منهم حمود السلامة وجمعة الغثيث وسمير أبو خرز وآل الرميح، وقد سكنوا ثمانية بيوت .

الغوانم: وكان عبد الله محمد الجمعة شيخهم، وسكنوا الغوير في ثمانية بيوت، وفي فترة الانتداب البريطاني كان مختار الغوانمة حسن محمد الجمعة

ابن الشيخ عبد الله محمد الجمعة.

الحمامدة: زعيمهم الشيخ مرعي حسن أبو حمدة، وهو زوج أخت وجيه الصوالحة حمود السلامة، وقد ورثه في الزعامة ابنه مثقال مرعي الخروبي.

وذكر في سجل العشائر عند الشيخ نايف الطبري أن أصل التسمية (الخرانبة) .جاء من كلمة خربة، ومن سكن هذه الخربة سمي بالخروبي وذلك لأن الخرانبة سكنوا في خربة أبو شوشة وأخذت هذه الكلمة تتحرف إلى أن أصبحت خرانبة، ويقال أيضاً إنهم سُمّوا بالخرانبة نسبة إلى جد الأسرة خروبي. وكذلك يقال إنهم سُمّوا بالخرانبة لأنهم أتوا من الجزيرة العربية واستوطنوا في منطقة البطيحة السورية التي كانت غنية بأشجار الخروب، وتحرفت التسمية إلى خرانبة ومن المعروف أن الخروب هو الخرنوب أيضاً، لكن الوثائق البريطانية أطلقت عليهم اسم الخرانبة، وقد يكون ذلك خطأً نقلياً إذ استبدلت النون بالميم، ويومئذٍ كانت منطقة ترحال هذه العشيرة تشمل الأراضي الجبلية الواقعة إلى الجنوب الغربي من صفد بين قريتي السموعي وفراضية في الشمال صيفاً وقرية غوير أبو شوشة في الجنوب شتاءً مستفيدين من الدفء في الغور، كما كانوا ينتقلون إلى ناصر الدين والمنارة غربي مدينة طبرية، ومع مرور الزمن استقر معظم أبناء العشيرة في قرية غوير أبو شوشة وعاشوا هناك إلى جانب عشيرة السمايرة، في حين عاش القسم الآخر حياة الترحال حتى انتهاء الانتداب البريطاني، ولذلك اختلف بعض منهم بشأن ضمهم إلى قضاء طبرية .أو قضاء صفد. لكن الخرائط الانتدابية تشير بوضوح إلى أن مراعي هذه العشيرة كانت ضمن قضاء صفد حتى بعد استقرار جزء منهم في غوير أبو شوشة، إلا أن تبعيتهم هي غوير أبو شوشة أي قضاء طبرية، حيث سكنوا على الضفة الشمالية لوادي الربضية، وقد رووا

مساحة مائة وخمسين دونماً زرعوها بالخضروات وملكوا حوالي ثمانمائة دونم، وقد تراوح ما تملكه الأسرة بين عشرة إلى عشرين دونماً وحتى ستين دونماً أحياناً، وكان عددهم حوالي مائتي نسمة في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين ١٩٤٣م منهم أربعون رجلاً تتراوح أعمارهم بين ثمانية عشر وثمانية وأربعين عاماً؛ أي إنهم قادرون على حمل السلاح، وكان مختارهم في غويرأبو شوشة السيد حسن محمد جمعة، وكان يتقاضى راتباً مقداره سبعة وعشرون جنيهاً فلسطينياً سنوياً.

كان عددهم في عام ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين ١٩٤٧م حوالي ثلاثمائة وسبع وعشرين نسمة، ووصلوا في أواخر عهد الانتداب إلى نحو أربعمائة وخمسين نسمة.

ومن الجدير ذكره أن قسماً من عشيرة الخرانبة قد نزح من غوير أبو شوشة إلى ابطن بحثاً عن مصادر الرزق واستقروا هناك، وهم اليوم موزعون في شفا عمرو وعرب الحلف، وهم يعودون إلى أسرة الغوانمة ويسجلون أنفسهم باسم خروبي في هوياتهم.

ونتيجة النكبة نزح حوالي سبعين بالمائة من الخرانبة إلى الدول العربية لبنان وسورية والأردن، والذين بقوا سكنوا في منطقة المنصورة إلى الشرق من قرية المغار، ثم انتقلوا إلى جبل الطويل، ثمّ وصلوا منطقة رأس الخابية في حوالي عام ألف وتسعمائة وسبعين ١٩٧٠م وفي شفا عمرو يسكن حوالي عشرين أسرة في وادي الصقيع.

ثالثاً ـ عشيرة السمايرة:

سكنوا في غوير أبو شوشة إلى جانب الخرانبة، وقد سكنوا في خمسة عشر بيتاً. وكان تعدادهم مائتين وأربع نسمات في عام ألف وتسعمائة

واثنين وعشرين ١٩٢٢م، وصلوا إلى مائتين وست وأربعين نسمة في عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ١٩٣١ م وقد سكنوا ثلاثة وأربعين بيتاً، أما عددهم في عام ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين ١٩٤٧م فكان مائتين واثنتين وعشرين نسمة، وكان حسن إسماعيل مختارهم في ذلك العام، وكان يتقاضى راتباً مقداره سبعة وعشرون جنيهاً فلسطينياً سنوياً، ولقد ملكوا أربعة آلاف ومائتين وخمسين دونماً في غوير أبو شوشة، ويعدون العشيرة الأكثر غنى وصاحبة الأراضي الأوسع.

ومن وجوه عشيرة السمايرة محمد خلف خليفة السميري الملقب بالسميري وهو شيخ العشيرة، ومحمد خلف إسماعيل السميري وحسن إسماعيل (المختار) .ومن الوجوه أيضا وحش محمد خلف ومحمد قاسم محمد من دار الخطيب ومحمد خلف محمد من دار إسماعيل وحمدان الحمد وحسين الحمد من دار حمد إضافة إلى مصطفى الحسين ومرعي الحسن من دار حسين الجاسم.

رابعاً ـ عشيرة الوهيب:

وهم ستة أفخاذ (الدوابشة والفطيعات والطرافي والمرعاوي والخمايسة والحميدة).

ومن وجوه عشيرة الوهيب الذين سكنوا غوير أبو شوشة محمد الموسى وفضيل الأحمد شيخهم في الغوير، وهو ينتمي إلى فخذ الطرافي، ومختار الوهيب هو علي الفاعور، وكان يتقاضى راتباً مقداره تسعة وثلاثون جنيهاً فلسطينياً سنوياً، وكان يسكن في وادي الحمام ودفن فيها رحمه الله.

ومن الأسر التي سكنت الغوير من الوهيب آل موسى والبديوي والطرافي، وكان تعدادهم حوالي مائة شخص وسكنوا في ستة بيوت.

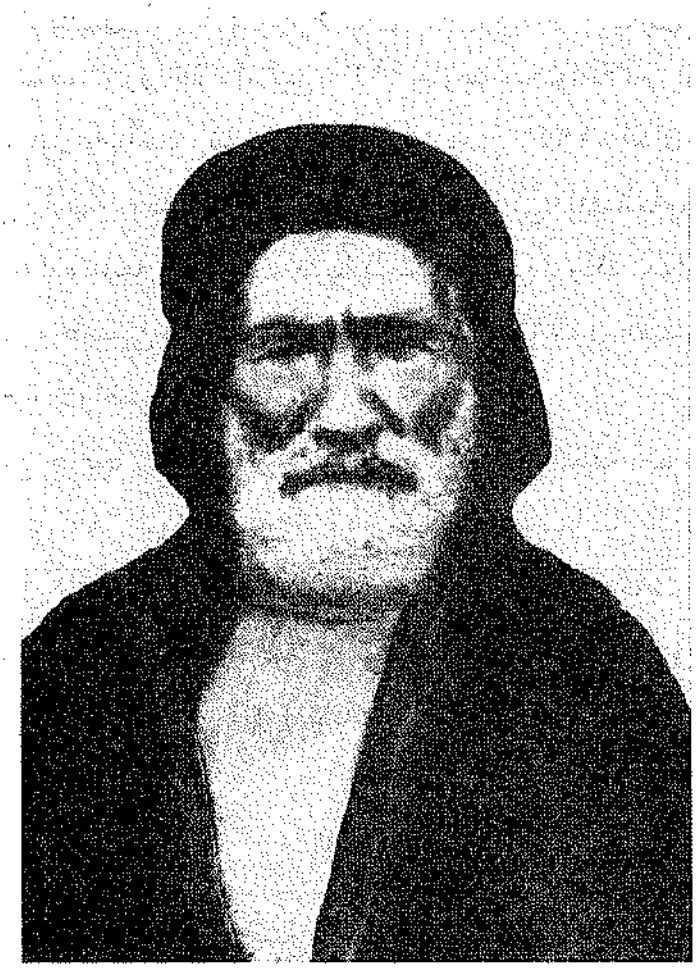

الخطيب السميري

الأمير حسين العلي

الفصل الخامس:
النشاط البشري

يتركز القسم الأكبر من النشاط البشري لسكان قرية غوير أبو شوشة في الزراعة. فهم يزرعون المحاصيل الاستراتيجية، كالقمح والشعير والذرة الصفراء. وتحتل زراعة الخضروات مكانة مهمة بين المحاصيل والمزروعات نظراً لمناخ القرية المتميز،بالإضافة لتربية المواشي وبعض أعمال التجارة البينية والخارجية، وقليل من الحرف اليدوية،وبعض أعمال العمران البدائي، فضلاً عن التعليم والصحة والمواصلات. ولم يقتصر ذلك كله على الرجال بل أسهمت المرأة في جزء من النشاط البشري نفرد له فقرة بسيطة.

- الزراعة:

اتخذ السكان الزراعة مهنة أساسية في تأمين لقمة العيش، فكانت الزراعة الشغل الشاغل للسكان ونادراً ما تجد بيتاً في الغوير لم تقسم أرضه على نوعين من المرزوعات، فالأرض البعل خاصة بزراعة القمح والشعير والذرة البيضاء وتركزت زراعتها في سهل شكوكية والمرج الغربي.

أما القسم المروي من الأرض فاشتمل على زراعة الخضراوات بجميع أنواعها كالبندورة والخيار والباذنجان والملوخية.. إلخ، وتركزت زراعتها في سهل مريبد، إضافة إلى السهول الممتدة بين البلدة وبحيرة طبرية على الجانب الشرقي للبلدة كذلك في سهل أبي شالة.

واتجه السكان في وقت لاحق إلى زراعة الحمضيات وبيارات الموز في الجنوب الغربي للبلدة، حيث شقت قناة مياه من وادي الربضية لإرواء هذه المزروعات. أي إن محيط البلدة بالكامل كان عبارة عن مجموعة من السهول التفت حول البلدة، وامتازت الغوير بأنها تمتلك موسمين من الخضار، وهي متوافرة فيها صيفاً وشتاءً بسبب طبيعة مناخها .فالخضار لا تنقطع من أرض الغوير طوال فصول السنة، وجميع هذه المزروعات كانت تُصَدّر لأسواق طبرية عبر سيارة عنقورة، أو عبر وسائل أخرى كالدواب، في حين أن غلال القمح والشعير كانت لسد حاجة السكان واستخدامها في حاجتهم اليومية في الطعام.

إضافة إلى ما سبق هناك العديد من الأعشاب والخضار التي كانت تنمو في أرض الغور دون الحاجة إلى زراعتها كالخبيزة والعكُّوب والعلت والرشاد، وعلى الأغلب تنمو وتعيش هذه الأعشاب خلال فصل الشتاء والربيع.

وقد لجأ السكان إلى وسائل بدائية في عملية الزراعة كحراثة الأرض باستخدام الثيران، أو الخيول لجرّ المحراث الخشبي، ذلك أنهم لم يكونوا يملكون الوسائل الحديثة في زراعة الأرض.

ومن الجدير ذكره أن زراعة أشجار الزيتون كانت قليلة جداً في الغوير، ولا تكاد تذكر،فقد اقتصرت على شجرة أو شجرتين أمام بعض البيوت مما لم يجعل حاجة لوجود معصرة في القرية، وبالتالي كان يحصل أهل القرية على مؤونتهم من الزيت من قرية المغار وقرية الرام المجاورة، والتي كانت تشتهر بزيتونها وزيتها وبوجود معاصر الزيتون بها، وأشهرها معصرة عبده العايدي حيث كان ينقل أهل الغوير محصولهم المتواضع من الزيتون إلى هذه المعاصر بوساطة الدواب، وذكر لي بعض أهل القرية أنهم زرعوا شجيرات للزيتون

في عام النكبة إلا أنهم لم يتمكنوا من معرفة نتاج هذه الشجيرات ،وعن بيادر القرية يذكر أنه كان لكل حمولة بيدر وأكبر هذه البيادر كانت للسمايرة.

الطواحين في البلد:

يوجد في البلد عدة طواحين، وهي موزعة في القرية، حيث تقع طاحونة الزواوي في الجنوب الغربي للقرية، وتقع طاحونة السمايرة في الجنوب الشرقي للقرية، وطاحونة كانت للتلاوية تقع بالقرب من بيت المختار فايز الخميس، وهناك أيضاً طاحونة تدعى طاحونة التوم تقع غربي الغوير. ويعمل في كل طاحونة طحّان وبرّاك والمقصود بالبرّاك هو الشخص الذي يدير حجر الطاحونة، وكانا يتقاضيان أجرهما إما بأخذ نسبة من الطحين بعد طحن القمح أي على المد، أو يأخذان نقوداً بمقدار خمسة قروش أو بالاتفاق. وممن ذكرت أسماؤهم من الطحانين والبرّاكين في البلد الطحان شحادة حسن الحصري والبراك محمد قاسم سلمة، واللذان كانا يعملان في طاحونة السمايرة. وكانت هذه الطواحين تخدم أهل البلد من جميع الحمايل، وكذلك هناك من يأتي من خارج البلد للطحن أيضاً.

ـ الثروة الحيوانية:

امتلك العديد من السكان المواشي بمختلف أنواعها من أبقار وأغنام وماعز وإبل، وشجع على اقتناء هذه الثروة توافر المراعي والمياه. فهناك العديد من السهول والمروج التي تحيط بالبلدة، إضافة لتوافر مياه الأودية وخصوبة المراعي في فصل الربيع، الأمر الذي دفع بقسم كبير من السكان إلى الإقامة في بيت الشعر بالقرب من المراعي، في حين كان بعضهم يخرج بقطيعه إلى المروج للرعي بالقرب من الأودية (وادي عامود ـ وادي الربضية).

وتعود عناية السكان بتربية المواشي للاستفادة من صوفها في صناعة الفراش واللحف، أما الماعز فيستفاد من شعره من أجل بيت الشعر في حين تُربّى الأبقار للاستفادة من حليبها ولحمها، فقد لجأ السكان لاستخراج الزبدة والسمن العربي بطريقة بدائية بوساطة (الشكوى)، وهي عبارة عن قطعة ذات مساحة كبيرة مصنوعة من جلد العجل بعد سلخه (تفريغه من محتواه) ثم يدبغ ليصبح جاهزاً للاستعمال، واستخدم الأهالي الثيران في حراثة الأراضي التي كانت إحدى الوسائل المتبعة في حراثة الأرض، واستخدم السكان الحصان أثناء دراسة القمح على البيادر حيث لم تكن الحصادة متوافرة في تلك الفترة من الزمن.

لقد كان العديد من متطلبات الحياة اليومية للسكان متوافراً مما جعلهم يكتفون ذاتياً مع الاستعانة ببعض الأشياء من خارج البلدة ـ كالسكر والزيت، فيما عدا ذلك من برغل وسمن وزبدة ولحوم... إلخ، فقد تمكن السكان من توفيرها عبر نشاطهم الاقتصادي.

ولقد أفاد بعض أهل القرية بوجود بعض المهتمين بتربية النحل، ولكن على نطاق ضيق.

ـ التجارة:

كانت التجارة في البلد على نوعين: تجارة محلية بينية ضمن أهل القرية تتمثل بالدكاكين الموجودة في القرية، وتجارة خارجية تتمثل بما يبيعه أهل البلد من محاصيلهم الزراعية الفائضة عن حاجتهم، وهذا النوع من التجارة كان مزدهراً نظراً لما تتمتع به قرية الغوير من مناخ جيد ومن تربة خصبة، فقد كان يضرب المثل في خضرتها، وكان فيها موسمان، وعندما تنزل الخضرة الحسبة كان سعر خضروات الغويرهو الأعلى، وكانت مرغوبة لجودتها وتُسوّق بسرعة لافتة للانتباه مقارنة مع محاصيل القرى الأخرى.

وبالعودة إلى التجارة المحلية البينية فقد كان يوجد في القرية عدد من الدكاكين أبرزها دكان أبي ذيب في حارة التلاوية وتقع جنوبي البلد، ودكان لأبي صلاح الصفدي بالقرب من سكن السمايرة، ودكان أخرى لسليمان كنعان غربي البلد بالقرب من الستاتوة

- المواصلات:

كانت الطرق التي تصل الحارات ببعضها بعضاً غير مُعبّدة، وكان هناك طريق رئيس معبد يصل بين طبرية وصفد، والطريق الذي أمام بيت المختار كان معبداً. والسيارات التي كانت موجودة في البلد قبل النكبة هي سيارة شحن ويملكها محمد خلف إسماعيل السميري.

أما أهل البلد فكانوا يذهبون إلى طبرية وغيرها من مناطق فلسطين بوساطة حافلة لرجل يدعى حسين عنقورة ويقودها محسن عبد الرحمن (أبو العبد).

ويذكر أهل القرية ممن ركبوا في هذه الحافلة أنهم كانوا يدفعون قرشاً ونصف قرش من الغوير إلى طبرية. ويُذكَر أنّ الحافلة كانت تنتقل بين القرية والمدينة (طبرية) مرّتين يومياً أو ثلاثاً تبعاً لتوافر الرّكاب، وتنقل أيضاً ركّاب قرية المجدل، ومن بين ركّابها الطلاب الذين يدرسون في طبرية من كلا القريتين).

- الحرف اليدوية:

الحرف اليدوية التي كان يمارسها أهل الغوير كانت بسيطة وقليلة نظراً لعمل معظم أهالي القرية في الزراعة و الرعي، وهي حرف نجمت عن حاجة أهالي القرية لبعضها،فمنها الخياطة والنجارة إضافة إلى لحّام متجول يدعى حسن أبو ستة كان كل يوم جمعة يذبح المواشي في الحارة، ويشتري منه أهالي الحارة الرطل بقرشين.

وأما عن الخياطة والحياكة فقد ذكرت لي زوجة المختار فايز الخميس، الحاجة خيرية الترك، أنها كانت تخيط الشروش والقمصان، ومن بعد ما تزوجت لم تعد تمارس هذه الحرفة، وهناك خيّاطة أخرى في البلد هي فاطمة مطلق الشاويش وكانت مشهورة بتطريز الشروش يدوياً بعد خياطتها، وبالنسبة لنجار البلد فقد كان رجلاً يدعى حسن الشتيوي أبا أمين ومكانه في حارة العثامنة، وهو ذاته الذي كان يحذي الخيل، ولم يوجد أي حداد في البلد.

ـ الأبنية:

طبيعة البيوت في الغوير:

تقسم المنازل في غوير أبو شوشة إلى قسمين:

الأول: مكتظ بالسكان ويقع في الجنوب، وقد بنيت معظم مساكنه من الحجارة أو الطين حول مقام أبو شوشة وسُقِفَ بالأخشاب أو القصب والطين. فقبل سنة ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م كانت البيوت في معظمها من الشعر، وكانت هناك بعض البيوت من الطين بنيت حول مقام أبو شوشة، وبسبب حريق بيوت الشعر إثر ثورة عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م على يد الإنكليز، وبداعي أنها تؤوي الثوار الذين كانوا يحتمون داخل بيت الشعر أثناء الثورة، انتقل قسم من السكان لبناء بيوت من الحجر كل حسب مقدرته المادية، في حين بقي بعضهم في بيوت الشعر، التي تشكل القسم الثاني من منازل الغوير، وهي تقع في شمال البلدة، ومعظم البيوت صنعت من الشعر (شعر الماعز أو الجمل) والإقامة فيها في فترة الربيع، فكان العديد من السكان يقطن في بيوت الشعر قرب المراعي والخصب، وفي فترة الصيف والشتاء يعود هؤلاء للإقامة في منازل الطين والحجر، إلا أن هناك قسماً من السكان كان يقضي معظم حياته في بيوت الشعر خلال الصيف والشتاء.

وتمتد مساحة البيت الواحد على بقعة كبيرة من الأرض تشمل عدة غرف يقطن فيها أفراد الأسرة جميعاً من الأب والأم والحفدة، وعلى الأغلب تكون الإقامة في هذه المنازل طوال فترة الصيف.

أما بيت الشَعر فتزيد مساحته على مائتين وخمسين متراً مربعاً، ويقوم على ثلاثة أعمدة وأربعة؛ أي ما يعادل مساحة ثلاث غرف أو على عمودين، فالعمود يقسم البيت إلى نصفين (رَبعة ـ نحيّة) بينهما حاجز من قماش.

آ ـ الربعة (المَضافة):

وهي مخصصة للضيوف، وقد فرشت أرضها بالحصر المصنوعة من أغصان الموز بعد أن تُجفّف ، وعلى محيط الغرفة (المَضافة) توجد (الوسائد والفرش) أما في الوسط فهناك (منقل القهوة المرة) تتوسطه الدلال الخاصة بالقهوة، وفي زاوية أخرى يوجد مهباج القهوة (الجرن). أما المحماصة وهي خاصة بتحميص البن فتُوضَع على أحد أعمدة البيت.

ب ـ الناحية (النحيّة):

وهي المكان المخصص لإقامة النساء ويوجد فيها العرزال المخصص للفرش والأغطية المصنوعة من الصوف (اللحف).وتتوافر اللحف بكمية كبيرة في جميع المنازل حتى بيوت الحجر، حيث كانت النسوة يتباهين بكميات الفراش المتوافرة لديهن. وبجانب العرزال صندوق كبير خاص بالثياب، وبالقرب من بيت الشعر يوجد خربوش، وهو بيت شعر صغير بمثابة مطبخ، وبجانبه كمية كبيرة من الحطب وبضع براميل من الخشب خاصة بالمياه.

وعلى محيط بيت الشعر تُحفَر قناة صغيرة لتجتمع فيها مياه الأمطار التي تسقط على سطح بيت الشعر في فصل الشتاء، وهذه القناة تمنع تسرّب المياه إلى بيت الشعر وتدعى (ويني).

وقد أقيمت معظم بيوت الشعر بالقرب من أماكن الخصب والمراعي وتكثر الإقامة فيها في فصل الربيع، وهناك نوع آخر من البيوت يمكن الإقامة فيها في فصل الصيف (بيوت الشعر) وهذه لمن يفضلون البقاء في بيت الشعر طوال العام.

وكان بعض السكان يغزلون بيت الشعر ويصنعونه بأيديهم في أغلب الأحيان، في حين كان بعضهم يشتريه من السوق جاهزاً.

بقايا بناء متهدم في القرية

ـ التعليم:

مرت عملية التعليم في الغوير بمرحلتين:

١ - المرحلة البدائية:

يعد التعليم في غوير أبو شوشة بدائياً كما في معظم القرى والبلدات الفلسطينية، فقد افتقدت البلدة للمدارس فكان التعليم بدائياً في كل شيء فلم تكن هناك مدرسة ولا منهاج دراسي. وكان بيت الشعر بمثابة المدرسة التي

تضم أبناء البلدة. واشتمل المنهاج على تعلم القرآن وحفظه إضافة لبعض قواعد الحساب، كما اقتصر التعليم على الذكور دون الإناث، وكان عوض الجمعة ومحمود أبو الرز من الوهيب ممن أسهموا في تعليم أبناء الغوير في الكتاتيب. وفي مكان آخر تولى الشيخ محمد الخطيب المصري، وهو شيخ مصري الجنسية كان يقيم في قرية الغوير، تولى عملية التعليم، وكان دائم التنقل مع سكان البلدة، فبمجرد انتقالهم من مكان إلى مكان آخر يحمل بيت شعره وينتقل مع الأهالي، وكان الأجر الذي يتقاضاه عبارة عن (بيضة ورغيف من الخبز) يحضره الطالب، وفي بعض الأحيان يطلب منهم دجاجة أو فرخ حمام، وكان التلاميذ يفترشون الأرض جالسين على الحصر فلم تكن هناك مقاعد للدراسة كما هي الحال اليوم.

وكان التعليم يتم بالتلقين والقراءة (الشيخ يقرأ للتلاميذ وهم يرددون خلفه، وفي بعض الأحيان كان الشبان الذين مضى على تعلمهم فترة من الزمن يعلمون الصغار الجدد. وفي وقت لاحق انتقل التلاميذ للتعلم في بيت يوسف المحمود بجانب مقام أبو شوشة ريثما يتم بناء المدرسة.

وقبل النكبة ببضع سنوات جمع الأهالي النقود إضافة إلى قرض استدانه المختار فايز الخميس من البنك العربي وقدره ثلاثمائة ليرة فلسطينية، وحين علم الإنكليز بالأمر حاولوا منع المختار من بناء المدرسة بتخويفه من الأهالي وعدم الجدوى من تعليم الأبناء بقولهم للمختار: «يا مختار لماذا تبني المدرسة غداً أهل البلدة يتعلمون ويتنوّرون ولن تقدر على قيادتهم بعدها». إلا أن المختار أصر على فكرته وأنجزت المدرسة، وهي لفتة كريمة لاشك تحسب لهذا الرجل المحب للعلم والذي يؤكد معظم أهالي القرية ممن التقيناهم تواضعه وحسن معشره، فقد ذكر بعضهم تفقده لهم في أماكن الشتات بعد النكبة دونما انقطاع حتى وفاته رحمه الله.

٢- افتتاح المدرسة:

في عام ألف وتسعمائة وستة وأربعين ١٩٤٦ م تم افتتاح المدرسة ستة التي أقيمت على أرض للسمايرة تدعى الحمّارة بتشديد الميم، وقد اشتملت على أربعة صفوف فقط من الأول حتى الصف الرابع، ومن يرغب في إكمال تعليمه عليه التوجه إلى مدارس طبرية أو صفد. واحتوى الصف الواحد ما بين عشرين إلى خمسة وعشرين طالباً. وكان الصف الأول والثاني مشتركاً، كذلك الثالث والرابع . ولم يكن المنهاج ضخماً أو حتى صعباً، فالمنهاج عبارة عن كتاب للقراءة وكتاب صحّة يشبه كتاب العلوم في الوقت الحالي، إضافة إلى مبادئ الحساب من جمع وطرح وقسمة وحساب، وهناك كتاب ديانة وهو (جزء عمَّ).

وقد حضر من صفد الأستاذ نجيب الخضرا لتعليم أبناء البلدة. وبقي أبناء البلدة يتلقون التعليم في مدرسة البلدة لحين النكبة عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م، ماحرم قسماً كبيراً من السكان من متابعة تحصيلهم، إلا أن هذا لم يمنع الأهالي من متابعة تحصيلهم العلمي في الأماكن التي قطنوا فيها، وتخرج منهم الأطباء والمهندسون وغير ذلك من الاختصاصات.

وبخصوص القرض (ثلاثمائة ليرة) الذي استدانه المختار فايز الخميس فقد وضع البنك يده وبمساعدة الإنكليز وعن طريق فرع للبنك العربي الذي في طبرية على بيت المختار وسيارته لحين تسديد المبلغ بموجب كمبيالات احتفظ بها أبناء المختار لغاية عام النكسة ألف وتسعمائة وسبعة وستين ١٩٦٧م حين احترقت مع بيت المختار ومعها العديد من الأوراق وشهادات الولادة والوفاة لأبناء القرية حسب رواية زوجته الحاجة خيرية الترك.

بعد هذه المرحلة كان الطلاب يكملون الدراسة في طبرية حسب علامات الصف الرابع وقد أكمل الدراسة من أبناء القرية عيسى أبو ستة، كما أكمل الدراسة في طبرية كل من أولاد حسين العلي وإخوته حسن ومحمد حسين الغوطاني ويوسف محمد السميري وحسين محمد السميري ومحمد خلف إسماعيل السميري، و كثير غيرهم أيضاً من الأولاد ممن أكملوا الدراسة حتى النكبة، وبعدها تابع بعضهم التحصيل في مدارس البلدان التي لجؤوا إليها.

الكشافة في الغوير

ـ المستوى الصحي:

لا يوجد في القرية مشفى ولا حتى عيادة صحية، وإنما كان أهل القرية يذهبون إلى طبرية، حيث يوجد فيها مشفى يدعى مشفى ترنس، أو كانوا يذهبون إلى كبانية المجدل القريبة من القرية، حيث كانت توجد طبيبة يهودية

لعلاج اليهود، ولم تكن تمانع من علاج أهل القرية والمرضى الذين كانوا يعانون من حالات صعبة وبحاجة لإسعاف، فقد كان يتم نقلهم إما على الفرس أو بوساطة السيارة إلى طبرية.

أما بالنسبة لحالات العلاج الطارئة فقد كان يتولاها بعض أهل البلد.

- الكسور: كان يعالجها المجبر وفي القرية شخصان كانا يقومان بهذا العمل: رجل يدعى جاسم الجابر و آخر يدعى أسعد الدبس (أبو السعود) وكذلك كريم الموسى.
- القِبالة: آمنة الكبرا هي المرأة الوحيدة في الغوير التي كانت تقوم بمهمة التوليد واستمرت بها حتى وفاتها.
- الختان: كان المطهر يلقب بالشلبي وهو رجل يدعى الغريري كان يأتي من صفد.

ـ عمل المرأة:

لم يكن العمل في الغوير محصوراً بالرجال فقط، وإنما كان للمرأة دورها في العمل فقد كانت النسوة يشاركن الرجال في العديد من الأعمال، كزراعة الخضار وقطف الثمار، كذلك العمل في مواسم الحصاد جنباً إلى جنب مع الرجال، إضافة إلى أعمالها المنزلية. فمنذ الصباح كانت نساء البيت يوزِّعن العمل فيما بينهن؛ إحداهن لترتيب البيت وأخرى تصنع الخبز على الصاج وغيرها تجلب الماء من الوادي، وأخرى تذهب للحقل لمساعدة الرجل في الأرض، علاوة على ذهاب بعضهن إلى طبرية للبيع والتسوق.

الفصل السادس:
الحياة الاجتماعية

تبرز معالم الحياة الاجتماعية للغوير في مجموعة من العادات والتقاليد تفرزها جملة من المناسبات الدينية والاجتماعية ، ويظهر جلياً الدور الذي كانت تضطلع به الأعراف في حياة أهل الغوير الاجتماعية، ونستعرض ذلك كله فيما يلي:

أولاً ـ المناسبات الدينية:

أ ـ العيد:

اقتصرت احتفالات أهل الغوير بالأعياد على عيدي رمضان والأضحى دون غيرهما من الأعياد الأخرى، وبقدوم العيد يعمُّ الفرح والسرور أرض الغوير.

وقبل العيد ببضعة أيام كان السكان يتجهون إلى أسواق طبرية لشراء الملابس وبعض الحلوى للأطفال، كما أن السكان ممن كان يقطن في بيوت الحجر والطين يقومون بطلاء بيوتهم وتبييضها بالكلس لتبدو في حلّةٍ جديدة.

أما من كان لديه مواشٍ فيصنع (بحتة) وهي عبارة عن رز وحليب أو لزّاقيات (عجين رخو جداً يصنع على الصاج وبعد نضجه يوضع عليه السكر والسمن

العربي)، وفي صبيحة العيد يخرج الأهالي لتأدية صلاة العيد والتي كانت تقام على بيدر الخطيب السميري، وهو أحد (ملاك الأرض في الغوير). وكان الشيخ المصري يصلي إماماً في الناس على أرض البيدر بجانب مقام أبو شوشة، وبعد الانتهاء من الصلاة يقوم الجميع بالمعايدة على بعضهم بعضاً، ويخرج الجميع بعد ذلك للتجوال على جميع بيوت البلدة ومعايدتهم بيتاً بيتاً مشياً على الأقدام .ويكتفون بشرب فنجان قهوة وتناول قطعة من الحلوى، في هذه الأثناء تقوم مجموعة من الشباب بنحر الذبائح وطهي الطعام ويقدم الذبائح للناس ميسوري الحال. وما إن يأتي وقت الظهر حتى ينتهي المعايدون من جولتهم ويكون طعام الغداء قد نضج، فيتناول الجميع الطعام وكلٌّ ينصرف إلى بيته، وفي ثاني أيام العيد يذهب كل لمعايدة شقيق له أو ابنه الذي يقطن في مكان آخر.

وكانت بعض النسوة يذهبن في ثاني أيام العيد مشياً على الأقدام لزيارة ضريح النبي شعيب في قرية حطين المجاورة، ويأخذن معهن الطعام والشراب وتقام أحياناً بعض الدبكات، وكن يصادفن هناك زواراً من طوائف أخرى (دروز) فيعايدنهن أيضاً.

ب ـ الحج:

ذهب للحج من أهالي الغوير كل من محمد خلف خليفة السميري (الخطيب) وابنته وردة وأخته وضحة، وقد استغرقت رحلتهم شهرين حيث سافروا عن طريق البحر(ميناء حيفا).

وأيضاً ذهب للحج راغب الغوطاني وبقي ستة أشهر وطال غيابه لأنه سافر براً ويقال سيراً على الأقدام أو على الدواب، وكان رجلاً صالحاً متديناً.

وكان لأهل القرية عادات في وداع الحجاج واستقبالهم، وبتحانين الفراق

التي تؤثر في القلوب والعيون كان يودع في الماضي أهل الحجاج حجيجهم داعين لهم بالعود الأحمد والسلامة من كل شر، يحملونهم أمانة الدعاء لهم والسلام على رسول الله ﷺ.. ومهما كانت حرارة الوداع قاسية فإن حرارة الاستقبال تكون أشد وأقوى ابتهاجاً وفرحاً بالقادمين، فما إن يعلم أهل البلدة باقتراب موعد قدوم ركب الحجيج حتى يعمدوا إلى تزيين الحارات والميادين والدواوين العامة بالأنوار والزينات المختلفة الأشكال والألوان. فكانت تحانين وترانيم بهيجة مفرحة ينشدنها النسوة ابتهاجاً وسروراً بعودة من غابوا عنهم شهوراً في رحلة الذهاب والإياب للوصول إلى بيت الله العظيم وأداء فريضة الحج وزيارة قبر المصطفى محمد ﷺ.

ومما يقال في ذلك:

فاطمة يابوي.. واضوي العقود حجاج أبوك.. لفوا بالأسود
فاطمة يابوي.. واضوي القناديل حجاج أبوك.. لفوا بالتنابيل
فاطمة يابوي.. واضوي الشمع حجاج أبوك.. لفوا على الديوان
فاطمة يابوي.. واضوي العلية حجاج أبوك.. لفوا في البرية

أما النساء فيبدأن بالتوافد على منزل الحاج وينشدن له التحانين الرائعة، حتى إذا ما قرع الباب التفوا حوله وازدادوا في التحنين والإنشاد في مشهد مفعم بمشاعر الحب والشوق والفرح، ومن تلك التحانين المنشدة إيذاناً بقدوم الحجاج وفق ما يرويه بعض أهل القرية، كما تستزيد النسوة في مدح الحاجة والتحنين لها بالعودة الميمونة والدعوة لها بالمغفرة ويصوّرنها بالطهر قائلات:

حجينا ونلنا.. بشروا أحبابنا.. حجينا ونلنا

ع الرمل تمشي.. ما أحلاك يا حجة

ع الرمل تمشي.. حنة ونكشه

زينوا دارنا.. حنة ونكشه

ما أحلى حلقها.. مع بياض عنقها

ما أحلى حلقها.. للي خلقها

وقفت محرمة.. للي خلقها

كما يرددون في تحانينهم الحمد والثناء على الله الكريم العظيم الذي أعاد لهم حجاجهم سالمين فيقولون:

الحمد لله يا الله.. زالت الهموم

إن شا الله.. ألمي على مجراها

والسعد جانا.. من الله

تلك التحانين تسبق يوم وصول الحجاج الذي لا تقل بهجته بهاءً وسعادة عن يوم العيد، فتجد أهالي البلدة قد نفروا من بيوتهم مع بزوغ شمس يوم الوصول إلى ساحات البلدة ينتظرون بلهفة وصول ركب الحجيج، عيون زائغة وقلوب تخفق سريعاً وأفكار تتوارد هنا بحزن وهناك بفرحة اللقاء، تمتزج المشاعر وتختلط نبضات القلوب، فما يجدون إلا التحانين ينشدونها بانتظار الوصول الميمون قائلين:

سيارتي سواقها الشاطر حسن

وتفتلت بحمولها بباب الحرم

سيارتي سواقها الشاطر حسين

وتفتلت بحمولها بالحرمين

وما إن يقترب موكب الحجيج ويرى الأهالي حجيجهم حتى تنشد النسوة:

من قفى السور دوري.. بيضا يا إم الوشام

مرحبا بحجتنا غايبي.. صار إلها زمان

من قفى السور دور.. أبيض يا رجال

مرحبا بأبو محمد.. غايب له زمان

ويستزدن في إنشاد تحانين الترحيب قائلات:

يا مرحبا باللي لفا... مثل القمر الأشرفا

خلى عداه وراه مثل... السراج اللي انطفا

وعند دخول الحاج البيت يقلن:

فلقنا رمانة طلعت حمرا وملانة

والحمد لله رجعت حجاجنا بالسلامة

يا هلا يا هلا.. حطوا الحبك ع الطبق وأنا الندى لسقيك

وإنت الثريا وأنا الميزان برى فيك..

ثم يجتمع الأهل في بيت الحاج ويبدأ الحاج بتوزيع الهدايا، ويُسْقَى الحاضرون من ماء زمزم الذي كان قد جلبه الحاج معه من الديار الحجازية، فتزيد رائحتها وطعمها الناس تعلقاً بالكعبة المشرفة، وتطلق الأفئدة والألسنة دعاءها لله سبحانه بأن يكتب للحاضرين أداء فريضة الحج في الموسم القادم..

ومن الهدايا التي يجلبها الحاج معه الكحل و الحنة والعجوة.

وكذلك الباز الأخضر وهو عبارة عن شريطة يضعها الأطفال على رؤوسهم.

ثانياً ـ المناسبات الاجتماعية:

من خصائص المجتمع الريفي الفلسطيني بساطة العيش والكد والتعب في العمل والتعاون في شتى مجالات الحياة، ولا سيما في قطف الثمار والحصاد وبناء المساكن، وفي مناسبات الأفراح وفق التقاليد والعادات المتعارف عليها. ومن مظاهر الحياة الاجتماعية في قرية الغوير في تلك المرحلة:

أ ـ الديوان:

يعد الديوان في المجتمع الريفي الفلسطيني مؤسسة اجتماعية ثقافية، إذ تناقش الجلسات والاجتماعات المفتوحة القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وغيرها من الأمور الخاصة بحياة السكان.

وفي غوير أبو شوشة لم يكن يخلو بيت من الديوان أو المضافة، حيث يقام الديوان يومياً في منزل أحد الأشخاص من سكان القرية بغض النظر عن مكانته ومرتبته بين أفراد العشيرة، وكان للديوان طابع خاص في منزل (كبير الأسرة)، أو وجه العشيرة نظراً لما يضم من رجال لهم مكانتهم أو ضيف حضر للبلدة ونزل لدى كبير الأسرة وتقدم القهوة والشاي للسهيرة ويتم تداول العديد من الأحاديث وفي مختلف المواضيع، كأحوال العشيرة أو أمور الزراعة والحصاد، فإذا ما رغب فلان من الناس بمساعدة من أهل البلدة في أمور حقله أو بيدره يحضر للسهرة، وهناك يطلب ممن يرغب بالذهاب للعمل معه في اليوم التالي. كذلك هناك العديد من الألعاب المسلية كاللعب بالورق أو بالزهر والفنجان على الصينية، والمنقلة التي هي عبارة عن قطعة خشب فيها اثنتا عشرة حفرة وكان فيها حصى وكان يلعبها شخصان. وفي بعض المجالس

كانت تروى سيرة أبي زيد الهلالي والزير سالم وعنتر بن شداد، وكان الحاج عبد الله الدرويش يقرأ سيرة أبي زيد عند الدراوشة، وترى حوالي عشرين أو ثلاثين شخصاً يستمعون له، وتبقى السهرة إلى ساعة متأخرة من الليل لحين الانتهاء من قراءة السيرة. وفي بعض الأحيان ولاسيما عند وجود الأحداث يستمع أهل القرية إلى المذياع (الراديو)، حيث كان يوجد مذياع عند المختار فايز الخميس وآخر عند الأمير حسين العلي أبو علي، وكذلك لدى محمد خلف إسماعيل السميري من السمايرة .

وكان الديوان يضم الرجال والشبان إضافة إلى النسوة المعمرات، في حين أن بقية النسوة يجلسن مع بعضهن بعضاً في دواوين خاصة بالأسرة، وكثيراً ما تم عقد قران أو طلب يد فتاة للزواج من والدها أثناء السهرة، وفي الديوان دون أن يؤخذ رأي الشاب أو الفتاة.

ويراعى في مسألة الديوان أن يكون كل يوم في منزل أحد الأشخاص إكراماً لخاطر الجميع، وبقيت هذه العادة متداولة بين السكان إلى الوقت الحالي، فهناك العديد من الدواوين ما زالت إلى يومنا هذا.

الأمير حسين العلي وابنه علي والسيد أبو قاسم الهيجاء في ديوان مخيم عين الحلوة

ب ـ القهوة المرة:

تتعدد وسائل الضيافة والكرم وتختلف من مجتمع لآخر، أما المجتمع البدوي التي تعد الغوير جزءاً منه فالقهوة المرة السادة .أهم ما يميز كرم الضيافة في ذلك المجتمع، فمهما قدم المضيف إلى ضيفه إلا أن ضيافته لا تكتمل إلا بشرب القهوة السادة، ويحرص سكان الغوير على ألا تخلو مضافاتهم من القهوة العربية، ففي كل صباح تُعَد القهوة في أحد البيوت وأكثر الأحيان يعدها الشيخ في ديوانه، وهو الذي يأمر بصب القهوة لضيوفه وتصب بطريقة (كص) أي لجميع الجالسين في الديوان بدءاً من اليمين أو (خص) أي تقديم القهوة لشخص محدد نوعاً من التوجيب وبعده تقدم للآخرين، أو تقدم لشخص دخل الديوان بعد أن تم توزيع القهوة على الجميع قبل حضوره.

وتصنع القهوة على الحطب أو البابور حيث توضع في إناء مدور يسمى المحماصة وتحرك بقضيب طويل من الحديد ينتهي برأس عريض ثم تدق القهوة في جرن خشبي يدعى (المهباج).

وتستخدم في غلي القهوة ثلاثة أباريق هي:

الدلة: وهي الإبريق الأكبر لا يخلو من بقايا قهوة مغلية تسمى (الحثل) يوضع فوقها الماء، وبعد غليه ينقل إلى الإبريق الثاني (الوسط) لتوضع فيه القهوة التي جرى طحنها بالمهباج (الجرن) وبعد غليها يوضع فوقها (الهيل) وتصبح جاهزة للشرب، فتنقل إلى الإبريق الثالث أو الدلة الصغرى وتدعى (البكرج) الذي تسكب منه القهوة في فناجين غير ذات مقابض وضعت على صينية من النحاس.

وحين تجهز القهوة يتقدم المعزِّب أي المضيف من ضيوفه وهو يحمل البكرج بيده اليسرى والفناجين بيده اليمنى. وهو يتذوق أول فنجان ليطمئن إلى جودة ما أعد ويسكب للضيف، وتقدم القهوة من اليمين إلى الشمال ويتناول الضيف الفنجان بيده اليمنى، ويتوقف المضيف عن صب فناجين القهوة لضيوفه حين يهز فنجانه إشارة لرغبته في وقف الشرب.

ومأثور عن العرب أنهم إذا حضر إليهم ضيف أكثروا من إكرامه فقدموا له القهوة والطعام، وبمجرد دخوله إلى الديوان تسكب له القهوة، كذلك حين يهم الضيف بالخروج من بيت مضيفه. وفي كثير من الأحيان تجدد القهوة إكراماً لشخص ما كأن يكون ضيفاً ذا مكانة رفيعة، أو أن القهوة صنعت على شرف هذا الضيف كأن يكون مختار عشيرة أو وجه عشيرة.

ولا يقتصر تقديم القهوة على السهرات والدواوين بل تقدم في مناسبات أخرى كالأعياد وفي حالات الوفاة.

وإلى يومنا هذا مازالت عملية صنع القهوة متداولة في العديد من منازل سكان الغوير، كبيرهم وصغيرهم يمكنه تحضيرها وتقديمها للضيوف حتى إن بعض النسوة بإمكانها صنع القهوة.

ج - الزواج:

الزواج نظام اجتماعي ترسخت أبعاده في المجتمعات المتحضرة واتخذت أشكالاً متفاوتة تختلف من منطقة إلى أخرى، ويُعَد الزواج من النظم الاجتماعية التي توثق الروابط بين الأسر والعشائر، وهناك أشكال عديدة للزواج من المجتمع العشائري، ومنها مثلاً أن يكون اختيار الزوجة بناءً على رغبة الأهل فقد كان الأبناء يرضخون في الغالب لحكم الكبار في مسألة الزواج، فحين تسأل الفتاة عن رأيها فيمن طلبها للزواج يكون الجواب المتوقع عن رضوخ لا عن رضا (مثل ما بيقول أبوي) فهناك العديد من حالات الزواج لم يؤخذ فيها رأي الفتاة أو الشاب وكثيراً ما كانت الأعراف تلزم الأب مثلما تلزم الابن في كثير من الشؤون الخاصة بالزواج كاختيار الزوجة. فابنة الأخ هي أولى البنات لابن عمها، وإضافة إلى ذلك درجت في فترة من الزمن وفي غوير أبو شوشة عادة زواج البدل، وزواج البدل يقضي بأن يزوج الواحد منهم أخته إلى رجل ويتزوج أخته فلا يدفع أي منهما مهراً، وهذا النوع دارج في فلسطين ويصفونه بقولهم (خذ أختي وأعطيني أختك، أو خذ بنتي وأعطيني بنتك)، وهذه هي أشكال الزواج المتداولة في قرية الغوير.

أما تفاصيل المراسم والطقوس الخاصة بالزواج في غوير أبو شوشة فكانت على الشكل التالي: في البداية يذهب أهل العريس بشكل إفرادي، كأن تذهب والدته وتطلب ابنة فلان من الناس بناءً على سمعة أهلها وحسبها ونسبها، فيبادر الأهل بقولهم نريد ابنتكم لابننا، فيفكر الأهل بالموضوع ويردون الجواب

لأهل العريس بعد فترة ويخاطب أهل الفتاة ضيوفهم بقولهم: نعطيكم إن الله أعطاكم ،وفي حال القبول بالإيجاب يطلب والد العروس إحضار الجاهة.

مراحل العرس:

الجاهة:

سميت الجاهة بهذا الاسم لأن الأشخاص الذين يحضرون فيها هم كبار وجهاء الأسرة من رجال يتمتعون بسمعة ومكانة حسنة بين أفراد العشيرة، ومن يستقبل الجاهة من أهل العروس أعمامها وأخوالها وأولادهم.

وفي منزل أهل العروس يصب والدها القهوة إكراماً وترحيباً بضيوفه ويمتنع الضيوف (الجاهة) عن شرب القهوة فيتحدث كبيرهم مخاطباً والد العروس (ما نشرب قهوتك إلا إذا لبيت طلبنا).

يرد والد العروس (طلبكم مجاب بإذن الله إن كان مقدور عليه، اشربوا قهوتكم).

يشرب الجميع القهوة ثم يتم الحديث في تفاصيل الزواج من مهر وما شاكله، وكان مهر العروس في تلك الأيام عبارة عن ثلثين أو ثلثية وهي عبارة عن بعض الأبقار أو الأغنام بدل النقود.

وفي بعض الأحيان تدفع النقود ومقدارها ما بين مائتين وأربعمائة ليرة فلسطينية يأخذها أهل العروس لتجهيز ابنتهم، وكان جهاز العروس في تلك الفترة روبيْن (ثوبين) من الحرير ودامر جوخ، وبعض الفُرُش واللحف إضافة للعرزال والصندوق.

الزفاف:

جرت العادة أن يكون موعد الزفاف في الغوير والعديد من القرى بين التشارين (تشرين الأول وتشرين الثاني) أو في نهاية موسم الحصاد أو الخضار (عالموسم).

وبعد أن يجهز أهل العريس أنفسهم للزواج يرسلون لأهل العروس استعدادهم للحضور وأخذ العروس بعد تحديد موعد الزفاف، وفي هذه الأثناء يذهب أحد أقارب العريس أو إخوته ويقوم بتبليغ الدعوات للأصدقاء والأقارب، حتى إن الدعوات كانت ترسل لأهل البطيحة (وهي المنطقة الواقعة في الأراضي السورية شرق بحيرة طبرية) لحضور الزفاف، ويتلقى كبير العشيرة الدعوة ويبلغها بدوره لأفراد الأسرة استعداداً لحضور الزفاف.

وكان أهل البلدة يحضرون الفرح على الأغلب دون دعوات، لأنهم مكلفون بمساعدة أهل العريس نظراً لما يتطلبه العرس من مشقة ولوازم متعددة، فيحضر بعض الرجال والنسوة لتنظيف البرغل والقسم الآخر يقوم بجرشه على الجاروشة، في حين تذهب مجموعة من الفتيات برفقة أخوات العريس وقريباته لجمع الحطب من السهول والمروج، وينطلقن في سيرهن منذ ساعات الصباح الباكر لأن هذا يتطلب وقتاً، وحين الانتهاء من جمع الحطب تعود الفتيات وهن يسرن خلف بعضهن بعضاً كالقافلة، وترى البيارق الملونة تعلو حزم الحطب، وطيلة فترة الطريق ينشدن الأغاني

لحين وصولهن منزل العريس، ويكون الطعام قد أعدَّ لهن فيتناولن الطعام ثم ينصرفن على أمل العودة مساءً لحضور التعليلة التي يكون قد بدأت عدتها.

التعليلة:

تختلف عدة التعليلة تبعاً لمكانة العريس ومقدرته، فقد تصل لأسبوع كامل أو حتى شهر في بعض الأحيان، وهي تقام بشكل يومي من بعد العشاء إلى ساعات الصباح الأولى، فيسهر الرجال والنساء وحتى الأطفال على ساحة البيادر متحلقين حول كومة الحطب التي أشعلت وأنارت أرض البيادر.

وكان يحيي السهرة حدّاء أو شاعر من خارج القرية أو من داخلها، واشتهر منهم قاسم الجابر الذي كان من خيرة الحدائين في الغوير، ومن أشهر الزجالين أبو سعيد الحطيني ومحمد الريناوي، وهم من قرى أخرى مجاورة للغوير.

كان لأبي مصطفى ـ حسين المصطفى ـ دور مميز في السيطرة على الشباب وتنشيط الدبكة، وكان يلقب بشيخ الشباب لحنكته وخبرته في ضبط الأمور وتنظيمها ومعالجة أي طارئ أثناء السهرات، وله كلمة مسموعة، وكان يحمل خيزرانة يستطيع بها معاقبة أي شاب إذا أخطأ، ويومياً تكرر السهرات بشكل متواصل حتى الصباح.

الفاردة:

جرت العادة أن يتم إحضار العروس إلى بلدة العريس ومكان سكنه قبل الزفاف بيوم إن كانت تقطن في مكان خارج حدود البلدة، ويذهب أهل العريس وأقاربه بصحبة الخيالة ومعهم الجمال مصطحبين الهودج. وهناك في بلدة العروس تلاقيهم خيّالة من البلدة نفسها تحاول سرقة البيرق من الهودج الذي تجلس على جانبيه امرأتان كبيرتان مميزتان بمقامهما ومكانتهما، كزوجة المختار أو أحد وجوه العشيرة،ويطارد الفرسان بعضهم بعضاً في محاولة لمنع سرقة البيرق من يد النسوة، وإن حصل ذلك وجب على أهل العريس ذبيحة للفارس الذي انتزع البيرق من بين أيديهم إقراراً منهم برجولته وفروسيته

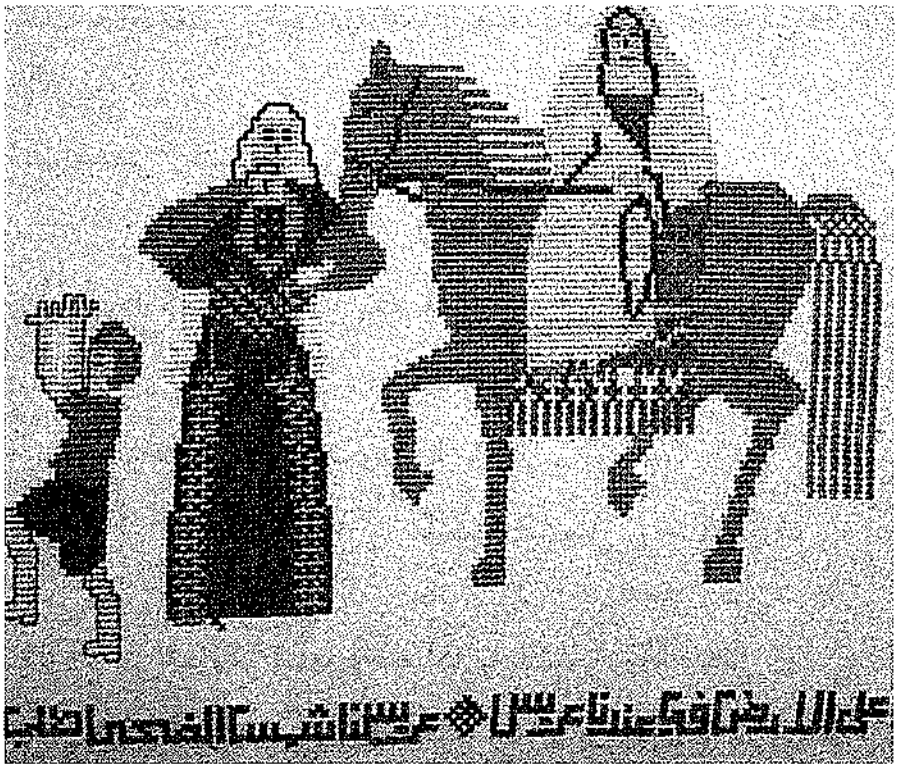

صورة فاردة العروس عند الزفة

وحين وصول الفاردة لبيت العروس يستقبلهم أهل العريس وأقاربه وتنشد النسوة القادمات أغانٍ من قبيل:

يا أبو علي فرّش منزلك ريشي وغدِّ ضيوفك الأماره الدراويش

يا أبو علي فرش لنا دارك العزَ عزك والصبيان صبيانك

يا أبو علي لا تكون طماع المال يفنى والنسب نفاع

يستقبل والد العروس الضيوف ويولم لهم، وفي هذه الفترة يتم حمل جهاز العروس ووضعه على الهودج والجمال، وحين الانتهاء تغني النسوة لوالد العروس ليسمح لهم بأخذ عروسهم، وتخرج العروس بصحبة والدها وقد

ارتدت عباءة تغطي رأسها ويساعدها بصعود الهودج مصحوبين بالزغاريد والأهازيج:

قـــومـــي اركـــبـــي كـــالـــك

ونحنا خذيناك على صيت أبوك خالك

قـــومـــي اركـــبـــي مـــن يَـــمْـــك

ونحنا خذيناك على صيت أبوك وعمك

ويـــا أبـــو عـــلي طـــلـــع عـــروســـنـــا

طلعت الشمس وحرقت لنا روسنا

يودع أهل العروس ابنتهم وسط أهازيج النسوة وزغاريدهن

عروسنا ملا عروس بنت الشرف بنت الناموس

عروسنا ملا عروس ما نبيعها بكل الفلوس

وكثّر الله خيركم يخلف عليكموما عجبنا بالنسايب غيركم

كثر الله خيركم يخلف عليكموما عجبنا بالنسايب غيركم

تعود الفاردة إلى البلدة وسط الفرسان والجمال محملة بجهاز العروس، وحين وصولها بلدة العريس تنزل ضيفة عند أحد الأقارب لحين يوم الزفاف، وعلى الأغلب في اليوم التالي موعد الزفاف.

وليلة الزفاف تقوم العروس بصحبة صديقاتها والأقارب بالحنة، في حين يكون الرجال قد بدؤوا بنحر الذبائح وتقطيعها والبدء في عملية طهو الطعام في ساعات الصباح الأولى من يوم الزفاف، وخلال عملية الطبخ تغني النسوة فوق قدور الطعام (الأواني):

تستاهلي يا أم العريس الفرحتستاهلي طباخ اللي على بوابك

تستاهلي يا أم العريس الفرحويظل يدق على أبوابك ليلوح الصباح

في يوم الزفاف يبدأ وصول المدعوين الذين يحضرون ومعهم الذبائح وبعض الهدايا كأكياس الرز والسكر، وتقدم لأهل العريس ويتوزع الضيوف على بيوت الأقارب والأصدقاء.

وساعة موعد الغداء يتم إخراج المناسف ممتلئة بقطع اللحم والسمن العربي، ويتم توزيعها في مكان الفرح ليتحلق حولها الضيوف، وتوضع مناسف خاصة في وسط كل منها رأس الذبيحة أمام الوجه وشيوخ العشائر، في حين تنشد النسوة الأغاني من قبيل:

لمين هالمنسف يدرج على الطارة منسف أبو علي تا يغدي الأمارة

لمين هالمنسف يدرج على الصينية منسف أبو علي تا يغدي هالأهلية

ويا شوال القهوة يلي طحناه للضيوف اللي عزمناهم

ويا شوال البرغل يلي طحناه للضيوف اللي عزمناهم

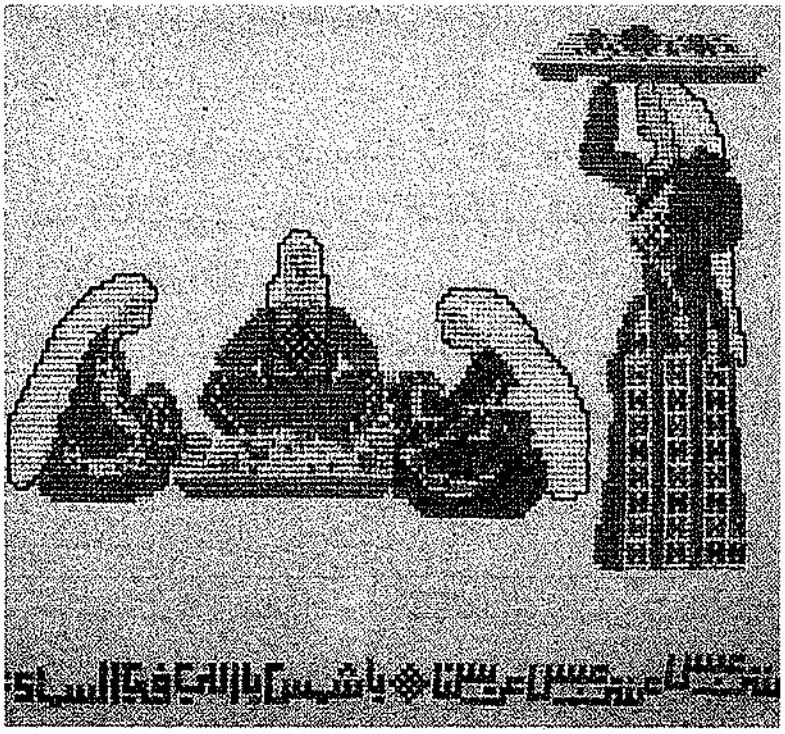

وليمة العرس المنسف

زفة العريس:

بعد أن يتناول جميع المدعوين من الأقارب والأصدقاء طعام الغداء يجتمع الشباب والصبايا لزف العريس إلى الحمام، ويزف العريس إلى بيت أحد الأصدقاء أو الأقارب، وتحمل أخوات العريس وقريباته طبقاً من القش تعلوه ثياب العريس من قنباز وشورة بيضاء وعقال وحذاء جديد، ويمشي الرجال في المقدمة تتبعهم النسوة بالأغاني والأهازيج، ويدخل العريس إلى الحمام بصحبة اثنين من الأصدقاء فيحلق شعره وذقنه بمساعدة الأصدقاء، ويرتدي الثياب الجديدة في حين ينتظر الجميع خروج العريس وهن يغنين له:

طلعوا هالعريس تنشوف حلاتهمن بين حمرة خده من بين خياته

عريسنا بالحمام يا زهر الرمانبعثتله أواعيه مع الصناع والخدام

يخرج العريس في حلة جميلة ويركب الفرس بصحبة الرجال ويتوقف موكب الزفاف في مواضع عدة يرحب به أصحاب هذه المواضع بالزغاريد، وترش النسوة الملح رداً للعين، وفي موضع آخر تنثر النسوة الرز استدراراً للخير، وهكذا إلى أن يصل الموكب إلى البيدر وهناك يقيم الرجال السحجة والدبكة بصحبة حدّاء أو اثنين.

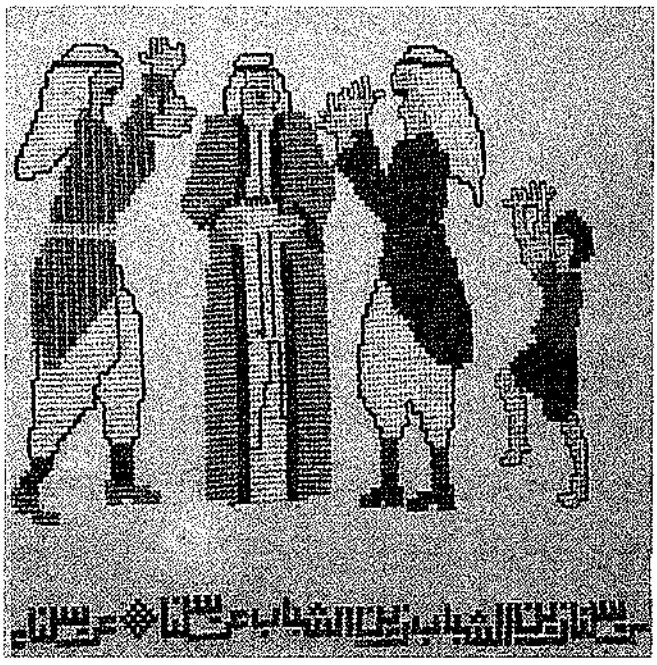

صورة دبكة العرس

أما الدبكة فكانت (حبل مودع). شاب وبجانبه فتاة وعلى الأغلب شبان وفتيات البلدة، وتبقى الدبكة لحين زفة العريس إلى المرج حيث يبدأ سباق الخيل بين الفرسان ويتبارون، وكل يحاول إثبات براعته وفروسيته، وعند الغروب يُزَفّ العريس إلى عروسه، وذلك وصولاً إلى البرزة التي تقام بجانب بيت العريس، والبرزة عبارة عن نزل أو سكن خاص بالعريس يقيم فيه يومين

لغاية أسبوع بعيداً عن منزل الأسرة الذي مازال مشغولاً بالأفراح. وبقيت البرزة عادة متداولة لدى سكان الغوير حتى بعد نكبة عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م.

وتبقى الأفراح طيلة يومين بعد حفل الزفاف، وبعد أسبوع من الزواج تقوم العروس بصحبة زوجها بزيارة أهلها، وهو ما اصطلح على تسميته (بردة الرجل) ،وفيما بعد تبدأ حياة جديدة لكلا الزوجين وسط الأسرة.

د ـ الطهور (الختان):

تعد عملية الختان من العادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمعات الإسلامية والعربية، وتأتي عملية الختان تتويجاً لفرحة الأهل بالمولود الجديد وجرت العادة أن تتم عملية الختان في فصل الربيع حيث الطقس المعتدل.

ويتم طهور الأولاد في سن شهر لغاية سبع سنوات، وكثيراً ما تجد في البيت الواحد أكثر من شخص بحاجة لطهور، فالشخص الذي لديه أولاد بحاجة للطهور يخبر إخوته وجيرانه في البلدة أنه يريد إحضار مطهر، وعلى من يرغب تطهير أولاده عليه الاستعداد، وكل طفل يتم تطهيره تنحر له ذبيحة حتى لو كان في البيت أكثر من فرد، أما من لديه ولد واحد فيشاركه جاره الذي لديه عدة أولاد.

وكان يحضر إلى الغوير مطهر من صفد يدعى (الغريري) وعلى الأغلب يتم حضوره في فصل الربيع، وإن كان الطفل المحتفى به يزيد عمره عن أربع سنوات أو ما يقارب ذلك يتم الاحتفال به كالعريس تماماً، فيرتدي كسوة عريس من عباءة وحطة وعقال، ويزف على الفرس ويتجول فيه أفراد الأسرة داخل البلدة وتقام الاحتفالات والدبكة، وكأن الأهل في حالة فرح وسرور وتستمر الاحتفالات لعدة أيام.

٥ ـ الوفاة:

جرت العادة في بلدة الغوير وبمجرد سماع نبأ وفاة أي شخص من سكان البلدة البلدة، حتى لو كان طفلاً، أن يشارك جميع الناس بواجب العزاء والتشييع. ومنذ ساعة وقوع النبأ يبادر الجميع لتقديم المساعدة، فيذهب بعضهم إلى المقبرة ويبدأ بإعداد القبر، والقسم الآخر تراه يُحَضِّر القهوة المرّة والباقي يتوجه لبيت المتوفى لمواساة أهله. وحين الدفن يشارك الجميع في الجنازة، وتقتصر الجنازة على الرجال دون النساء طبقاً لشعائر الإسلام، وحين الانتهاء من عملية الدفن يقف أهل المتوفى وإخوته وأولاد عمِّه لتلقي التعازي ممن شاركهم في عملية الدفن، بعد ذلك يدعى أهل المتوفى إلى بيت أحد الأقارب أو الأصدقاء الذي يولم لأهل الميت والقادمين لتقديم واجب العزاء، وتسمى عزومة أهل الميت وهي للإعراب عن المودة والاحترام لأهل الميت وتقديراً لانشغالهم بمُصابهم عن تدبير حاجاتهم من الطعام.

وبعد الانتهاء من طعام الغداء يعود أهل المتوفى إلى منزلهم لتلقي واجب العزاء من الناس، وفي صبيحتيْ اليوم الثاني والثالث للوفاة يذهب أهل الميت لزيارة قبر المتوفى برفقة الخطيب الذي يتلو سورة قصيرة من القرآن والفاتحة. وطوال أسبوع الوفاة يتكفل أهل البلدة بصنع الطعام وإحضاره لأهل المتوفى.

أما في اليوم الثالث فيولم أهل الميت ويدعون الجيران والأقارب والأيتام. وكانت هناك عادة وهي أن يقام أسبوع للميت وفي هذا اليوم يقوم أهل الميت بنحر الذبائح ويحضر العديد من الناس لتقديم واجب العزاء ولا سيما من يقطن في مكان بعيد ويكون قد وصله خبر الوفاة متأخراً، وعلى الأغلب يحضر هؤلاء ومعهم ذبيحة ويقومون بتقديمها لأهل الميت إكراماً

لهم. ويسعى أهل الميت لنحر ذبيحة تكريماً للمعزّي، إلا أن هذا الأخير يصرّ في أغلب الأحيان على عدم الذبح وتكليف أهل الميت المشقة. والأمر الذي لابد من ذكره أن القهوة المرّة لا تغيب عن مجلس العزاء طوال فترة العزاء.

ز ـ الأعراف:

للبدو وسكان الريف نظام عشائري متعارف عليه، ويسمى بالقانون العرفي العشائري. وقد امتازت غوير أبو شوشة عن جاراتها من القرى الأخرى المحيطة بها بأن لها قاضٍ عشائري من سكان البلدة يدعى صالح المحمد أبو وحش، الذي اكتسب هذه الموهبة بالفطرة والمقدرة على إصدار الأحكام في العديد من القضايا العشائرية والخلافات بين الناس. وأبو وحش كغيره من أبناء تلك الفترة اقتصر تعليمه على الكتاتيب من تعلم للقرآن والحساب، إلا أن شهرته فاقت حدود الغوير إلى قرى الجليل وغيرها من المناطق الأخرى. ومن القضايا التي عمل أبو وحش على حلها قضايا الدم والعرض كالقتل والخطف والاغتصاب وغيرها من النزاعات العشائرية، وكثيراً ما كانت السلطات البريطانية تستعين به في بعض القضايا ذات الصبغة العشائرية أيام الانتداب البريطاني لفلسطين.

وبقيت السلطات تستعين بقضاة العشائر إلى زمن قريب، حتى إن المرحوم أبو وحش وبعد حرب عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين ١٩٦٧ م بقي معروفاً بأنه قاضٍ للعشائر في العديد من الخلافات والنزاعات ذات الطابع القبلي، حتى إنه في أحد الأيام وأثناء حفل زفاف أحد الأشخاص قام رجل بإطلاق النار ابتهاجاً بهذه المناسبة فأصاب خمسة أشخاص بين قتيل وجريح، وتأزمت الأمور وهرب أهل الجاني من المنزل والأقارب خوفاً من الانتقام، فقد كانت عادة الأخذ بالثأر مازالت متداولة في ذلك الوقت، وأودع القاتل في السجن،

وأثناء جلسات المحاكمة طلب الجاني تدخل أبي وحش لحل المشكلة وأخبر أبو وحش القاضي بأنه بالإمكان حل الخلاف عشائرياً. وافق القاضي وتكفل بتقديم المساعدة بقوله لأبي وحش: (عليك الطائع وعلينا العاصي) قام أبو وحش وجمع دية القتلى من أفراد العشيرة وبلغت في ذلك الوقت أربعة آلاف ليرة سورية للشخص الواحد والتكفل بعلاج المصابين، وأودع القاتل بالسجن فترة الحق العام شريطة أن يرحل هو وأفراد عائلته من المنطقة التي جرت فيها الحادثة، وعادت الأمور لسابق عهدها ونجح أبو وحش في حل خلاف عشائري نظراً لحكمته وبراعته.

وبقي أبو وحش يشكل مرجعاً في مثل هذه الأمور إلى أن توفاه الله، إلاَّ أن سمعته ومكانته مازالت حتى يومنا هذا رغم مرور سنوات على وفاته.

صالح محمد أبو وحش

الفصل السابع:
التراث والفلكلور الشعبي

اللباس:

يمتاز اللباس بالاحتشام والهيبة والجمال وذلك من خلال خطوطه وأشكاله وألوانه و اللباس الرسمي للمرأة يدعى:

الشرش: وهو ناعم الملمس كالحرير مطرز من الأسفل بخطوط حرير خضراء وحمراء وزرقاء.

البنش: عبارة عن (جاكيت) مصنوع من الجوخ بلون مغاير للشرش أزرق أو كحلي وعلى الرأس حطة وملفع قماش أسود وشفاف.

الحطة: نسيج من حرير توضع على الرأس وتعصب بمنديل هو العصبة.

العصبة: منديل طويل تطويه المرأة على الرأس وتعصب به حتى يكسو الرأس وترسله إلى الخلف حتى يطول أحد طرفيه الآخر.

الدامر: جبة قصيرة تصل إلى الزنار فقط، وهو غالباً جوخ مقصب.

أما بالنسبة للفتيات فالشرش مطرز من الأسفل، وعلى الرأس تلبس الحطة فقط دون الملفع، وأما العروس فتلبس ثوباً طويلاً فوقه دامر أو بنش مطرز ومقصب، وفي وقت لاحق أخذ بعضهن يضعن الطرحات على الرأس.

وكذلك كانت بعض النساء يلبسن العرجة، وهي مكونة من عدد من الغوازي الذهبية أي الليرات الذهبية وسلسلة من الفضة وفي آخرها قيطان مشرشب ومدلى على الظهر.

أما لباس الرجال فمتنوع على الشكل التالي:

العقال: يوضع على الرأس وهو مصنوع من شعر الماعز يجدل كالحبل.

الحطة البيضاء (الشورة): مصنوعة من القماش الأبيض وتثبت على الرأس بوساطة العقال.

القنباز: رداء طويل مشقوق من الأمام وضيق من أعلاه ويتسع قليلاً من أسفل ويرد أحد جانبيه على الآخر وجانباه مشقوقان حتى الخصر، وهناك قنباز للصيف مصنوع من الكتان وألوانه مختلفة، أما قنباز الشتاء فهو من الجوخ ويلبس تحته قميص أبيض من القطن.

السروال: قماش طويل عريض جداً تحت الخصر وضيق عند القدمين يكاد يلامس الحذاء، وهو يزم عند الخصر بتكة.

العباية: جلباب قصير الأكمام مصنوع من جوخ ومطرز من عدة نواح على الأطراف بما يشبه الأسلاك الذهبية الرقيقة.

أما لباس العريس فكان عبارة عن قنباز روزة لونه بيج وسروال أبيض وشورة (حطة) بيضاء بلابل وعقال وعباءة.

ق ـ الأكلات الشعبية المميزة في القرية:

مسموطة: وهي عبارة عن الحليب والشعير المطحون مع الذرة الصفراء وهي أكلة تؤكل في يوم صنعها ذاته ومن الممكن أن تبيت ليوم آخر.

الدحيرجة: هي عبارة عن البرغل و اللبن

مقطعة: وهي عبارة عن ذرة صفراء مع حليب يقطعونها ويضعون عليها الحليب. ومنهم من يصنعها مع العدس.

وكذلك المنسوفة والمجدرة.

م ـ الأمثال الشعبية في القرية ومدلولاتها:

تعد الأمثال الشعبية إحدى الخصوصيات الثقافية التي يتسم بها شعب من الشعوب، وقد ينفرد شعب ما بترديد مجموعة منها، والأمثال الشعبية في معظمها تتقاطع وتتشابه عربياً من حيث المرمى والمضمون، وقد يشترك فيها شعب مع غيره من الشعوب مع وجود اختلافات بسيطة، كل حسب أسلوبه ولهجته، والأمثال الشعبية تعد أقوالاً مأثورة تقال في مناسبات معينة، والمثل الشعبي الفلسطيني معبّر أصدق تعبير عن حياة الفلسطيني فوق أرضه الممتدة من البحر إلى النهر ومن الصحراء إلى الجليل، وسط بيئات مختلفة حسب التوضع الجغرافي، فهناك البيئات، البحرية والداخلية والجبلية والصحراوية، لذلك فإن التعدد والتنوع نتاج جغرافيا المكان والتطور التاريخي، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تباين بالمفاهيم من منطقة إلى أخرى، ولا يلغي هذا الاختلاف البسيط وحدة المفاهيم التي قام عليها المثل الشعبي؛ لأنه المرآة التي ترى ما بداخلها وتكشف ما حولها وكل ما يمت بصلة إليها.

ومن الأمثال ما تفرزه «حادثة» أو «حكاية»، حيث تتلخص خبرة حياتية أو موقف في عبارة أو تعليق موجز.

وأورد بعض الأمثال مع مدلولاتها مع التأكيد على أنني قمت بتوثيق ما سمعته شخصياً من أبناء قريتي:

* الفاضي يعمل قاضي: ذم من لا عمل له.
* اللي يدلل على بضاعته بتبور: لمن يعرض خدمته لغيره ولا تُقبل.
* ع قَدِّ فراشك مد اجريك: عدم الإسراف.
* وكأنك يا أبو زيد..ما غزيت: يضرب فيمن ضاعت أتعابه سدى.. جدّ وكدّ وكفاح وكانت النتيجة مخيبة.

* علمناه على الشحده سبقنا على الأبواب.:
* طباخ السم بذوقه.
* صفيّ النية ونام في البرية.
* بكره بذوب الثلج وبان المرج.
* القرد بعين أمه غزال.
* رجعت حليمة لعادتها القديمة.
* بين تشرين وتشرين صيف ثاني.
* خبي كرماتك الكبار لعمك آذار.
* شباط إذا شبط لبط فيو لبطة من الصيف ولبطة من الشتا.
* كثير النط قليل الصيد.
* يلي ما يوني يغرق.
* سبع غزالات يغزلن والصيت لراعية البيت.
* يلي يشوفوا علي يقول عمل إيدي.
* سبحان مين زار وخفف.
* صيت غنى ولا صيت فقر.
* إذا شفت الذيب يصلي دير بالك على الغنم.
* الصوم بلا صلاة.. كالراعي بلا عصاه.
* الشجرة اللي مش مثمرة.. قطعها حلال.
* خضة يوم وشق التوم: يقال للحضّ على الكرم.
* جانا الخير من الغوير.
* صاجك صاج السميري.

الفصل الثامن:
الانتداب البريطاني

لقد كان الدور البريطاني في فلسطين من أخطر الأدوار التي قامت بها دولة في التاريخ البشري كله إن لم يكن أخطرها على الإطلاق، فقد كان لهذا الدور تأثيراته البعيدة المدى على مجرى العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، ولقد كان هذا الدور يقوم على الاستغلال والخداع في أبشع صور الاستغلال وأحط أنواع الخداع.

ولقد تمثلت خطورة هذا الدور في كونه لم يكن خطراً يزول وتنتهي آثاره بانتهاء الحرب العالمية الأولى عام ألف وتسعمائة وثمانية عشر ١٩١٨م ولا حتى بانتهاء الحرب العالمية الثانية عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ١٩٤٥م. بل تمثلت خطورته وما زالت بالخطر الذي تولد عنه والمتمثل في زرع جسم غريب في قلب الوطن العربي، وكيان دخيل غريب في فلسطين هو نتاج عقلية استعمارية معادية لأمتنا العربية والإسلامية جعلت منه خطراً دائماً يتهدد أمنها القومي واستقرارها السياسي واقتصادها الوطني، وأخذت تمده بأسباب البقاء والاستقرار رمزاً للقهر والاغتصاب.

ولقد أصبح مؤكداً أن الدور السياسي لبريطانيا الذي استهدف فلسطين والذي أسهم في تقويض دعائم الإمبراطورية العثمانية الإسلامية والذي برزت معالمه وأهدافه وآثاره في العلاقات الدولية ومن خلال مصادر ووثائق بريطانية رسمية، أكدت أن هذا الدور البريطاني الذي كان بداية دور سياسي ذي

أهداف استراتيجية اقتصادية واستعمارية يؤكد أن السياسة في تلك الفترة من الحكم العثماني كانت تستهدف تقويض دعائم تلك الإمبراطورية وتمزيقها تبعاً للخطط الاستعمارية، متخذة الصهيونية وسيلة في مرحلة من المراحل حتى يتم تقسيم وطننا العربي، لا بل احتلاله أيضاً وهذا ما حصل فعلاً.

لقد كان العقدان الأولان من القرن العشرين وما جرى فيهما من أحداث دولية فرصة سانحة للتحالف البريطاني الصهيوني الذي شكل هجوماً كاسحاً استند على عدة مرتكزات، وفي كل مناسبة كانت الأوضاع الدولية هي الغطاء الذي يستر به هذا التحالف جريمته التي يعد لها في فلسطين، وكان على بريطانيا أن تلعب الدور الذي يخوله لها مركزها باعتبارها دولة استعمارية من الطراز الأول في العالم.

وكان على الصهيونية أيضاً أن تستعد للاستفادة من الفرص التي ستهيئها لها بريطانيا في فلسطين العربية من الناحية القانونية تضليلاً، ومن الناحية العسكرية إرهاباً، وكان على الصهيونية أن تعد العدة المالية اللازمة لمخططاتها، وقد كان تيودور هرتزل الحالم الصهيوني الأول يعتمد على كبار الممولين اليهود في العالم.

و كان أبرز مرتكز للتحالف البريطاني الصهيوني هو الانتداب البريطاني على فلسطين، والذي طلبته بريطانيا من عصبة الأمم من أجل تحقيق وعدها (وعد من لا يملك لمن لا يستحق).

إزاء كل ما سبق لم يقف الفلسطينيون مكتوفي الأيدي بل قاوموا بكل ما يملكون، وعمت هذه المقاومة كل أرجاء فلسطين، وكان لقرية غوير أبو شوشة دور في هذه المقاومة.

مشاركة أهالي القرية في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م

كان لثورة عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م وما تلاها من أحداث الأثر الكبير على عموم فلسطين، إذ لم تقتصر الثورة على منطقة دون أخرى، فقد عمت الثورة جميع أرجاء فلسطين بمدنها وقراها شمالها وجنوبها، وكان لمنطقة الجليل وقراها ومدنها دور مهم في الثورة، فقد تشكلت في محيط بلدة الغوير جماعة من الثوار بقيادة شخص يدعى (الأصبح) وهو يعد أحد رجالات ثورة عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م في منطقة الجليل، فقد التف مع الأصبح عدد من المتطوعين من سكان الغوير قرابة خمسة عشر رجلاً بعضهم معه بنادق وبعضهم الآخر معه طورية وفأس وعصا.

كان الشبان يقومون بمهاجمة المستعمرات القريبة من الغوير وإطلاق النار وتخريب المزارع وقطع الأشجار وكان من بين رجال الأصبح سليم شتيوي وزعل الخروبي وأبو وحش ومحمد قاسم محمد السميري (أبو مشهور) وأمين شتيوي ومحمد خميس الغوطاني ومنصور الشاويش والعديد من الرجال، إضافة إلى بعض الشبان ومنهم حسن محمد المرعي أبو رؤوف، فقد اشترك في الثورة في بداية شبابه عندما سرق بندقية والده من أجل الالتحاق بالثورة بصحبة شهاب الأحمد الميساوي الذي كان من بين رجال الأصبح، لقد كان الثوار ينصبون الكمائن لدوريات الإنكليز ويهاجمون السيارات التي كانت تجلب المساعدات للمستعمرات.

في إحدى المرات حضر الأصبح إلى الغوير وأخذ العديد من الشبان من أجل مساعدة سكان بلدة (نويرية) (عرب القديرية) التي كان يحاصرها الإنكليز واستشهد في تلك المعركة ستة من رجال الأصبح بعضهم من القرية

كمحمود موسى الوهيبي ومحمد الجاسم أبو مشهور.

بعد هذه المعركة بفترة وفي صبيحة أحد الأيام استيقظ سكان الغوير على صوت عربات الإنكليز الذين طلبوا من السكان التجمع في الدار الطويلة (العمرة الطويلة) وهي بيت الخطيب السميري.

تجمع الناس في مجموعات، الشبان والرجال في جهة والنساء مع الأطفال في جهة أخرى، وكان مع الإنكليز سيارة (جيب) داخلها رجل مُقَنع كان يشير بيده إلى بعض الشبان، ومن يشير إليه يقف على جنب، وتجمع حوالي ثمانين شاباً من رجال الغوير أخذهم الإنكليز إلى معتقل عتليت في جبل الطور، ومنهم [فايز الخميس، حسين العلي، أبو وحش، صالح المرعي، علي الصلاح، محمود العيسى الحسن، محمد خلف إسماعيل السميري، محمد المحمود الجمعة ،وحش محمد الخلف السميري ،أحمد محمد الخلف السميري ، مرعي العلي الحمد السميري، حسين الحمد السميري ،حمدان الحمد السميري، مصطفى الحسين السميري، حسين وحسن الكريم، صالح وعلي الفرج ، وغيرهم من الشبان، وفي أعقاب اعتقالهم أقدم الإنكليز على حرق بيوت الشعر وهو الأمر الذي يتذكره العديد من أبناء الغوير ممن كانَ في تلك الفترة.

أما في معتقل عتليت فقد تعرض الشبان للتعذيب، فقد كان يحمل بعض منهم الصخور على ظهورهم تحت أشعة الشمس المحرقة، وبقوا في المعتقل ما يزيد عن شهرين حتى أفرجت عنهم السلطات البريطانية.

وفي مكان آخر استشهد وحش الصالح على أثر اشتراكه مع الثوار ممن كانوا يقاتلون الإنكليز في بلدة حطين أثناء الثورة.

كما وتذكر مشاركة لفصيل مثقال المرعي (عشيرة الخرانبة) في معارك

طبرية عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م وكان هذا الفصيل يعدّ من أكثر الفصائل نشاطاً وإنتاجاً، إضافة إلى فصيل عرب الخوالد أو ما يسمى فصيل النصر، فقد قام هذا الفصيل بأعمال بطولية رائعة تم من خلالها قتل عدد من اليهود داخل أوكارهم (راجع كتاب الثورة العربية الكبرى في فلسطين للمجاهد صبحي ياسين).

ومن الذين شاركوا في الثورة الفلسطينية:

١- حسين الديب: قائداً

٢- حسن العال: كان ذا تأثير على محيطه القريب

٣- حسن أحمد رمضان

٤- حسن فضل حسن

٥- أحمد أبو وبس

٦- محمد الحاف

٧- وحش محمد خطيب السميري

٨- أحمد الخطيب السميري

٩- إسماعيل حسن إسماعيل السميري

١٠- عبد الله العقلة: كان قائداً وذا أثر

١١- مثقال المرعي: وكان مسؤولاً عن التسليح والتجنيد

١٢- فايز الشحادة: قائد فصيل

١٣- فايز خميس الغوطاني: رجل اتصال

وقد سجلت مصادر عصابات «الهاجانا» القائمة التالية من رجال القرية على أنها مجموعة من (الإرهابيين):

١- شحادة عبد الهادي غوطاني

٢- علي محمد رمضان
٣- طه خميس الأطرش
٤- عبد الرحمن يوسف تلاوي
٥- حسن عيسى إبراهيم
٦- حسن صالح
٧- حسن الذياب
٨- صالح خميس سعسعاني
٩- صالح محمد المواسي
١٠- حسين مرعي عبد القادر
١١- محمد يوسف غراري
١٢- حريشي الأحمد محمد
١٣- فايز الخميس الغوطاني
١٤- حسين علي يوسف
١٥- نمر هلال الغوطاني
١٦- محمد الزين
١٧- هلال إبراهيم رفاعي
١٨- حسين ذيب
١٩- قاسم الجابر
٢٠- إسماعيل بن حسن إسماعيل السميري
٢١- عبد الله عقلة
٢٢- إبراهيم ذيب
٢٣- حسن كريم
٢٤- أحمد خلف السميري

٢٥- حمدان السميري

٢٦- محمد موسى حمد

٢٧- محمد حمد

٢٨- مرعي علي محمد

٢٩- زعل أبو حمدة (الخروبي)

٣٠- صالح ساسوري

٣١- مثقال المرعي

٣٢- ذياب برقاوي

٣٤- حسين العلي

٣٥- زعل الإبراهيم

وفي عام ألف وتسعمائة وثمانية وثلاثين ١٩٣٨م وضعت السلطات الصهيونية المجموعة التالية على القائمة السوداء:

١- حسين مرعي عبد القادر

٢- حسين علي يوسف

٣- صالح خميس سعسعاني

٤- سعيد فارس

٥- قريشي أحمد محمود

٦- خميس الغوطاني

٧- سليمان كنعان

٨- صالح الغوطاني

٩- علي محمد رمضان

١٠- حسن عيسى إبراهيم

المرحوم مثقال المرعي

المستوطنات:

كانت القرى والمدن العربية محاطة بأقواس مغلقة من المستوطنات بشكل يسهِّل عزلها عن بعضها عند اشتعال الحرب، وهو أمر مخطط ومدروس يعود تنفيذه إلى بداية الهجرة اليهودية الأولى عام ألف وثمانمائة واثنين وثمانين ١٨٨٢ وحتى بدايات الحرب عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م.

وقد قامت في محيط الغوير قبل النكبة بسنوات عدة مستوطنات منها كنسار على شاطئ طبرية ومستوطنة المجدل، وقد أطلق السكان عليها اسم كبّانية المجدل لأنها كانت أقرب مستوطنة إلى قرية المجدل العربية، أما مستوطنة ياقوق فقد سماها هذا الاسم السكان أنفسهم، وربما كانت تحمل اسما آخر غير الذي يعرفه السكان.

في البداية اقتصر عمل المستوطنين على تسوية الأرض وحرثها وزراعتها بالخضار والحمضيات المتنوعة، وفي وقت لاحق بدأ الشبان والشابات اليهود

في تلك المستعمرات يحملون المعاول والعصي بأيديهم ويجرون تدريبات قاسية وشاقة على مستوى عالٍ جداً.

كما وشاهد أهل البلد كيف كانت قوافل سيارات الإنكليز تدخل كنسار، منها عدد من القوات يحملون السلاح ويرتدون اللباس العسكري، وتكرر الأمر عدة مرات فتداعى أهل البلدة للخطر ونقلوا احتجاجهم للإنكليز فأخبر الإنكليز المختار (فايز الخميس) بأن هذه مجرد إجراءات ولا داعي للخوف وللاحتياط سيعطون أهل القرية بضع بنادق ليحموا أنفسهم، وبالفعل أعطى الإنكليز سكان الغوير عدة بنادق، وكان نصيب حارة التلاوية تسع بنادق، لكن هذه البنادق كان بعضها لا يصلح للقتال، فاتجه السكان لشراء البنادق كل حسب استطاعته، وقد ذكر أهل القرية ممن تمت مقابلتهم أن العديد من سكان الغوير باعوا عرج نسائهم الذهب لشراء البنادق.

فكان (إسماعيل الغزي) يتوجه إلى سورية عبر نهر الشريعة لشراء السلاح بالأموال التي جمعها الأهالي لشراء السلاح.

وحصل أول صدام بين اليهود وسكان الغوير بسبب الخلاف على المياه، فقد افتقرت مستوطنة ياقوق للمياه فكان السكان يجرون المياه على العربات من بحيرة طبرية، فحصل شجار بين العرب واليهود وعلى أثره قتل يهودي، فقد قام (موسى الكريم) وهو أحد سكان الغوير (حمولة الكبايرة) بقتل أحد اليهود بسبب شجار حول الماء، ومن يومها تكررت الصدامات وتولدت رغبة في الانتقام لدى اليهود نجمت عن حادثة مقتل اليهودي ،فقد كان موسى الكريم يعمل في أرض الخطيب السميري مما جعل الأخير مستهدفاً، ونتج عن هذا أيضاً شجار فقتل خميس عبد الهادي مختار التلاوية أثناء عودته للبلد بعد سماعه أخبار الاشتباكات.

غير أن المناوشات وإطلاق النار تكررت من وقت لآخر، وعاد عبادة مختار مستوطنة المجدل اليهودية وحضر من جديد وأخبر الأهالي بقوله (يا جماعة صار في يد فوق يدنا) لقد حضر الهاغانا ونحن لا نقدر عليهم وهم سيهاجمون الغوير وجميع القرى، فإذا أردتم أن تغادروا أم لا فهذا شأنكم، وبعدها بأيام سقطت طبرية وبعض القرى المحيطة بالغوير، ونستطيع القول إن جذور الخلاف بين العرب سكان الغوير واليهود في المستوطنات المحيطة بالغوير تعود إلى أحداث عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦ م حين كان شبان الغوير يشاركون الأصبح أحد رجال ثورة ألف وتسعمائة وستة وثلاثين ١٩٣٦م في حرق المزارع والبيارات ومهاجمة الكبانيات، وفي إحدى الليالي استيقظ السكان على حريق كبير أخذ يلتهم مزارع القمح والشعير التي كانت لليهود. وعلى أثرها قام اليهود بإطلاق النار على البلد لعدة أيام لإرغامهم على الرحيل، واستمرت حالة المناوشات هذه بين أخذ ورد حتى بدايات عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م حيث إنه وفي إحدى الليالي هاجم اليهود الغوير بسبب مقتل خمسة من اليهود في اشتباك سابق قبل أيام في وادي عمود (مغارة الزطية) بين مجموعة من الثوار، وهم من أهالي قرى مجاورة بالإضافة إلى بعض شبان أهل القرية منهم (إبراهيم حسن إسماعيل السميري) وقد حضر اليهود من جهتين، فرقة أتت من الحارة الشمالية من جهة وادي العمود بجانب السمايرة والغواطنة والبكاروة، وفرقة أتت من الغرب من جهة عتمة، ويومها هطل المطر غزيراً والرياح قوية والتبس الأمر على اليهود وقاموا بإطلاق النار على بعضهم بعضاً، ودافع الشبان ممن لديه بنادق ويومها قام (قاسم الجابر بالضرب على البرميل الأمر الذي أصدر صوتاً يشبه دوي المدفع وقتل في هذه المواجهة (المكدال دانييل) حيث قتله محمد خلف إسماعيل

السميري وكان دانييل هذا رامياً بارعاً قد تعهد بقتل أكثر من أربعين شاباً من أهل الغوير، إلا أن الله شاء أن يموت قبل أن يحقق غايته، وقد وجد مقتولاً جانب دار (محمد خلف السميري والقنبلة بيده فقد كان يهم بوضع القنبلة في دار (محمد الخلف)، وفي الصباح حضر الإنكليز وأخذوا جثث القتلى اليهود، وهي الحادثة ذاتها التي استشهد بها أحمد حسن إسماعيل السميري والذي تم تشييعه بجنازة كبيرة حضرها كبار وجهاء طبرية، ومن بينهم صدقي الطبري «مدير بنك» ونايف الطبري «قاضٍ» والذي ألقى خطبة أشار فيها إلى أن الشهيد أحمد حسن إسماعيل السميري هو أول شهداء طبرية، وطلب من المشيعين التعجيل بالدفن خوفاً من تحول التشييع إلى مجزرة لأن الطيران الصهيوني كان يحوم على ارتفاع منخفض فوق المقبرة.

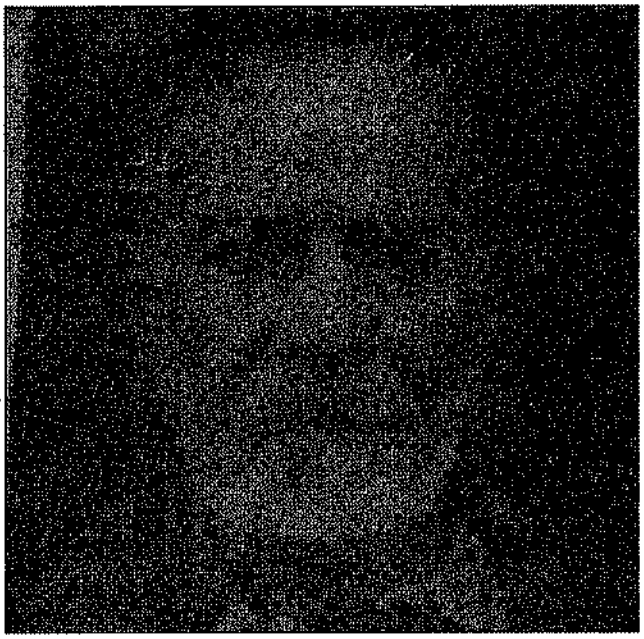

جاسم الجابر الرجل الذي قام بالضرب على البرميل ودب الرعب في الصهاينة

المفاوضات:

وبعد أيام من هذه المواجهة حضر عبادة اليهودي الذي كان تربطه علاقة طيبة مع أهل الغوير واجتمع مع وجوه البلد (حسين العلي، وأبو وحش، مثقال المرعي، فايز الخميس) والعديد من وجوه البلدة، وكان اللقاء بجانب بستان أبي شالة.

وقال عبادة للوجوه: «يا جماعة نحن أهل وبيننا خبز وملح. إذا أردتم البقاء على مزروعاتكم فابقوا ولا تغادروا شرط أن تسلموا بعض الشبان الذي يسببون المشاكل للمستعمرات، فقد كان هؤلاء الشبان يهاجمون الكبانيات بشكل متواصل ويعتدون على اليهود، ومنهم (صلاح رمضان، سليم شتيوي، منصور الشاويش، محمد الخميس الغوطاني). وبعد أن تهدأ الأمور تعودون معززين مكرمين إلى مزارعكم وبيوتكم».

فرد الأهالي على عبادة: نعطيك الجواب بعد يومين.

اجتمع وجوه البلد مع السكان وأخبروهم بما دار بينهم مع عبادة وكان الجواب بالرفض (كيف نسلمهم سلاحنا وشبابنا) نبقى في أرضنا ومصيرنا واحد.

وفي مكان آخر من القرية اجتمع عبادة أيضاً مع وجوه عشيرة السمايرة وخاطبهم بالطريقة السابقة ذاتها إضافة إلى عرضه عليهم مبادلة أراضيهم في الغوير بأراضٍ أخرى في مناطق أخرى من فلسطين، إلا أن أهل القرية من عشيرة السمايرة رفضوا هذا العرض أيضاً وتمسكوا بأراضيهم.

الفصل التاسع:
سقوط القرية

احتلال القرية وتهجير سكانها:

لا يمكن الحديث عن سقوط القرية بمعزل عما كان يحدث في القرى المجاورة لها وهنا لابد من ذكر المجازر التي حدثت في القرى المجاورة، فبالإضافة لسماع أهل القرية عن مجزرة دير ياسين في التاسع من نيسان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ٩/ ٤/ ١٩٤٨م فقد حدثت أيضاً مجزرة: ناصر الدين في الثالث عشر من نيسان عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م.

وناصر الدين قرية عربية فلسطينية تبعد سبعة كيلات إلى الجنوب الغربي من مدينة طبرية كان عدد سكانها تسعين شخصاً، حيث اشتدت حدة القتال في مدينة طبرية بين العرب والغزاة الصهاينة، وكان التفوق في الرجال والمعدات إلى جانب العدو نظراً لمساعدة البريطانيين الذين قدموا لليهود الصهاينة كل ما يحتاجون إليه، وقد جرت محاولات من مجاهدي الناصرة والقرى المجاورة لطبرية لنجدة طبرية ، وكان العدو يسيطر على المداخل المؤدية إلى المدينة، وسرت أخبار بين المدافعين عن طبرية، أن نجدة قادمة من القرى القريبة، ستصلهم عن طريق قرية ناصر الدين فطُلب إلى المجاهدين الانتباه وعدم إطلاق النار على أفراد النجدات، ويبدو أن هذه الأخبار قد وصلت إلى الصهاينة، فأرسلت عصابتا «الأرغون» و«شتيرن» ليلة الثالث عشر من نيسان عام

ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٣/ ٤/ ١٩٤٨م ، قوة يرتدي أفرادها الألبسة العربية، فاعتقد أهل القرية أنهم أفراد ربما من طبرية، فاستقبلوهم بالترحاب، ولما دخل الصهاينة القرية فتحوا نيران أسلحتهم على مستقبليهم فلم ينج من هذه المجزرة إلا أربعون شخصاً من أهل قرية «ناصر الدين» استطاعوا الفرار إلى قرية مجاورة، أي إن عدد ضحايا المجزرة كان خمسين شهيداً من أصل تسعين شخصاً هم كل سكان القرية، وقد استمرت المجزرة من ليل ١٣/ ٤ حتى نهار ١٤/ ٤/ ١٩٤٨م. ومن المعروف أن قوة صهيونية من (غولاني) كانت قد هاجمت في اليوم السابق الثاني عشر من نيسان١٢/ ٤/ ١٩٤٨م قرية ناصر الدين نفسها ، وقرية «الشيخ قدومي» وقتلت اثني عشر مواطناً.

وبناء على ما سبق فان «الذعر» كان أحد الأسباب التي أدت إلى «النزوح» عن القرية علاوة على قلة السلاح، والخوف من انتقام الصهاينة بسبب فشلهم في الهجوم الأول على القرية، ويضاف إلى هذه الأسباب سقوط طبرية وصفد.

قائمة بأسماء الشهداء لعام ١٩٤٧ .١٩٤٨:

الشهيد أحمد حسن إسماعيل: استشهد عندما هاجم اليهود الغوير وكان الهجوم في الساعة الثالثة من صباح اليوم الثالث كانون الثاني/ يناير عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨ (الهجوم الأول) من عشيرة السمايرة.

الشهيد علي أحمد الموسى من عشيرة الو هيب.

الشهيد علي موسى الحمد.

الشهيدة معتوقة سعيد الأحمد: استشهدت بالقرب من بئر أبو جرين وهي من الغواطنة (عشيرة التلاوية).

وثيقة مهمة:

يقول الباحث مصطفى العباسي: قد وجدنا وثيقة في غاية الأهمية من تاريخ الرابع والعشرين من حزيران عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨/٦/٢٤م أرسلت من شخص يدعى يتسحاق أشروبتس إلى وكالة الاستخبارات الصهيونية آنذاك يصف فيها بشكل مفصل ما حدث لقرية غوير أبو شوشة وكيف هجر سكانها، مما يدحض الادعاءات القائلة بأن سكان القرى والمدن الفلسطينية غادروها وفروا منها من دون أي محاولة للبقاء أو للرجوع، وفيما يلي نورد ترجمة حرفية لبعض فقرات هذه الوثيقة: يقول يتسحاق: «مع سقوط طبرية العربية ومع اتساع روح الهزيمة في المنطقة... علينا بذل الجهد في التسريع في عملية إخلاء القرية واستغلال روح الهزيمة التي سادتها والاقتراح بطرق سياسية إنه من مصلحتهم وخاصة من مصلحة بعض وجهاء القرية تركها الآن، ولذلك التقينا مع المختار فايز ومع حسين العلي زعماء أسرة التلاوية محاولين التأثير عليهم لترك القرية حتى الوصول إلى سلام في البلاد، ونحن ـ أي يتسحاق ـ سنقوم بدورنا بحراسة الممتلكات».

ويستطرد يتسحاق قائلاً: «الهدف كان أنه مع إخراج هذين الوجيهين سيبدأ إخلاء واسع للقرية وإذا بقيت بعض الأسر العنيدة عندها سنجري عملية عسكرية لإتمام الإخلاء»، ويقول يتسحاق: «إن العملية العسكرية نجحت ولكن سكان القرية توجهوا للجبال والأودية القريبة منها، وبعد مدة أخذت بعض الأسر تتسلل وترجع لحصاد الحقول أثناء النهار واليوم نحن نواجه عملية رجوع منظم للقرية...».

وهنا نأتي للقضية الأهم وهي توصيات هذا المسؤول لمنع عودة سكان غوير أبو شوشة إلى قريتهم ونوردها باختصار:

١- حرق جميع المحاصيل ونعني القمح فبرأيه هو العامل الأهم في عودتهم.

٢- إتلاف وإبادة حقول الموز والتي بلغت مساحتها ستين دونماً.

٣- بعد حرق حقول القمح يجب حرق بعض البيوت

٤- يجب زرع وتوزيع الألغام في الطرقات والمسارب الموصلة من جهة المغار لكي يصعب عليهم الوصول إلى القرية.

٥- يجب تنظيم عمليات قناصة لكل أولئك الذين سيحاولون الرجوع للقرية، مع الامتناع عن الدخول في معركة أو مواجهة ولكن يجب القنص مع الإصابة مع تغيير مواقع القنص.

ملحوظة:

هذه الوثيقة موجودة في كتاب بَدْو مرج ابن عامر والجليلين بين الماضي والحاضر للمؤرخ الدكتور شكري عراف.

التغريبة:

فيما يبدو أن النزوح كان على دفعتين، في الحادي والعشرين والثامن والعشرين من نيسان/ أبريل ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م،حيث يذكر أن بعض سكان القرية هجروا إلى قرية الرامة الجليلية، وعندما احتلت القوات الإسرائيلية هذه القرية، أمرتهم بالانتقال ثانية واجتياز الحدود اللبنانية هذه المرة، وفي التفاصيل فقد مكث سكان غوير أبو شوشة في قرية الرامة إلى أن سقطت هي بدورها، وكانوا كثيراً ما يعودون إلى قريتهم ليسترجعوا بعض متاعهم وآل الأمر ببعضهم إلى مخيم عين الحلوة للاجئين في الجنوب اللبناني، حيث إن هذا الجزء من أهل القرية تابع مسيره إلى أن وصل إلى قرية رميش، حيث نام الجميع على البيادر وقد التحف صغارهم بالقش إذ إنهم

كانوا منهكين وخائري القوى، وفي الصباح تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى بنت جبيل فخربة سلم التي رحب بهم أهلها حين عرف أحدهم شيخ الأسرة المرحوم حسين العلي، فقدموا لهم الطعام وبعض الملابس للأطفال وبعد ذلك تابعوا المسير على الأقدام حتى النبطية ومن ثم إلى مخيم عين الحلوة بالسيارات.

وعن أهل القرية الذين يسكنون الآن في مخيم السيدة زينب في دمشق يقول أحد أهالي القرية:

«سكنا في الحسينية التابعة لمنطقة البطيحة السورية حيث نزلنا عند أقاربنا وبقينا حوالي سنتين عند أقاربنا ومن ثم اشترينا بيتاً و قمنا بزراعة الأرض، وبقينا حوالي ثلاث سنوات، ثم بلغتنا الحكومة أنه يجب علينا الذهاب إلى العتيبة في الغوطة، وحملونا بسيارات الجيش، ونزلنا في بيوت كانت بنايات مجهزة وسكنا فيها، وبقينا حوالي ثلاث سنوات ومن ثم رحلنا إلى مخيم الرمضاني، ومن ثم إلى حملين و بقينا حوالي ثماني سنوات، وفي عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين نزحنا إلى حوران وسكنا في تسيل ومن ثم سكنا في المزيريب ومن ثم انتقلنا إلى مخيم السيدة زينب».

وكذلك حدثني أحد أبناء عشيرة السمايرة أثناء مقابلتي له عن المأساة التي حلت بهم نتيجة حالة التشرد والضياع والتيه الذي لاقوه أثناء مغادرتهم القرية حيث تنقلوا إما سيراً على الأقدام أو بوساطة الدواب بين مجموعة من المناطق حتى استقروا في تجمع القابون في سوريا، إذ بدأت رحلة عذابهم بتوجههم بداية إلى قرية النويرية المجاورة لقرية غوير أبو شوشة حيث يسكن بعض أقاربهم، وبعد أن مكثوا فترة وجيزة في هذه القرية ولدى سماعهم أنباء سقوط طبرية توجهوا إلى أحراش قرية المغار، والتي هوجمت خلال وجودهم فيها

من طائرات العدو الصهيوني هجوماً قاسياً جعلهم يغادرون هذه الأحراش في مساء ذلك اليوم متوجهين إلى منطقة عرب السياد ومن ثم إلى منطقة البطيحة السورية، وبعدها إلى بلدة تدعى القصبية، وهناك تفرقت العشيرة إلى ثلاث مجموعات واحدة غادرت إلى منطقة سحم الجولان ومن ثم إلى دمشق العاصمة السورية لتستقر في تجمع القابون، والأخرى إلى جنوب سوريا إلى منطقتي عين ذكر والعجمي، والأخيرة بقيت في القصبية حتى عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين ١٩٦٧م حيث تعرضت هذه المجموعة إلى نكبة وهجرة جديدة جعلتها تغادر إلى دمشق ومن ثم إلى تجمع القابون.

وهناك بعض من أهل قرية الغوير توجه إلى الأردن كأسرة محمد المرعي وذيب الحسن، وصلاح رمضان العامر.

وما ذكرناه عن رحلة العذاب التي عاناها أهل القرية للوصول إلى أماكن سكناهم الحالية ما هو إلا نموذج لقصص وروايات متعددة واجهتها كل أسرة من أسر القرية، حيث إنها قد تختلف في المسالك والطرقات التي سلكها أهل القرية لكنها جميعها تتشابه في المعاناة والألم الذي لاقاه أهل القرية في تغريبتهم.

وبذلك يكون أهل قرية الغوير قد توزعوا في ثلاثة أقطار عربية هي سوريا ولبنان والأردن، حيث قطنوا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في الشتات كمخيم عين الحلوة في لبنان ومخيمات سوريا (خان الشيح والرمدان والسيدة زينب وسبينة ومخيم اليرموك وتجمع القابون والحسينية والمزيريب) وغيرها من مناطق الشتات.

الفصل العاشر:
القرية ما بعد نكبة العام ١٩٤٨

تطور القرية بعد عام ١٩٤٨:

لقد تم تدمير القرية بعد عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م وكان فيها مائتان وخمسون بيتاً يقطنهم ألف ومائتان وأربعون نسمة وفق إحصائية أجريت عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ١٩٣١م ثم استكمل الصهاينة الاستيلاء على بقية أراضي القرية ثم أجّروها في صيف عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين ١٩٤٩م أو في أوائل الخريف، للمستوطنتين اليهوديتين المجاورتين: (مجدل) التي تقع على بعد نحو كيلٍ إلى الجنوب، وكيبوتس (غينوسار) الذي يقع على بعد نحو كيلين إلى الشرق، وكانت مدة الإيجار عاماً واحداً فقط، ولم يتبين ما إذا كانت المستوطنتان منحتا إيجارات لمدة أطول فيما بعد، أو سندات ملكية لأراضي القرية. وفيما بعد بنيت مستوطنة (لفنيم) التي أسست في عام ألف وتسعمائة واثنين وثمانين ١٩٨٢ على أراضٍ تابعة للقرية، حيث إنها تقع على بعد نحو كيلٍ إلى الشمال الغربي من موقع القرية.

القرية اليوم:

يغلب على أراضي القرية النباتات البرية والأشواك، ومنها شوك المسيح ونبات الصبار.

ولا يزال يشاهد بين ركام الحجارة وبعض الأشجار مقام الشيخ حسن أبو شوشة وبقايا طاحونة.

أما الأراضي المنخفضة فيزرعها المستوطنون بالحمضيات والموز، بينما يستعملون المرتفعات مرعىً للمواشي وكذلك يستثمرون بعض أراضي القرية حالياً لتربية النعام.

قامت مؤسسة الأقصى مؤخراً بزيارة القرية وإجراء مسح هندسي لما تبقى من الأماكن المقدسة فيها، وتم أيضاً اكتشاف الانتهاك الصارخ في مقبرة القرية التي مازالت قائمة حيث قاموا بفتح شارع بجانب المقبرة الذي أدى إلى انهيار بعض القبور وتفككها، وزيادة على ذلك الأعشاب التي تغطي البيوت المهدمة والقبور القائمة، وتظهر القرية وكأنها غابة من الأعشاب التي تراكمت على بعضها على مر السنين.

مصلى القرية:

من الواضح أن بعض الأبنية الجانبية والملتصقة بالمصلى ما زالت أساساتها قائمة وظاهرة للعيان، إلا أن السقف مهدوم وذلك يظهر في داخل هذه الغرف التي تراكمت بداخلها حجارة السقف المهدوم.

يبلغ ارتفاع المصلى مع القبة نحو أربعة أمتار ونصف المتر، كما وترتكز القبة على أربعة قناطر داخلية، وما زال القبر داخل المصلى موجوداً، إلا أن المحراب تم هدمه لمحو تاريخ هذا المصلى، كما ويرتكز سقف المصلى على أربعة أقواس داخلية، وتحيط به ساحات خارجية محاطة بجدران حجرية مهدمة ذات أقواس داخلية، وكما يظهر لنا بأن هذه الساحات كان يعلوها سقف، وارتكز سقفها على هذه الأقواس الداخلية .

أما بالنسبة للوضع العام للمصلى فهو بوضع سيئ جداً، فالتراب والأعشاب

تحيط به من كل جانب، وتكاد أن تردمه حتى كاد لا يظهر، وأما بالنسبة للوضع الداخلي فواجهات المبنى آخذة بالتفكك والأرضية مليئة بالحفر، والكتابات تغطي جميع واجهاته الداخلية.

ولذلك تعهدت مؤسسة الأقصى بإذن الله في المستقبل القريب بالعمل على ترميم المصلى وصيانته، والحفاظ على ما تبقى من المقبرة المجاورة للمصلى في القرية ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

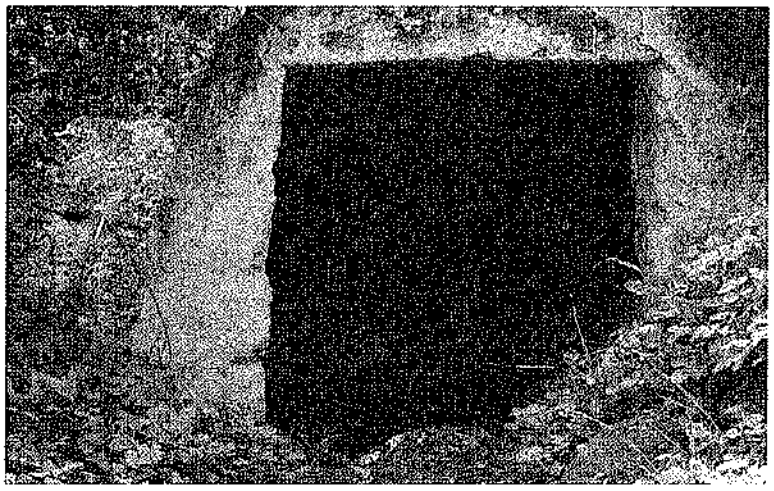

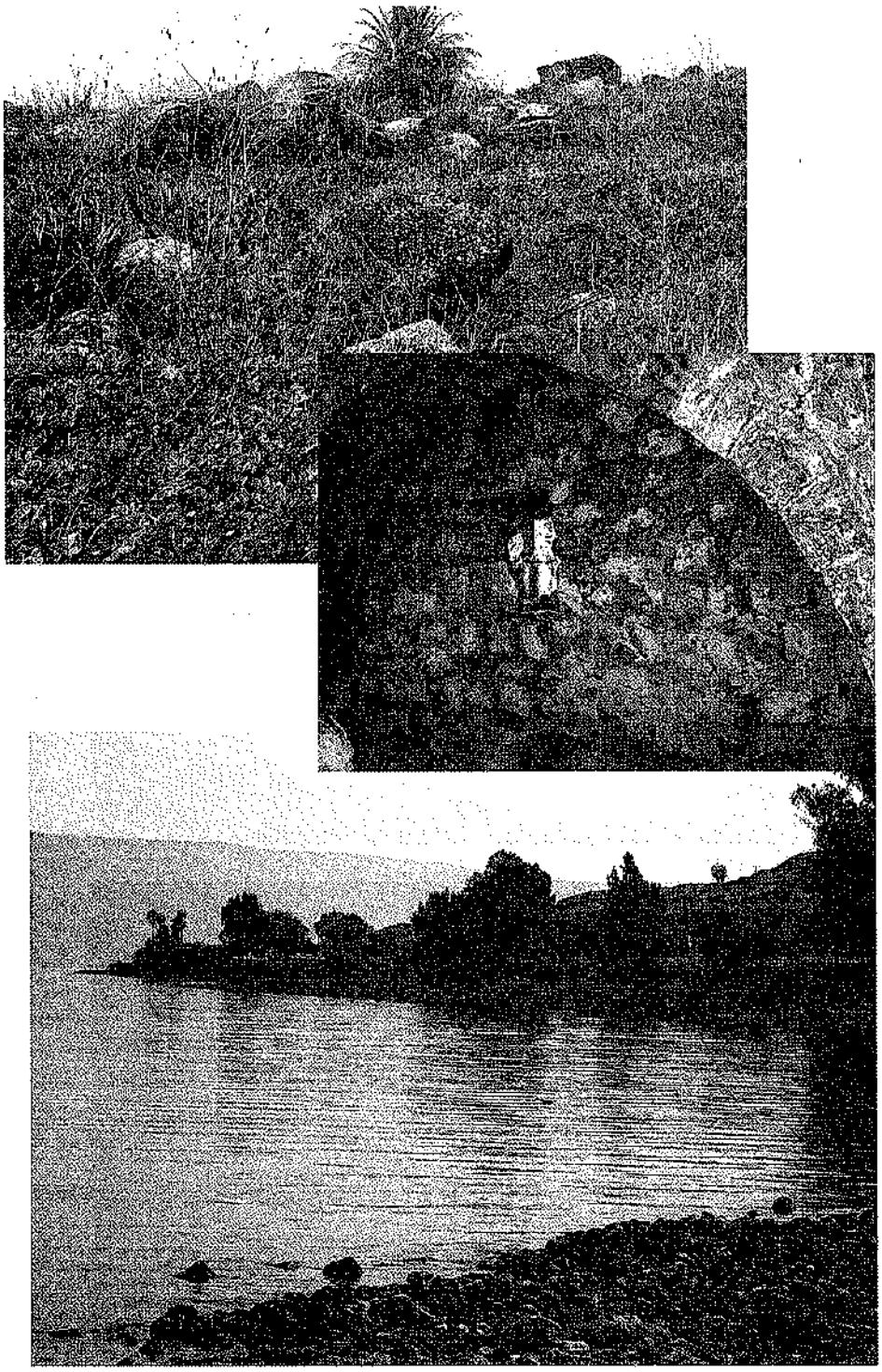

أبناء القرية في الشتات:

كما أسلفنا ونتيجة للتغريبة التي عاشها أبناء القرية فقد توزعوا على عدة أقطار عربية مجاورة لفلسطين، وهاجر بعضهم إلى دول أوربية وأمريكية، ولا توجد إحصائية تحدد عددهم الحالي بشكل دقيق بالرغم من وجود محاولات فردية قام بها بعض أبناء القرية لإحصاء العدد والتوزع على أماكن الإقامة، وفي كل الأحوال فقد أثبت أبناء القرية وجودهم وحضورهم،وحققوا نجاحات تسجل لهم في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والإعلامية والوطنية من خلال العديد من الأسماء البارزة التي تركت بصمة واضحة في الميادين التي سبق ذكرها. وبخصوص العمل الوطني فقد انخرط أبناء القرية منذ بدايات النكبة في العمل الوطني المقاوم، وذلك عبر مختلف الأطر التي تشكلت، بدءاً بحركة القوميين العرب ومروراً بفصائل المقاومة الفلسطينية الوطنية والإسلامية، وتبوؤوا أماكن حساسة في هذه الأطر، ولا نبالغ إذا قلنا إن بعضهم كان من أصحاب القرار فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني العام، وهنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأستاذ صلاح صلاح «أبو ربيع» رئيس لجنة اللاجئين في المجلس الوطني الفلسطيني وعضو لجنة تنفيذية سابق، وكذلك عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سابقاً وأحد أبرز قياداتها، وزوجته السيدة سميرة صلاح عضو لجنة مركزية سابقة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومديرة مكتب دائرة شؤون اللاجئين في لبنان، وكلاهما تبوأا مواقع قيادية في العمل النقابي والاجتماعي، والأخ محمود درويش «أبو لؤي» عضو المجلس الثوري لحركة فتح الانتفاضة حالياً.

كما انضوى العديد من أبناء القرية في عدد من اللجان ومؤسسات المجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وفي المجمل فقد قدم أبناء

القرية الغالي والنفيس في سبيل التمسك بحقوقهم، وعلى رأسها حقهم في العودة إلى قريتهم، والجداول التالية توضح أسماء شهداء أبناء القرية وأسراها، وما حصله بعض أبناء القرية من مؤهلات علمية.

قائمة بأسماء الشهداء:

خليل فاعور ذياب البكراوي	١٩٦٨	الكرامة الأردن
فاعور حسن ذيب ذياب البكراوي	١٩٦٨	الكرامة الأردن
خليل جمعة أبو صبري	١٩٦٨	الكرامة الأردن
حسن نايف أحمد ذيب البكراوي	١٩٦٨	الكرامة الأردن
موسى صالح الوحش	١٩٦٩	الجولان اشتباك في الجولان
علي كريم عبد الهادي	١٩٦٩	جبل الشيخ مواجهة عسكرية
إبراهيم علي الغوطاني	١٩٧٠	الأردن
فاعور أحمد دياب	١٩٧٢	الجولان عملية فدائية
فهمي عرسان الغوطاني	١٩٧٣	عمل عسكري
صالح علي قاسم الحمد	١٩٧٦	جزين جنوب لبنان اشتباكات عسكرية
شهاب شحادة بخيتان	١٩٨٢	لبنان اجتياح لبنان
خالد محمد خميس الغوطاني	١٩٨٣	لبنان اجتياح لبنان
ثائر محمد خميس الغوطاني	١٩٨٣	لبنان

سليمان حمدان قاسم جابر (السيدة زينب)	١٩٨٧	عملية عسكرية نبع الحاصباني/ لبنان
زياد إسماعيل شتيوي	١٩٨٩	لبنان - بيروت قصف مدفعي
تيسير حسن الجاسم	١٩٩٠	فلسطين عملية عسكرية
وحش صالح محمد	١٩٣٦	ثورة حطين (فلسطين)
باير عقلة	١٩٧٦	لبنان
خالد خالد عرسان	١٩٦٧	الجولان ونكسة حزيران
أحمد خالد عرسان	١٩٧٦	لبنان
عناد يوسف علي حمد		
محمود يوسف علي حمد		
طاهر يوسف علي حمد		
علي سليم كريم	١٩٨٢	اجتياح لبنان
غازي منصور شاويش	١٩٨٢	اجتياح لبنان
كمال الصيد		
سامر الصيد		
صلاح صالح مصطفى	١٩٦٨	جنوب لبنان
نايف صالح مصطفى	١٩٧٣	حرب تشرين عملية إنزال تل الندى
أحمد عبد الله عثمان (سبينة)		
أحمد مصطفى حسين الصالح	١٩٨٢	

محمد مصطفى حسين الصالح	١٩٨٢	
حسن مصطفى حسين الصالح	١٩٨٢	
عوض مصطفى حسين الصالح	١٩٨٢	
عبد الغني مصطفى حسين الصالح	١٩٨٢	
تيسير حسن عثمان	١٩٩٠	
سامي علي الرباح	١٩٨٣	في عملية طيران شراعي
حميد عوض الرباح	١٩٨٠	
أحمد حميد عواد		
أحمد حسن إسماعيل السميري	١٩٤٨	
محمد عطية أحمد السميري	١٩٨٣	
أحمد حمد محمود السميري	١٩٨٢	

الأسرى:

الأسير المحرر المرحوم: أحمد صلاح الصيد

الأسير المحرر: يحيى زيدان خروبي

الأسير المحرر: عبد الله هلال طعمة

الأسير المحرر: علي علاوي

محمد صالح مصطفى (أسير) ٦٨/ ٨٠ محرر

المؤهلات العلمية لأبناء الغوير:

أسماء جامعيي قرية غوير أبو شوشة:

الاسم	الشهادة
رسمي عطية محمد السميري	هندسة مدنية
محمد عطية السميري	آداب مكتبات
غازية محمد عطية السميري	علم اجتماع
عبد المنعم محمد عطية السميري	حقوق
علي طه محمد السميري	حقوق
نصار ناصر محمد السميري	علم اجتماع
فايز خلف محمد السميري	تجارة واقتصاد
كاملة عبد الله محمد السميري	أدب إنكليزي
زياد يوسف خلف السميري	علم اجتماع
إياد يوسف خلف السميري	حقوق ـ ضابط في الشرطة
شهيرة يوسف خلف السميري	أدب إنكليزي
أميرة يوسف خلف السميري	علم اجتماع
غسان صالح خلف السميري	لغة عربية
حنان صالح خلف السميري	إجازة جامعية[1] رياضيات
عبير صالح خلف السميري	إجازة في الآداب قسم التاريخ وحاصلة على دبلوم تنمية إدارية وماجستير إدارة أعمال وتحضر للدكتوراه
ميساء صالح خلف السميري	هندسة مكانيك
سامر حسين خلف السميري	هندسة مدنية

أحلام حسين خلف السميري	أدب إنكليزي
نايف حسن خلف السميري	أدب عربي
نهال حسن خلف السميري	أدب إنكليزي
محمد حسن خلف السميري	تجارة واقتصاد
آمنة محمد إسماعيل السميري	تاريخ
هويدة مروان إسماعيل السميري	تربية وعلم نفس
باسمة نايف إسماعيل السميري	هندسة زراعية
سحر نايف إسماعيل السميري	حقوق
سهير نايف إسماعيل السميري	أدب إنكليزي
سناء نايف إسماعيل السميري	لغة عربية
نعيم محمد إسماعيل السميري	تربية وعلم نفس
أحمد محمد إسماعيل السميري	لغة عربية
أيهم أحمد إسماعيل السميري	إنكليزي
عقاب صقر حمد السميري	هندسة مدنية
عوض علي حمد السميري	هندسة مدنية
خالد محمود خلف السميري	تجارة واقتصاد
فاطمة مصطفى محمد السميري	تجارة واقتصاد

عبد الله مصطفى محمد السميري	حقوق
رشيد يوسف محمد السميري	تجارة
إنعام محمد محمد السميري	لغة عربية
فراس عبد الرزاق الحسن السميري	هندسة مكانيك
بشرى محمد حسن السميري	حقوق
فوزي حسن محمد السميري	إجازة في التربية
إبراهيم حسين يوسف العلي	إجازة جامعية في التاريخ
رامي صبحي حسين العلي	ماجستير هندسة كمبيوتر
هنادي صبحي حسين العلي	ماجستير رياضيات في أمريكا
هلا صبحي حسين العلي	صيدلانية في الجامعة العربية
هاني صبحي حسين العلي	ماجستير إدارة أعمال في أمريكا
علي صالح ديب	دكتوراه في الهندسة الزراعية
فؤاد عطية حسين	ماجستير هندسة زراعة ويحضّر للدكتوراه
سامر عطية مرعي	إجازة جامعية في الهندسة.
ربحي إبراهيم	مهندس مدني
طلال إبراهيم	مهندس مكانيك
طالب إبراهيم	إجازة جامعية في الجغرافيا
علي قاسم شاويش	مهندس نسيج
كفاح حسني شاويش	مهندسة إلكترون
الشهيد كمال الصيد	إجازة جامعية في التاريخ وإجازة جامعية في التجارة والاقتصاد

عامر الصيد	إجازة جامعية في الجغرافيا
عمر الصيد	إجازة جامعية في اللغة العربية
حسين الصيد	طبيب أذن - أنف - حنجرة
خالد الصيد	طبيب أسنان
نبيل محمد إبراهيم	لغة عربية
جمال محمد إبراهيم	رياضيات
أمل صالح مصطفى	تجارة واقتصاد
تهاني جمال إبراهيم	أدب عربي
محمود شحادة	إجازة جامعية في الطب
صلاح صلاح	إجازة جامعية في التاريخ
ربيع صلاح صلاح	إجازة جامعية في الطب رياضي
رولا صلاح صلاح	إجازة جامعية في صيانة المعدات الطبية
رشا صلاح صلاح	إجازة جامعية في علم الاجتماع
يوسف صلاح	إعلامي
جابر إبراهيم اليوسف	هندسة معمارية
رائد إبراهيم اليوسف	خبير في طباعة النقود ـ ألمانيا
ربيع إبراهيم اليوسف	إجازة جامعية في إدارة الأعمال
أحمد إسماعيل إبراهيم	قبطان بحري
صلاح إسماعيل إبراهيم	طبيب مخبري
أحمد الغوطاني	علوم مخبرية وطالب دراسات إسلامية

أحمد مثقال مرعي	إجازة جامعية من كلية الآداب قسم التاريخ
حسن محمد قاسم شاويش	إجازة جامعية من كلية الآداب قسم التاريخ
غسان فرج ضاهر إبراهيم	إجازة جامعية كلية الآداب قسم التاريخ
فرج أحمد الموسى	إجازة جامعية من كلية الآداب قسم الجغرافيا
سميحة نعيوص الخروبي	إجازة جامعية في الأدب الإنكليزي
عدنان نعيوص الخروبي	متخرج من الكلية الحربية طيران حربي
صلاح طعمة الخالد	كلية عسكرية ضابط برتبة مقدم.
نعمت طعمة الخالد	أديبة وروائية وقاصة
نادية عطية مرعي	إجازة جامعية في الأدب العربي.
خالد هلال الصالح	إجازة جامعية في الشريعة
خلود هلال الصالح	إجازة جامعية في الشريعة
محمود العلي	إجازة جامعية في الشريعة
نادية المحسن الخروبي	إجازة جامعية في الشريعة
وفاء إحسان الخروبي	إجازة جامعية في الأدب العربي
ثناء حسن الدرويش	إجازة في الآداب تخصص لغة إنكليزية
شاكر عبد الرحيم درويش	إجازة في الآداب تخصص فلسفة وعلم اجتماع
زياد إبراهيم	إجازة جامعية في التجارة والاقتصاد
جاسم عطية حسين	إجازة جامعية في التجارة والاقتصاد
فاطمة عطية حسين	إجازة في اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق
محمد فاعور دياب	إجازة في الصحافة والإعلام من جامعة دمشق
ميساء حسين درويش	إجازة في التاريخ من جامعة دمشق

فوزي عبد الهادي	دكتوراه في اللغة الفرنسية
جواد فوزي عبد الهادي	طبيب بشري - جراح
نوال فوزي عبد الهادي	إجازة جامعية في الشريعة
فواز عبد الهادي	إجازة في الملاحة الجوية
محمد فواز عبد الهادي	إجازة جامعية في الفنون الجميلة
سارة فواز عبد الهادي	إجازة جامعية في اللغة الإنكليزية
أمينة فايز عبد الهادي	إجازة جامعية في إدارة الأعمال
وسيم محمد صالح	إجازة جامعية في الاقتصاد
كوثر فاعور دياب	إجازة جامعية في الصحافة
ثريا فاعور دياب	طب أسنان
خوله فاعور دياب	إجازة جامعية في علم الاجتماع
نزار رحيم	هندسة مكانيك
نعيم حمدان رحيم	إجازة جامعية في الصحافة والمكتبات
صفوان محمود عبد القادر	هندسة مدنية
محمود حسين الغوطاني	أدب إنكليزي
فاديا محمود رحيم	هندسة زراعة
محمود صلاح أبو يزن	أدب عربي
نايف العليوي وأبناؤه محمد وأشرف وأمجد وأحمد وثريا فاعور عبد الغني	(مهندسون وحقوقيون)
عبد السلام عطوة الفندي	دكتوراه في الشريعة
حمزة فخري تلاوي	إجازة جامعية في التربية الخاصة

أكرم فخري تلاوي	إجازة جامعية في الرياضيات
أحمد رمضان الموسى	إجازة جامعية في الشريعة
هيام أحمد فاعور	أدب إنكليزي
محمود عطية مرعي	مهندس مدني
محمد طه الفندي	إجازة جامعية في الحقوق
أحمد فضيل الأحمد	إجازة جامعية في الحقوق
ماجد علي محمد	إجازة جامعية في الحقوق
زهير علي فضيل أحمد	مهندس عمارة
ماهر عبد المجيد محمد	مهندس كهرباء
حسن الرباح	إجازة جامعية في الجغرافية
باسم محمد محمد	إجازة جامعية في الشريعة
عواطف حسين عثمان	أدب إنكليزي
أحمد محمد مرعي	أدب عربي
أسماء حميد مرعي	أدب عربي
كوثر صالح أبو ستة	أدب عربي
مهندس ميكانيك	ماهر يوسف صبري
إجازة بالأدب العربي	عمر محمد الحمد
مهندسة زراعية	مريم محمد الحمد
إجازة في الفلسفة	إيمان موفق درويش

مهندسة زراعية	فادية حمدان الرحيم
إجازة في التربية	أحمد طه محمد السميري
إجازة في التربية	يامن طه محمد السميري

وهناك مجموعة من أبناء الغوير حاصلون على أهلية تعليم وعلى شهادات معاهد متوسطة في العديد من الاختصاصات.

القرى التي تحمل الاسم نفسه في فلسطين

في فلسطين قريتان بهذا الاسم:

١ ـ **أبو شوشة في قضاء الرملة**: تقع على بعد ثمانية أميال جنوب شرقي الرملة. أقيمت فوق تل الجزر ذي الأهمية الحربية، على بقعة مدينة (جازو) القديمة، وفي العهد الروماني عرفت باسم (جازار) من أعمال عمواس، وقد يكون اسمها تحريفاً لكلمة (شوشا) السريانية بمعنى السائس، لأنها كانت تقع على الطريق القديم بين المنطقة الجبلية والسهل الساحلي، وكان صلاح الدين ينزل تل الجزر وهو في طريقه إلى القدس. ترتفع مائتي متر عن سطح البحر.. كان بها مدرسة ابتدائية ضمت سنة ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين ١٩٤٧م نحو ثلاثة وثلاثين طالباً، وأسسها أهل القرية.

وتتوافر المياه الجوفية في المنطقة المحيطة بالقرية، وتهطل الأمطار بكميات كافية لزراعة المحاصيل الزراعية، ولنمو الأعشاب الصالحة للرعي.

بلغ عدد سكانها عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ١٩٤٥م ثمانمائة وسبعين نسمة. طرد سكانها عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م ودمرت القرية، وأنشئ على أراضيها مستعمرتا (بنا حيا) و(بيت عزيل).

٢ - **أبو شوشة: قضاء حيفا**: تقع على بعد خمسة وعشرين كيلاً جنوب شرقي حيفا. أنشئت على السفح الشمالي الشرقي لجبل الكرمل وتطل على مرج ابن عامر، وترتفع مائة وخمسة وعشرين متراً عن سطح البحر، ويمر نهر المقطع في شمالها على بعد أربعة أكيال.

وتشتهر القرية بكثرة ينابيعها، ففي شمالها (عين التينة) التي تشرب منها القرية. وعيون (وادي القصب)، وفي جنوبها (عين أبو شوشة) وفي غربها (عين الباشا) و(عين زهيه). تتناثر مباني القرية على امتداد سفح جبل الكرمل تبعاً للملكيات الزراعية. بلغ عدد سكانها عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ١٩٣١م ثمانمائة وإحدى وثلاثين نسمة، وتقيم فيها عشيرة السعايدة من عرب الجنوب، والشقيرات من قبائل التركمان. وفي عام ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين ١٩٤٥م بلغ العدد سبعمائة وعشرين نسمة.

وكان في القرية مطحنة للحبوب، وجامع ومدرسة ابتدائية خاصة، وقسم من أطفالها كان يدرس في مدرسة (أبو زريق) المجاورة.

أهم مزروعاتها: الحبوب، ومن أشجار القرية الزيتون وبعض الأشجار المثمرة.

شرد السكان، ودمرت قريتهم عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين ١٩٤٨م، وأصبحت أراضيها تابعة لمستعمرة (مشمارها عمق).

الملاحق

المراجع: مراجع الكتاب

١ - الموسوعة الفلسطينية ـ الجزء الخامس.

٢ - معجم بلدان فلسطين ، (محمد محمد شراب).

٣- كتاب من قرانا المهجرة في الجليل، صفحة ١٧٠، تأليف: جميل عرفات.

٤- كتاب الثورة العربية الكبرى في فلسطين، للمجاهد صبحي ياسين

٥- بدو مرج ابن عامر والجليلين بين الماضي والحاضر، للمؤرخ الدكتور شكري عراف.

بطاقة شكر

انطلاقاً من قوله ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، وتطبيقاً لقوله ﷺ: «إذا أردت أن تجزل العطاء فقل: جزاك الله خيراً»، **فإنني أقول:** جزى الله خيراً كل من أسهم في إنجاز هذا الكتاب، وكل من كان له سهم في أن يبصر هذا العمل النور.

ولعلي أخص بالذكر بعض الذين كانت لهم إسهامات متميزة ووقفة جادة وداعمة في سبيل إتمام هذا العمل:

- الأستاذ صلاح صلاح وزوجته ـ بيروت ـ لبنان.
- السيد صبحي حسين العلي وزوجته ـ صيدا ـ لبنان.
- السيد أحمد الغوطاني ـ مخيم عين الحلوة ـ جنوب لبنان.
- الأخ عبد المنعم محمد السميري والأخ نعيم السميري ـ القابون ـ سورية.
- السيد فرج موسى أبو فادي والسيد نبيل إبراهيم والسيد أحمد مثقال مرعي والأخت منال حمد ـ مخيم اليرموك ـ سورية.
- الأخ محمد موسى صالح أبو وسيم والإخوة أعضاء لجنة السيدة زينب في تجمع العودة الفلسطيني واجب ـ السيد ظاهر صالح رئيساً ومحمد نايف حسن أميناً للسر والصحفي محمد فاعور.
- جميع أبناء القرية ممن التقيتهم أثناء عملي لإنجاز هذا الكتاب والذين توزعوا بين مشجع وداعم ومحفز وداع بالتوفيق والسداد.

وأخيراً الإخوة أعضاء الأمانة العامة لتجمع واجب الذين أخذوا على

عاتقهم طباعة هذا الكتاب، وتوفير كل ما يحتاجه إنجاز هذا العمل من دعم مادي ومعنوي.

والشكر كل الشكر لبركة أهل القرية من كبار السن وشهود النكبة الذين قابلتهم وزودوني بمعلومات مهمة حول القرية وأجملهم في الجدول التالي:

مسلسل	اسم شاهد النكبة	مواليده
١-	إسماعيل حسن شتيوي	مواليد الغوير- ١٩٢٩م
٢-	جمعة اليوسف	١٩٣٢م
٣-	حسنه صالح محمد الموسى	
٤-	حمده رمضان	الغوير- ١٩٣٣م
٥-	حسين علي الغوطاني	مواليد ١٩٣٩
٦-	حسن محمد شاويش	مواليد١٩٣٦
٧-	حسن الدرويش	مواليد١٩٣٦
٨-	خالد صالح المرعي	
٩-	خزنه إبراهيم مصطفى الحسن	مواليد١٩٣٦
١٠-	خديجة الصلاح	
١١-	خيرية الترك	مواليد ١٩٢٨
١٢-	صبحي حسين علي اليوسف	مواليد ١٩٣٩
١٣-	فاطمة المحمد (أم فتحي)	
١٤-	قفطان شحادة عبد الهادي	مواليد- ١٩٣٩
١٥-	عمشة حسين يوسف	الغوير ١٩٣٦

١٦-	علي المرعي	الغوير - ١٩٣٣
١٧-	عبد الرحيم الدرويش	مواليد ١٩٣٤
١٨-	عيد رحيم	الغوير - ١٩٣٩
١٩-	محمود صالح الوحش أبو يوسف	الغوير - ١٩٣٢
٢٠-	محمود اليوسف أبو فتحي	الغوير - ١٩٣١
٢١-	محمد علي الحمد	الغوير - ١٩٣٠
٢٢-	محمد إسماعيل على	مواليد١٩٣٥
٢٣-	ناصر وحش محمد الخطيب السميري	مواليد ١٩٣٧
٢٤-	عبد الله ذيب محمد السميري	مواليد ١٩٣٩
٢٥-	الحاجة خبصة ذيب محمد السميري	مواليد ١٩٢٩
٢٦-	الحاج عطية وحش محمد السميري	مواليد ١٩٣٢
٢٧-	نايف أمين حسن شتيوي	مواليد١٩٣٥
٢٨-	يوسف علي حمد الحاج طعمة الخالد الحاجة نورة الصبيح محمد صالح المرعي	مواليد١٩٣٥

GOVERNMENT OF PALESTINE

EXTRACT FROM THE REGISTER OF LANDS.

Volume No. Folio No.

DISTRICT: Galilee.- SUB-DISTRICT: Tiberias.- TOWN OR VILLAGE: Hagbar and el Tenaura Land Registry of Tiberias.

Block:	Map Sheet No.	Notes of Registrar
No. 15595		
Name 'Athma.-		
Parcel:	AREA: Dunums / Metres / Decimet	Servitudes Affecting the Parcel: Date of Registration: Deed / Day / Month / Year / Nature of Servitude
No. 55	2 476 -	
Old Nos. of the Parcel	Category of Property: Miri.-	
(Mutation Table No.)	Mukataa'-	
New Nos. of the Parcel	Revenue Reference No.	
(Mutation Table No.)		

PROPRIETORSHIP

No. of Deed	Date of Registration: Day / Month / Year	Nature of Transaction	PROPRIETOR	Share	Remarks
642	6 9 46	Registration.	Muhammad Qasim Shewish el 'Athamna. (of Ghuweir abu Shusha)	In Whole	Built on Land.

ENCUMBRANCES

No. of Deed	Date of Registration: Day / Month / Year	Nature of Encumbrance	Person in whose favour the Encumbrance is created	Share	Remarks

LAND REGISTRY OF TIBERIAS

The above is a true extract from the Register and is given free of charge under section 38 of the Land Transfer Ordinance [illegible] Mukataa No. [illegible]

Date 29.9.47.

REGISTRAR OF LAN

١٢٣

GOVERNMENT OF PALESTINE

EXTRACT FROM THE REGISTER OF LANDS.

Volume No. Folio No. 9.3.

DISTRICT: Galilee.- SUB-DISTRICT: Tiberias.- TOWN or VILLAGE: Kaghar & el Manaara Land Registry of Tiberias.-

Block:	Map Sheet No.	Notes of Registrar
No. 15596.-		
Name 'Ain.-		
Parcel:	AREA: Dunums 1 / Metres 956 / Decimals -	Servitudes Affecting the Parcel
No. 57.-		Date of Registration: Deed / Day / Month / Year / Nature of Servitude
Old Nos. of the Parcel	Category of Property: Mirī.-	
(Mutation Table No.)	Mukataa'—	
New Nos. of the Parcel	Revenue Reference No.	
(Mutation Table No.)		

PROPRIETORSHIP

No. of Deed	Date of Registration: Day	Month	Year	Nature of Transaction	PROPRIETOR	Share	Remarks
342	6	9	46	Registration.	Muhammad Qasim Shawish el 'Athamna (of Ghureir abu Shusha.)	In Whole	Gerued.

ENCUMBRANCES

No. of Deed	Date of Registration: Day	Month	Year	Nature of Encumbrance	Person in whose favour the Encumbrance is created	Share	Remarks

LAND REGISTRY OF TIBERIAS

The above is a true extract from the Register and is given Free of charge under section 38 of the Land Settlement Ordinance.

Date 29.4.52

REGISTRAR OF LANDS

4791 12442—20,000—18.11.43—2127 A.H.

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

نمرة الجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في يافا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ٩٦
الخليل	يافا	مقاطعة عسقلان	رقمها	اسمها	نمرة الطابو
			١٥٥٩٠	قطعة الصوير تمر ابو سطح	

نوع الملك	ميري		ملحوظات
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٤١١	٩٩٥	
الحصة	حصة من ٤ حصص		
مقاطعة	٪		
اسم المالك السابق	٪		
نوع المعاملة	بيع		
القيمة او الثمن	٪		

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم ابراهيم صالح عبد [illegible] القاطن في [illegible]

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ 16 JAN 1947

LAND REGISTRY OF VISITORS
دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

نمرة (٨)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في يافا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة
			نمرتها	اسمها	نمرة الطارقة
الضفة	طولكرم	عنبتا ابو شوشة	٦٥٥٤	الوشل الشرقي	

ملحوظات

نوع الملك	ميري		
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٢٩١٠	٩٧٨٠	—
الحصة			
مقاطعة			
السابق			
نوع المعاملة	تسجيل		
القيمة او الثمن			

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم [illegible] الفاطن في عنبتا

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ 13 [illegible] 1936

مسجل الاراضي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

LAND REGISTRY OF JAFFA

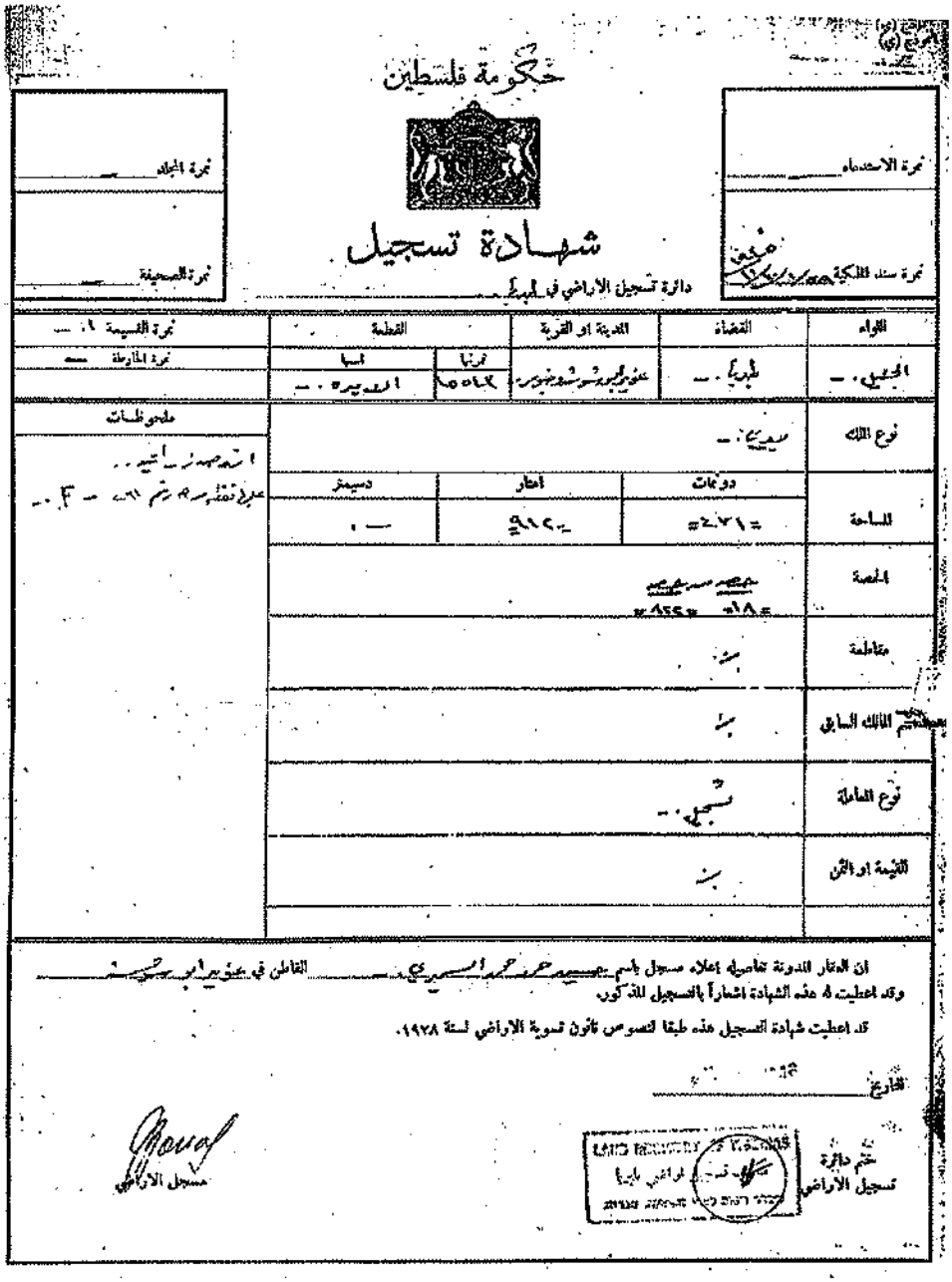

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة
الخليل	بئر السبع	عبدالجواد	ترتيبا	اسما	
			٥٥٤٢	١	نمرة الخارطة

نوع الملك	ميري
المساحة	دونمات: ٤٧١ — امتار: ٩٠٧ — دسيمتر: ٠
الحصة	[illegible] ٨٥٥ ٩٨
مقاطعة	[illegible]
اسم المالك السابق	[illegible]
نوع المعاملة	تسجيل
القيمة او الثمن	[illegible]

ملحوظات

[illegible]

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم [illegible] القاطن في [illegible]

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ [illegible]

مسجل الاراضي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

(النموذج (ى)

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في لوبيا .

نمرة الاستدعاء	
نمرة سند الملكية	
نمرة المجلد	
نمرة الصحيفة	

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة
الجليل	لوبيا	عاشفورة	رقمها ١٥٥٦	اسمها شفا عشفورة وأراضيها	نمرة المقارنة

نوع الملك	ميري			ملحوظات
المساحة	دونمات	أمتار	ديسيمتر	
	٠٠٩٩ =	٠٠٩٩ =	—	
الحصة	حصة من حصة = ٤ =			
مقاطعة	٪			
اسم المالك السابق	٪			
نوع المعاملة	تسجيل			
القيمة او الثمن	٪			

ان الدفاتر المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم [illegible] الساكن في [illegible]

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ 16 [illegible] 1947

مسجل الاراضي

LAND REGISTRY OF TIBERIAS

ختم دائرة تسجيل الاراضي

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في اربا

نمرة الاستدعاء	
نمرة سند الملكية ٩٤٥	

نمرة المحل	
نمرة الصحيفة	

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ٣٠
الخليل	اربا	غوريو توسوفيسوار	اربا	اسما	نمرة المقاوطة
			١٥٥٤٨	الوحش	

نوع الملك	ميري		ملحوظات
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	١٦٤	٢٨٤٠	—
الحصة	خمسة من جملة ١٠ = ٦٠		
مقاطعة			
اسم المالك السابق			
نوع المعاملة	تسجيل		
القيمة او الثمن			

ان المقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد صبحي الشاعر القاطن في غوريو توسوفيسوار

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨

التاريخ 21 Oct 1947

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

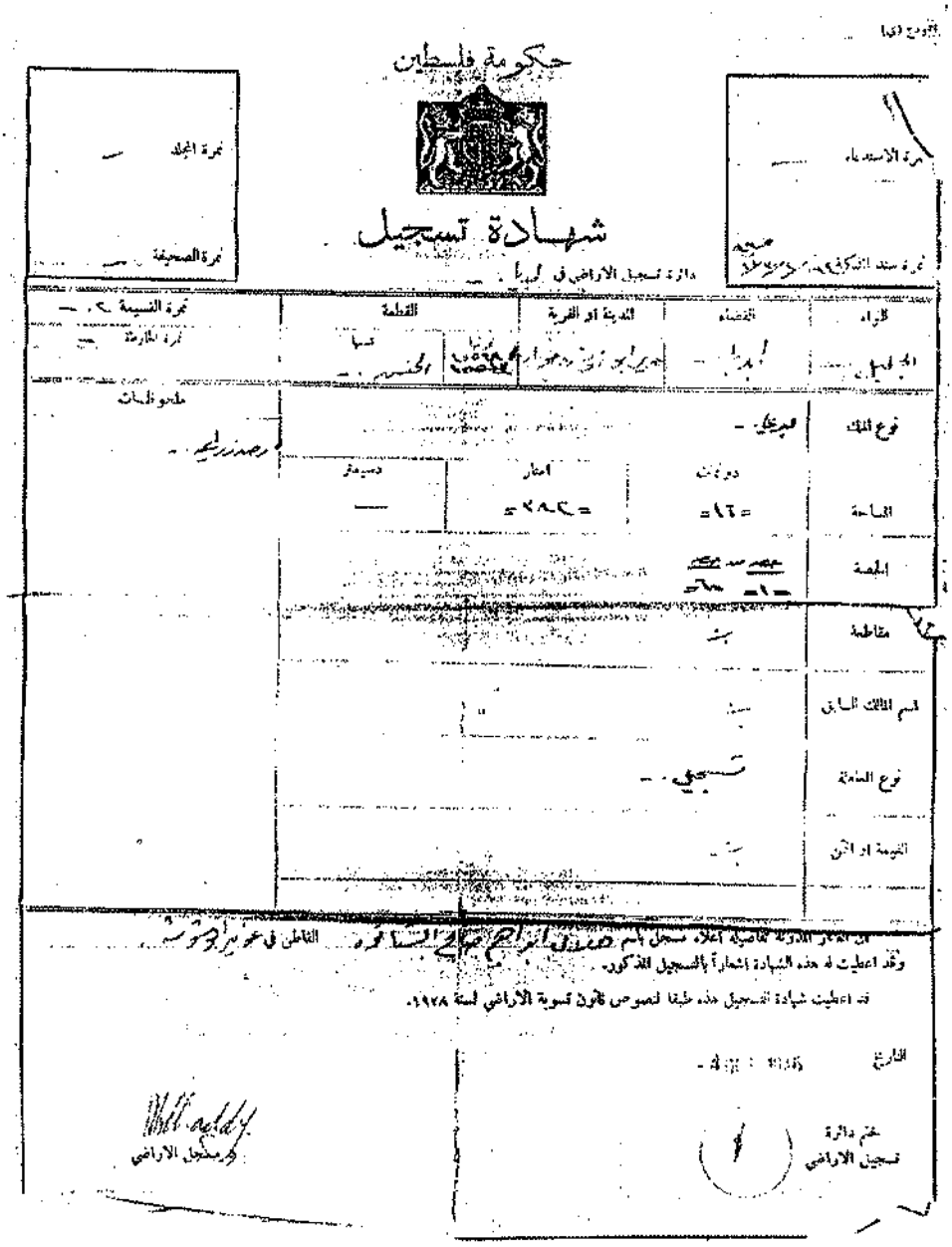

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في

القرية او المدينة	القضاء	القطعة	نمرة القسيمة

نوع الملك			ملحوظات
المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
البصمة			
مقاطعة			
اسم المالك السابق			
نوع المعاملة			
القيمة او الثمن			

ان الدائرة المذكورة اعلاه سجل باسم الفاعل في عوض الله

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشارة بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مدير دائرة تسجيل الاراضي

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في لجيون

نمرة الاستدعاء	نمرة سند الملكية

نمرة المجلد	نمرة الصحيفة

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة
الجليل	لجيون	عورتا تحتا	رقما ١٥٥٩٨	قسما الحوض	نمرة المارطة

		ملحوظات
نوع الملك	ميري	اصل شيوعي
المساحة	دونمات ٦٥ — أمتار ٩٨٤ — دسيمتر	
الحصة	حصتي ست حصص من ثمان ٦/٨	
مقاطعة	٪	
اسم المالك السابق	٪	
نوع المعاملة	تسجيل	
القيمة او الثمن	٪	

ان الدائر المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم حمد ابراهيم صالح الحاج احمد القاطن في عورتا نابلس

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ 21 OCT 1947

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مكتب تسجيل الاراضي لجيون TUBAS

مسجل الاراضي

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية ٩٤٥

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في لبربا

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة
الخليل	لبربا	غوير بدوس جنوبا	لبربا		نمرة المقاومة
			اسما	الحوض	
				١٠٥٦٨	

نوع الملك	جري		مفوضات
المساحة	دونمات	اقلام	دسيمار
	١٦٣	٥٨٤	
الحصة	حصة من ٢٤ حصة = ٦		
مقاطعة	٠/٠		
اسم المالك السابق	٠/٠		
نوع المعاملة	تسجيل		
القيمة او الثمن	٠/٠		

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه سجل باسم اسماعيل خليل عبد الكريم المقاوم القاطن في غوير بدوس

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ 27 AUG 1947

مسجل الاراضي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

الدرج (ي)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء ـــــ

نمرة سند الملكية ٩٩٥

نمرة المجلد ـــــ

نمرة الصحيفة ـــــ

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في الخليل

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة التقسيمة ج ـ ـ
الخليل ـ	الخليل ـ	عبدربه شوشره وحيوسار	نمرتها	قسمها	نمرة المقارنة
			١٥٥٤٨	الحوش ـ	

	ملحوظات
نوع المالك	حكومي ـ
الساحة	دونمات: ١٦٤٠ ـ / امتار: ٢٨٤٠ ـ / دسيمتر: ـــ
الحصة	حصة من حصة حاصل ٦٤٠ ـ
مقاطعة	٪
اسم المالك السابق	٪
نوع المعاملة	تسجيل ـ
القيمة او الثمن	٪

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم ـ حسن شاهد صالح التاجي ـ القاطن في خوبر بوسنت ـ
وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢ [illegible] ١٩٣٢

مسجل الاراضي

LAND REGISTRY OF PALESTINE
[illegible] الخليل

ختم دائرة تسجيل الاراضي

((بسم الله الرحمن الرحيم))

اللائحة الداخلية لرابطة عرب الشوير ، طيريا ، عين الحلوة .

أ ـ الالتزام بالثورة الفلسطينية تأييداً ومساندة من غير حساسية او تحزب جماعي لاي تنظيم من التنظيمات المتواجدة ، مع ضمان حرية الفرد الانتمائية شرط مراعاة مصلحة الحي فوق كل اعتبار .

ب ـ التعاون مع ابناء شعبنا ولجان الاحياء في المخيم في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية والمالية وتسهر على مصلحة المخيم .

١ ـ اهداف خاصة : ١ ـ بناء الحي هم القيمون في المخيم او الوافدين اليه والذين تربطهم الجغرافيا الاصلية للحي بصلة تسمى الجمعية العامة .

٢ ـ ابناء الحي هم اعلى سلطة في الحي وتسمى الجمعية العامة ، ينتخبون لجنة تسهر على تنفيذ قرارات الجمعية العامة وتسمى اللجنة التنفيذية .

٣ ـ تجتمع الجمعية العامة مرة كل ٣ شهور تناقش اعمال اللجنة التنفيذية وتصدر توصيات .

٤ ـ تنتخب الجمعية العامة لجنة تنفيذية عدد اعضائها ١١ عضوا يتولون تنفيذ قرارات الجمعية العامة والاهداف التي من اجلها كان التجمع .

٥ ـ مدة عمل اللجنة التنفيذية ستة كاملة من بدء انتخابها قراراتها بالاغلبية ولا يحق لابناء الحي الترشيح الا اذا كان مسدد جميع الاشتراكات .

٦ ـ تجتمع اللجنة العمومية في الحالات الاستثنائية الطارئة .

٧ ـ ينبثق عن اللجنة التنفيذية اللجان التالية :

أ ـ لجنة صحية ومهماتها : الارشاد الصحي للام والطفل وتدريب طاقم تمريض ومقر اسعافات اولية وادوية .

ب ـ لجنة اجتماعية : ١ ـ رفع المستوى الاجتماعي لمساعدة المحتاجين .

٢ ـ التعاون مع لجان الاحياء في المخيم .

٣ ـ توعية ابناء الحي من اى منزلقات سياسية خاطئة او نزوات عاطفية سيئة .

ج ـ لجنة ثقافية : ١ ـ رفع المستوى الثقافي بفتح مدرسة لمحو الامية .

٢ ـ دفع مساعدات مالية للطلاب المتفوقين في الحي مستقبلا .

٣ ـ افتتاح ناد ومكتبة للمطالعة .

٤ ـ احياء الفلكلور الفني الفلسطيني .

د ـ لجنة مالية : ١ ـ ايجاد صندوق يسمى الحي ويضبط بسجل تحدد فيه الدخل والصرف .

٢ ـ تنمية الصندوق من خلال مشاريع مالية انتاجية .

٣ ـ ضبط الاشتراكات المالية الشهرية من ابن الحي وقيمتها ٢٥ ليرة .

٤ ـ لا يتم صرف اى مبلغ الا بقرار الاغلبية من اللجنة التنفيذية .

ثم الثمين عام

١٩٧٤

فهرس الكتاب

تقديم ٥
كلمة المؤلف ١٣
إهداء ١٥
الفصل الأول: الموقع والتاريخ ١٧
الفصل الثاني: الآثار في القرية ٢٥
الفصل الثالث: المظاهر الطبيعية ٢٩
الفصل الرابع: السكان ٣٣
الفصل الخامس: النشاط البشري ٤١
الفصل السادس: الحياة الاجتماعية ٥٣
الفصل السابع: التراث والفلكلور الشعبي ٧٧
الفصل الثامن: الانتداب البريطاني ٨١
الفصل التاسع: سقوط القرية ٩٣
الفصل العاشر: القرية ما بعد نكبة عام ١٩٤٨م ٩٩
الملاحق: مراجع الكتاب ١١٧
بطاقة شكر ١١٩
فهرس الكتاب ١٣٥